تخميس القصائد الوترية

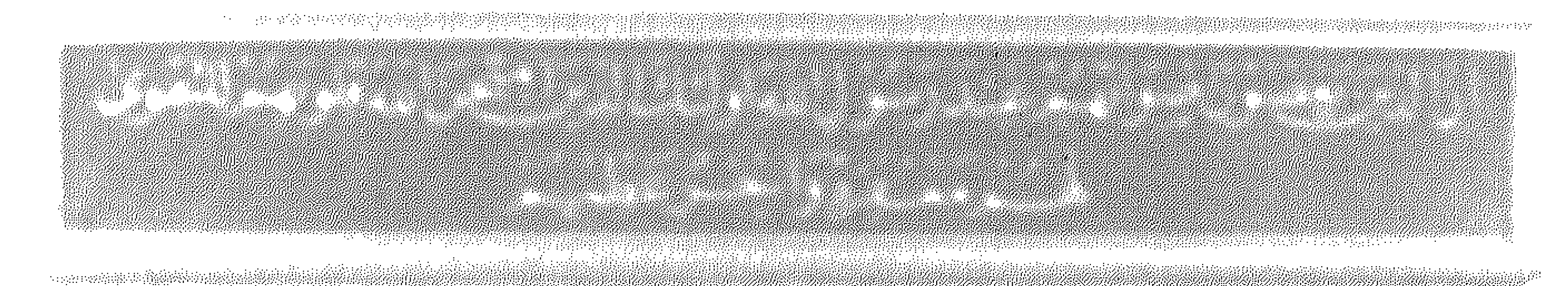
فى مدح خير البرية

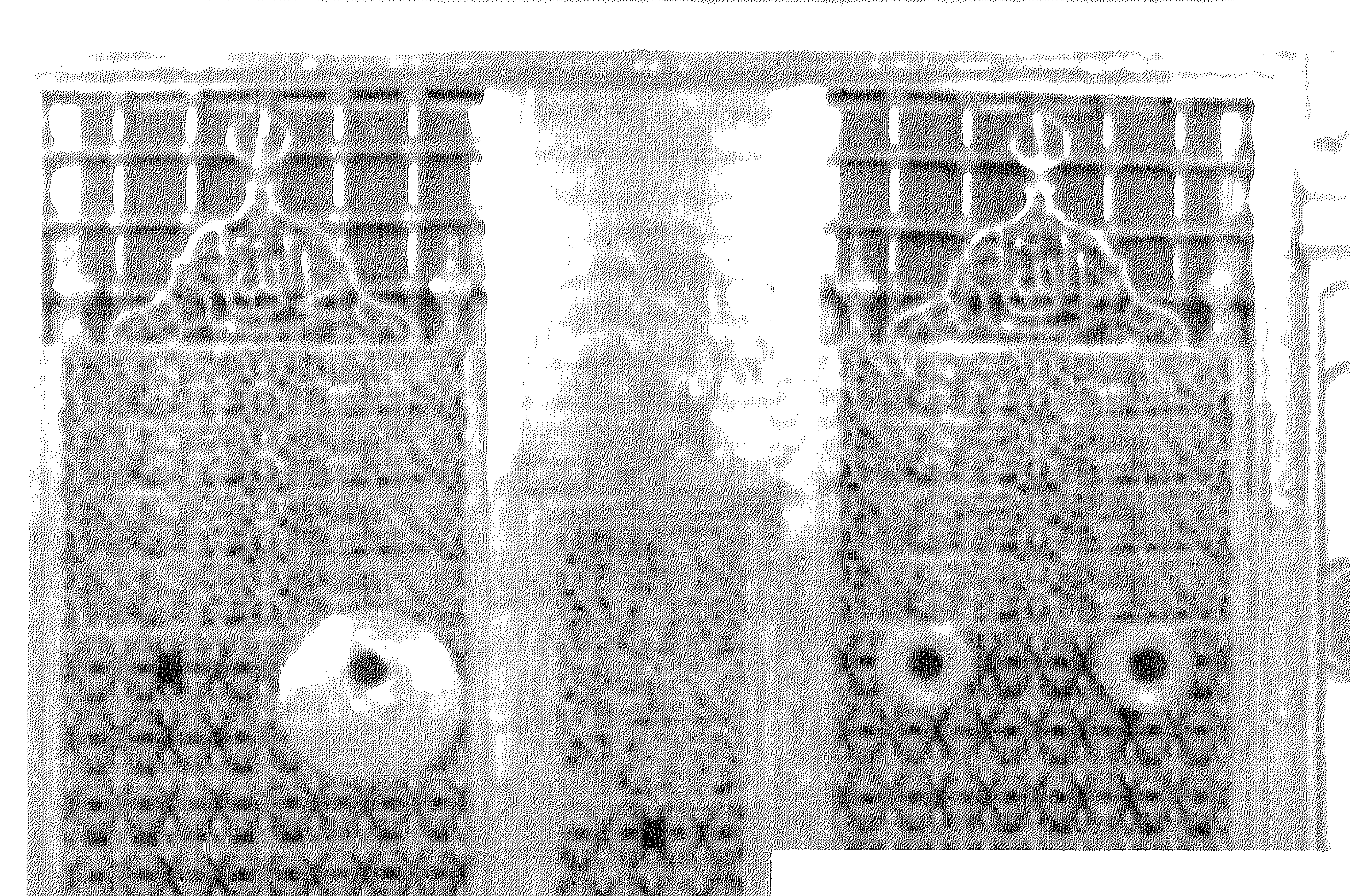
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

العالم العلامة : محمد بن عبد العزيز الوراق

دار الأنصار


المواجهة النبوية الشريفة





تخميس القصائد الوترية
فى
مدح خير البرية (ﷺ)

للعالم الفاضل

محمد بن عبد العزيز الوراق

(من علماء القرن السابع الهجرى)

تصحيح وتقديم د. أحمد المبارك الخزرجى الأنصارى

إخراج فنى م.محمد الأمير ... الخزرجى الأنصارى

الناشـر

دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع

ميدان الإمام الحسين ــ القاهرة

ت : ٧٧٥٠٠٤٩ ـ ٣٣٨٥٣٧٢ ـ محمول : ٠١٦٦١٨٠٦٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

« ما شاء الله لا قوة إلا بالله »

« ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم »

﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ﴾

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لما أُغلِقَ والخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالنَّاصِرِ الحقَّ بِالحَقِّ ، والهَادِى إِلَى صِراطِكَ المُستَقِيم . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدرِهِ وَمِقْدارِهِ العَظِيم) .

(اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَة جَلاَلٍ وَسَلِّم سَلاَمَ جَمَالٍ عَلَى حَضْرَةِ حَبِيبكَ سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ ، وأغْشِهِ اللَّهُمَّ بِنُورِكَ كَما غَشِيَتُهُ سَحَابةُ التَّجلِيات فَنظَرَ إِلَى وَجهِكَ الكَرِيمِ ، وَبحَقيقَةِ الحَقَائِقِ كَلَّمَ مَولاهُ العظِيم الَّذى أَعاذَهُ مِنْ كُل سُوءٍ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ كَرْبِى كَمَا وَعدتَ أَمَّن يُجيبُ المُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيكشفُ السُّوءَ وَعَلَى آلِهِ وصَحبهِ آمينْ)

(اللَّهُمَّ يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَمُحِبِّيهِ وَفَرِّجْ عَنِّى بِرَحْمَتِكَ مَا أَنَا فِيهِ فَإِنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة د. أحمد الأنصارى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام المتقين وسيد ولد آدم أجمعين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل فى كتابه الكريم مادحًا ومبينًا لقدر نبيه العظيم ﷺ « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله الأمين صاحب الخلق العظيم القائل « إن من البيان لسحرًا ، وإن من الشعر لحكمة » [رواه الإمام أحمد]

وبعد فالشعر فن من الفنون الجميلة أداته اللفظ الرشيق والمعنى الدقيق والصورة الموحية الأخاذة وهو دفعات من شعور زاخر وطاقات من إحساس مرهف وعاطفة صادقة وهو إلهام .. وسبحات فى عالم الروح ودنيا الحقيقة وهو موسيقى تسحر برائع النغم وتبهر بما فيه من إيقاع تستجيب له النفس وتركن إليه الأفئدة وللشعر دولة وله ميدان ودولته لن تخضع وتدين إلا للبطل الملهم ـــ وميدانه لن يجلس فيه إلا من أوتى حظًا من بصيرة نفاذة ووجدان جياش صادق .

وديوان تخميس القصائد الوترية الذى نقدمه للقارئ الكريم فى هذه الطبعة الجميلة هو للعالم العامل والمحب الصادق : محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن شعبان اللخمى ـــ حجة الدين الوراق وهو شاعر وعالم أندلسى الأصل قرطبى ـ من أهل الإسكندرية (٦٦٢هـ) (الأعلام للزركلى) ومن تصانيفه بستان العارفين فى معرفة الدنيا والدين .

وأما القصائد الوترية فهى للعالم الفقيه أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن على بن رشيد البغدادى الشافعى ـ وهو عالم فاضل ـ من تصانيفه الروضة الذهبية ـ والحجة المكية والزيارات المحمدية . توفى سنة ٦٦٢ هـ (معجم الأدباء) ، وكلا الشاعران ـ الوراق والبغدادى ـ أوتى حظًا كبيرًا من بصيرة نفاذة ووجدان صادق وحس مرهف فقد عزف كل منهما على قيثارته أجمل الألحان وأعذب الكلمات وأهداها إلى سيد الكائنات ﷺ . وما ذلك إلا لمشاعرهما الصادقة وإدراكهما لقدر هذا النبى العظيم من أرسله الله رحمة للعالمين وشرح صدره ورفع ذكره فى العالمين وصلى عليه وملائكته فى قرآنه وأمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه ﷺ .

فديوان تخميس القصائد الوترية كالروض الباسم والحديقة الفيحاء تختلف أزاهيره وتتعدد مناظره مع دقة معانيه ورقة مبانيه ورفعة أسلوبه فكلا المادحين بالإضافة إلى حسهما الصوفى العميق وحبهما الصادق للمصطفى ﷺ كان فقيها ـــ عالما ـــ بالقرآن والسنة المطهرة والسيرة الشريفة فخلا شعرهما من الغلو والمبالغة كما خلا من الأخبار التى لا سند لها ـ فكان كل ما ذكراه من شمائل شريفة ومناقب وأخبار ومعجزات للنبى ﷺ فى مجملها ـــ ثابتة بالنقل الصحيح والأسانيد الموثوقة .

والقصائد الوترية تمتاز بأنها مرتبة على حروف الهجاء الثمانى والعشرين وهى غاية فى الروعة والجمال تترنم بها الأرواح الزكية والقلوب الطاهرة وإنك عندما تقرأ هذه القصائد أو تستمع إليها بمحبة صادقة تغشاك الأنوار المحمدية وتحفك العناية الإلهية ولا عجب فى ذلك فإن مدح المصطفى ﷺ يندرج تحت الأمر الإلهى الكريم « إن الله وملائكته يصلون على النبى . يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا » فكل قصيدة من قصائده تُردد فيها الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ بعد كل بيت من أبياتها فمثلا فى حرف الألف يرددون :

صَلاتُكَ رَبّى والسّلامُ على النبىّ   عَلَى مَنْ لَهُ أَعلَى العُلا مُتبوأُ

وهكذا فى كل حرف بما يناسب وزنه ....

وكلا الشيخين العالمين الوراق والبغدادى رأيا سيدنا رسول الله ﷺ فى النوم فقد أورد العلامة الشيخ يوسف النبهانى فى مجموعته النبهانية المجلد الأول ص ٢٨٧ ما نصه :

« وقال الإمام مجد الدين ابو عبد ا لله محمد بن أبى بكر الواعظ البغدادى المشهور بالوترى لنظمه هذه القصائد الوتريات كل قصيدة ٢١ بيتًا على حروف المعجم وقد ظهر لى الآن أن أذكرها جميعها لقوله فى خطبتها أنه رأى النبى ﷺ بعد فراغه منها وهى فى يده الشريفة ومعه جماعة من أصحابه عرف منهم أبا بكر الصديق رضى ا لله عنه قال فلما رآنى قام إلىّ ضاحكًا مستبشرًا ثم جعل يدفعها إلى واحد واحد من أصحابه ويقول لهم انظروا بأى شيء قد مُدحت وما قيل فىَّ ثم رآهُ فى المنام مرتين وهو ﷺ يقول له قد شفعنى ا لله فى أهلك وزوجك وخادمك وفى جميع أصحابك فلكونها وقعت عنده ﷺ موقع القبول التزمت أن أذكرها جميعها فى هذه المجموعة . قال رحمه ا لله أنه أكملها نظمًا بالأندلس سنة ٦٥٢ هـ وأكملها تهذيبًا فى مصر سنة ٦٦١ هـ وقد وقع لى منها عدة نسخ والحمد لله تعالى » .

وأما الرؤيا التى رآها الشيخ الوراق فقد أوردها فى مقدمته . وهذا دليل واضح على مشاعرهما الإيمانية الفياضة وحبهما الصادق للمصطفى ﷺ والذى ملأ عليهما جوانحهما ففاض على لسانيهما أغاريد علوية سرى بها المدد الإلهى ثناءًا ونورًا خالدًا من ترجيح ألحان الملائكة موجهًا إلىّ مجمع الكمالات سيدنا رسول الله ﷺ .

هذا ولا يفوتنا أن نذكر أنه من العادات الجميلة المتعارف عليها فى البلاد الليبية الشقيقة أن المسلمين يجتمعون لتلاوة تلك القصائد قبل حلول المولد النبوى الشريف بحوالى شهر يقرأون كل يوم قصيدة ويختمون قرأتها يوم المولد والذى تقرأ فيه قصة المولد الشريف وتلقى فيه الدروس والعبر من سيرة سيد البشر ﷺ فيعم الجميع البهجة والسرور .

وقد سارت القصائد الوترية وتخميسها إلى بلاد العالم الإسلامى فى المشرق والمغرب العربى يقرأها العرب والأعاجم من المسلمين لما لها من ألحان جميلة جمال العقيدة والإيمان عابقة بعطر الصوفية وأريج المديح النبوى ولما إشتملت عليه من سيرته وشمائله الكريمة ومعجزاته الخالدة رحم الله مداح حضرة النبى ﷺ على مر العصور وجزاهم خيرا .

ثناء الله تبارك وتعالى على سيد البشرية
وأستاذ الإنسانية سيدنا محمد ﷺ

لقد أثنى ربنا تبارك وتعالى على نبيه ومصطفاه سيدنا محمد ﷺ فى آيات عديدة فى كتابه الكريم فقال جل من قائل ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ وقال ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ أى جميع المخلوقات من إنس وجن وملائكة وطيور وحيوان وجمادات ـ وقال ﴿ لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ وقال المفسرون أن المقصود بالنور هو سيدنا محمد ﷺ والكتاب هو القرآن الكريم ـ وأن الواو تقتضى المغايرة وقال تبارك وتعالى : ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ فلا يذكر بشر فى الدنيا ويُثنى عليه كما يذكر النبى ﷺ ويثنى عليه .

وقد اتخذه ربه تعالى خليلا كما فى حديث مسلم (١٨٥٥/٢ رقم ٢٣٨٣) .

وقال فيه جل شأنه ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ .

الصلاة والسلام عليك يا سيدى يا رسول الله

يا من قرن الله طاعتك بطاعته ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ وجعل مبايعتك عين مبايعته ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾ وأقسم بحياتك فى كتابه المكنون ﴿لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ﴾ وأرسلك للناس جميعًا ﴿يا أيها الناس إنى رسولُ الله إليكم جميعًا﴾ ولم يعذب قومًا أنت فيهم ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ وجعلك على كل الأمم شهيدًا ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا ﴾ ، وعلم المؤمنين أدبَ الحديث معك ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا ﴾ وشرفك الرحمن الرحيم بمحاسن الأوصاف ومحامد التكريم ﴿وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ وأغناك الله عن الحراس ﴿والله يعصمك من الناس ﴾ وأنزل عليك القرآن رحمة ورفقًا ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ .

وأمر المسلمين جميعًا رجالاً ونساء صغارًا وكبارًا بحسن الأدب معه فقال جل شأنه ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ﴾ وقال ﴿ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين إمتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ وحكم ربنا جل شأنه على الذين لا يلتزمون الأدب مع رسولهم بأنهم قوم لا يعقلون فقال : ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾ .

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

الصحابة رضوان الله عليهم ومدح النبى ﷺ

من المعلوم لذوى العقول والفهوم أن الصحابة رضى الله عنهم مدحوا مولانا رسول الله ﷺ فى حضرته . ولم ينكر عليهم ذلك بل أقرهم وكافأهم وظهر البشر والسرور على وجهه الشريف إستحسانًا لما قالوه مما يعنى مشروعية مدحه ﷺ :

تواتــــرتْ الأَدلّـــةُ والنُقُـــولُ ... فمــا يُحصـــى المُصنِــفُ ما يَقُــولُ

فهذا حسان بن ثابت الأنصارى ـ الحائز على لقب شاعر الرسول وهو الذى كان يُرقيه النبى ﷺ منبره الشريف لينشد شعره المليء بالحكم والدفاع عن الإسلام ويدعو له بقوله « اللهم أيده بروح القدس ، وقال له ﷺ « أهجهم وجبريل معك » فكان يدافع عن الإسلام وعن حضرة النبى ﷺ ومما قاله حسان بن ثابت دِفاعًا عن النبى ﷺ فى قصيدة جاء فى آخرها :

فــإنّ أَبــى ووالـــده وعِرْضِـــى ... لِعــرض مُحمـــدٍ مِنكُــم وِقَــاءُ

ومما اشتهرت نسبته إلى حسان أيضًا قوله فى مدح النبى ﷺ :

وَأَحْسَــنُ مِنْــكَ لَــمْ تَــرَ قَــطُّ عَيْنِــى ... وَأَجْمَــلُ مِنْــكَ لَــمْ تَلِــدِ النِّسَــاءُ

خُلِقْــتَ مُــبَرَّءًا مِــنْ كُــلِّ عَيْــبٍ ... كَأَنَّــكَ قَــدْ خُلِقْــتَ كَمَا تَشَــاءُ

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يمدح النبى ﷺ كما قاله فى معاهد التنصيص :

لَــهُ هِمَـــمٌ لاَ مُنْتَهَـــى لِكِبَارِهَـــا ... وَهِمَّتُــهُ الصُّغْــرَى أَجَــلُّ مِــنَ الدَّهْــرِ

لَــهُ رَاحَـــةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَــارَ جُودِهَـــا ... عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْــبَرُّ أَنْــدَى مِنَ الْبَحْــرِ

وقال حسان أيضًا يخاطب النبى ﷺ كما فى أسد الغابة وكتاب شرف الرسول :

يَــا رُكْــنَ مُعْتَمِــدٍ وَعِصْمَــةَ لاَئِــذٍ ... وَمَــلاَذَ مُنْتَجِــعٍ وَجَــارَ مُجَــاوِرِ

يَــا مَــنْ تَخَــيَّرَهُ الإِلَــهُ لِخَلْقِــهِ ... فَحَبَــاهُ بِــالْخُلُقِ الزَّكِــيِّ الطَّــاهِرِ

أَنْــتَ النَّبِــيُّ وَخَــيْرُ عُصْبَــةِ آدَمٍ ... يَــا مَــنْ يَجُــودُ كَفَيْــضِ بَحْــرٍ زَاخِــرِ

مِيكَــالُ مَعْــكَ وَجَبْرَئِيــلُ كِلاَهُمَــا ... مَــدَدٌ لِنَصْــرِكَ مِنْ عَزِيـــزٍ قَاهِــرِ

وقال فى أسد الغابة وصفت عائشة رسول الله ﷺ فقالت كان والله كما قال فيه حسان:

مَتَــى يَبْــدُ فِــى الدَّاجِــى الْبَهِيــمِ جَبِينُــهُ ... يَلُــوحُ مِثْــلَ مِصْبَــاحِ الدُّجَــى الْمُتَوَقِّــدِ

فَمَنْ كَانَ أَوْمَــنْ قَدْ يَكُــونُ كَأَحْمَــدٍ ... نِظَــامٌ لِحَــقٍّ أَوْ نَكَــالٌ لِمُلْحِــدِ

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه مادحًا لحضرة الرسول ﷺ أيضًا :

أغــرُّ عليـــه للنُّبـــوَّةِ خَـــاتمٌ ... مِـنَ اللهِ مَشْـهُودٌ يَلُـوحُ وَيَشْـهَدُ

وَضَـمَّ الإلـهُ اسـمَ النَّبـيِّ إلى اسمِـهِ ... إذَا قـال فـى الخَمسِ المُـؤذِنُ أشْـهَدُ

وَشَـقَّ لَـهُ مِـنْ إسْـمِهِ لِيُجلَّـهُ ... فَـذُو الْعَـرْشِ مَحْمُـودٌ وَهَـذَا مُحَمَّـدُ

نَبِـىٌّ أَتَانَـا بَعْـدَ يَـأْسٍ وَفَـتْرَةٍ ... مِنَ الرُّسْلِ والأَوْثَانُ فِى الأَرْضِ تُعْبَـدُ

فَأَمْسَـى سِـرَاجًا مُسْتَنِـيرًا وَهَادِيًا ... يَلُـوحُ كَمَا لاَحَ الصَّقِيـلُ الْمُهَنَّـدُ

ومدحه سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه بقوله :

أَمِـينٌ مُصطفـى بالخَـيرِ يَدعُـو ... كضَـوْءِ البـدرِ زَايلَـهُ الظَـلامُ

وممن مدحه عمه أبو طالب بقصيدة جاء فيها :

وأَبيـضُ يُستسقـى الغمـامُ بوجهـهِ ... ثِمـالُ اليتامـى عِصمـةٌ للأَرَامِـلِ

وممن مدحه الصحابى : كعب بن زهير فى قصيدته المشهورة باسم البردة أو (بانت سعاد) وعندما وصل فيها إلى قوله :

إنّ الرسـولَ لنـورٌ يُستضـاءُ بـه ... مُهنّـدٌ مِنْ سيـوفِ اللهِ مَسلـولُ

خلع عليه النبى ﷺ بردته الشريفة فحافظ عليها ثم توارثها أبناءُوه وأحفاده من بعده حتى بيعت هذه البردة الشريفة بثلاثة ملايين دينار فى عهد هارون الرشيد وتوارثها الأمراء إلى أن استقرت بمتحف الآثار النبوية بتركيا إلى الآن وسنورد صورتها فى الغلافة الأخيرة لكتابنا هذا إن شاء الله وبعد أن انتهى كعب بن زهير من قصيدته قال له النبى ﷺ أذكر الأنصار فقال كعب يمدح الأنصار رضى الله عنهم :

مَـنْ سَـرّهُ كَـرمُ الحيـاةِ فَـلا يَـزَلْ ... فـى مَقنَـبٍ مِـنْ صَـالحِى الأنصَـارِ

ورثـوا المكـارمَ كـابرًا عـنْ كـابرٍ ... إنَّ الخيـارَ هُـمُ بَنوالأخيـار

المُكرهـينَ السَّـمهرىَ بـأذرُعٍ ... كسـوالفِ الهِنـدىِّ غَـيرَ قِصـارِ

النَّـاظِرينَ بـأعينٍ مُحْمـرةٍ ... كـالجمر غَـير كليلـةِ الأبصـارِ

والبـائعينَ نُفوسَـهُم لنبيِّهـم ... للمـوتِ يـومَ تَعـانُقٍ وكِـرارِ

يَتطهـرونَ يرونَـهُ نُسـكًا لهُـم ... بدمـاءِ مَـنْ عَلِقـوا مِـنْ الكفـارِ

قـومٌ إذَا خَـوتْ النّجـومُ فإنّهـم ... للطارقـينَ النّازلَـينَ مقـارى

وممن مدحه عمه العباس رضى الله عنه فى قوله :

ومِنْ قبلهـا طِبتَ فـى الظِـلالِ وفـى مُستودعٍ حَيثُ يُخصَفُ الـورَقُ

ثُـمَّ هَبطتَ البـلادَ لاَ بَشرٌ أنـتَ ولا مُضغَـةٌ وَلاَ علَـقُ

بـلْ نُطفـةٌ تركـبُ السـفينَ وقـدْ أَلجَـمَ نَسـرًا وأَهلـهُ الغَـرقُ

تُنقـلُ مِـنْ صُلـبٍ إلَـى رَحـمٍ إذا قَضَـى عَـالَمٌ بَـدَا طَبَـقُ

ووردتَ نَـارَ الخليـلِ مُسـتَتِرًا فـى صُلبـه أَنـتَ : كَيـفَ يَحـترقُ ؟

حتـى احتـوى بَيتَكَ المُهيمنُ مِـنْ خِنـدفٍ علياءَ تحتَهـا النُّطُـقُ

وهذه الأبيات وردت فى عدة كتب صحيحة : المستدرك ـ الإصابة ـ الإستيعاب ـ السيرة للحافظ ابن كثير . ذكر الحافظ بن عبد البر أن (خريم بن أوس) قال سمعت العباس يقول يا رسول الله إنى أريد أن أمتدحك ! فقال له النبى ﷺ : قل لا يفضض الله فاك فأنشأ الأبيات المذكورة :

وقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه المتوفى سنة ٨ من الهجرة كما فى أسد الغابة:

إنِّـى تَفرَّسْـتُ فِيـكَ الْخَـيْرَ أَعْرِفُـهُ وَاللهُ يَعْلَـمُ أَنْ مَـا خَـانَنِى الْبَصَـرُ

أَنْـتَ النَّبِـىُّ وَمَـنْ يُحْـرَمْ شَـفَاعَتَهُ يَـوْمَ الْحِسَـابِ فَقَـدْ أَزْرَى بِـهِ الْقَـدَرُ

فَثَبَّـتَ اللهُ مَا آتَـاكَ مِنْ حَسَـنٍ تَثْبِيـتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِى نُصِرُوا

فقال له النبى ﷺ وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة فثبته الله حتى استشهد وقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه أيضًا يمدح النبى ﷺ :

وَفِينَـا رَسُـولُ اللهِ يَتْلُـو كِتَابَـهُ إذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِـنَ الْفَجْـرِ سَـاطِعُ

أَرَانَـا الْهُـدَى بعْـدَ الْعَمَـى فَقُلُوبُنَـا بِـهِ مُوقِنَـاتٌ أَنَّ مَـا قَـالَ وَاقِـعُ

يَبِيـتُ يُجَافِـى جَنْبَـهُ عَنْ فِرَاشِـهِ إذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمشـرِكِينَ الْمَضَاجِـعُ

وقال الصحابى عبد الله بن رواحة رضى الله عنه أيضا كما فى بعض المجاميع

رُوحِى الْفِـدَاءُ لِمَـنْ أَخلاَقُـهُ شَـهِدَتْ بِأَنَّـهُ خَـيْرُ مَوْلُـودٍ مِـنَ الْبَشَـرِ

عَمَّـتْ فَضَائِلُـهُ كُـلَّ الْعِبَـادِ كَمَـا عَـمَّ الْبَرِيَّـةَ ضَـوْءُ الشَّـمْسِ وَالْقَمَـرِ

لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ فِيهِ آيَـاتٌ مُبَيِّنَـةٌ كَانَتْ بَدِيهَتُـهُ تُغْنِـى عَـنِ الْخَبَـرِ

وقد ثبت فى كتب السيرة الصحيحة أن المصطفى ﷺ كان يستمع إلى الشعر الجيد فى المدح والحكمة ويكافئ عليه فقد قالت الخنساء بين يديه : ضمن قصيدة لها :

إنّ الجديديـن فى طُـول إختلافِهمـا لا يَفْسُـدَان ولكنْ يَفسُـدُ النّـاس

فطرب له الرسول ﷺ عند سماعه وهو أفصح من نطق بلغة العرب ـ ثم قال لها ﷺ مُستزيدًا (هيه يا خناس) وأنشد الشاعر العربى (النابغة الجعدى) هذا البيت أمام المصطفى ﷺ :

ولا خـيرَ فى حِلـم إذَا لَمْ تكُـنْ لـهُ بَـوادرُ تحمـى صَفوهُ أنْ يُكدرا

فقال له النبى ﷺ « لا يفضُ الله فاك »

ألا يَـا مُحَـبَّ المُصطفـى زِدْ صَبابـةً وضَمـخْ لِسـانَ الذّكـرِ مِنـكَ بطيبـهِ

وَلا تعبـأنْ بالمُبطلـينَ فإنمـا عَلامـةُ حُـبِّ اللهِ حُـبَّ حَبيبـهِ

ومن أرادَ المزيد فعليه بمراجعة المجموعة النبهانية وأُسد الغابة فى معرفة الصحابة ، فما مدحه ﷺ إلا ترجمان صادق عن الحب لرسول الله ﷺ .

القارئ الكريم لقد طوّفنا بك فى هذه الحدائق الفيحاء والجنات الغناء وأثبتنا لك مشروعية مدحه ﷺ فلا تستمع لأقاويل المرجفين الجاحدين الذين يصدون الناس عن مدح المصطفى ﷺ ، والله الموفق والمستعان .

وجوب محبة النبى ﷺ

إن محبة النبى ﷺ أصل عظيم من أصول الدين ، فلا إيمان لمن لم يكن الرسول ﷺ أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين .

قال تعالى : ﴿قُلْ إن كَانَ آبَاؤُكُم وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإخوَانُكمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرتَكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إلَيْكُم مِّن اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِى اللهُ بِأَمْرِهِ واللهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ . [التوبة : ٢٤] .

قال القاضى عياض فى شرح الآية : « فكفى بهذا حضًا وتنبيهًا ودلالة وحجة على إلـزام محبته ، ووجوب فرضها ، وعظم خطرها ، واستحقاقه لها ﷺ ، إذ قرَّع الله من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله ، وتوعدهم بقوله تعالى : ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِى اللهُ بِأَمْرِهِ﴾ ، ثم فسَّقهم بتمام الآية ، وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله»[1] .

(١) الشفا بتعريف أحوال المصطفى : ١٨/٢ .

وقال الله تعالى : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] قال رسول الله ﷺ : «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة ، اقرءوا إن شئتم : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[١]... ، وقال رسول الله ﷺ : « أنا أولى بكلِّ مؤمن من نفسه »[٢] .

وقال ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[٣]. وقال أيضا : « والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده »[٤] .

وعلى المؤمن الصادق أن يتأمل التعبير بأحب ؟ أنه أفضل تفضيل يعنى حبه أغلى وأعلى وأسمى من كل محبوب آخر .

وعن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبى ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : يا رسول الله ، لأنت أحب إلىّ من كل شىء إلا من نفسى . فقال النبى ﷺ : « لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك » ، فقال له عمر : فإنه الآن والله لأنت أحب إلىّ من نفسى ، فقال النبى ﷺ : « الآن يا عمر »[٥] . قال ابن حجر : « أى : الآن عرفتَ فنطقتَ بما يجب »[٦] .

وقال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار »[٧] .

قال الدكتور محمد درّاز فى شرح هذا الحديث : «ومحبة الله ورسوله هى أرقى أنواع هذه المحبة العقلية وأقواها ، فمن كان باعث المحبة عنده معرفة ما فى المحبوب من كمال ذاتى فالله ـ تعالى ـ أحق بمحبته ؛ إذ الكمال خاصة ذاته ، والجمال الأتم ليس إلا لصفاته ، والرسول ﷺ أحق من يتلوه فى تلك المحبة ؛ لأنه أكرم الخلق عند ربه ، وهو ذو الخلق العظيم والهدى القويم ، ومن كانت محبته للغير تقاس بمقاس ما يوصله إليه ذلك من الغير من المنافع وما يغدق عليه من الخيرات ، فالله ـ تعالى ـ أحق بهذه المحبة أيضًا ، وإن نعمه علينا تجرى مع الأنفس ودقات القلوب ولا نعمة إلا هو مصدرها ، ﴿وَمَا بِكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾ [النحل : ٥٣] ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا﴾ [النحل : ١٨] ، وهذا الرسول الكريم الرؤوف الرحيم هو واسطة النعمة العظمى ، إذ هو الذى أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور ومن الضلالة إلى الهدى ، واستنقذنا به من النار بعد أن كنا على شفا حفرة منها ؛ فليس بعد الله أحد أمنّ علينا منه ، ومحبته الحقيقية شعبة من محبة الله »[٨] .

---

(١) البخارى : ٢٢/٦ ، رقم ٤٧٨١ ، فتح : ٣٧٦/٨ . (٢) أخرجه مسلم : ٥٩٢/١ ، رقم ٨٦٧ .
(٣) أخرجه البخارى ، رقم ١٥ ، فتح : ٥٨/١ ، ومسلم : ٦٧/١ ، رقم ٤٥ .
(٤) أخرجه البخارى ، رقم ١٤ ، فتح : ٥٨/١ .
(٥) أخرجه البخارى : ٢١٨/٧ ، رقم ٦٦٣٢ ، فتح : ٥٣٢/١١ . (٦) الفتح : ٥٣٦/١١ .
(٧) أخرجه البخارى : رقم ١٦ ، ٢١ ، فتح : ٧٧/١ ، ٨٥ ، ومسلم : ٦٦/١ ، رقم ٤٣ .
(٨) المختار من كنوز السنة ، ص ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

ـ قلت حب رسول الله ﷺ إمتداد لحب الله وحب آل بيته الكرام إمتداد (لحب رسول الله ﷺ) .

ولابن القيم كلام نفيس في هذا المجال قال فيه : « وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما تجوز تبعًا لمحبة الله وتعظيمه ، كمحبة رسول الله ﷺ وتعظيمه ، فإنها من تمام محبة مُرسله وتعظيمه ؛ فإن أمته يحبونه لمحبة الله له ، ويعظمونه ويجلونه لإجلال الله له ؛ فهي محبة لله من موجبات محبة الله ، وكذلك محبة أهل بيته رضى الله عنهم وأهل العلم والإيمان ومحبة الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ وإجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله ﷺ » . (جلاء الأفهام ص ٢٩٧) .

قلت : تأمل لترشد إلى الحق والصواب قول ابن القيم (فإن أمته يحبونه ويعظمونه إلخ ...)

ولذا فإن محبته وتعظيمه ﷺ من شرط إيمان العبد ، بل الأمر كما قال ابن تيمية : « إن قيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله ، وسقوط ذلك سقوط الدين كله » الصارم المسلول (ص ٢١١) .

دلائل محبته ﷺ ومظاهر تعظيمه :

أولاً : تقديم النبي ﷺ وتفضيله على كل أحد : فضّل الله ـ تعالى ـ نبيه محمدًا ﷺ على جميع الخلق أولهم وآخرهم ، فهو خاتم الأنبياء وإمامهم وسيدهم . قال ﷺ : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشًا من كنانة ، واصطفى بني هاشم من قريش ، واصطفاني من بني هاشم»[1] . وقال : «أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مُشفَّع»[2] .

ومما ينتج عن اعتقاد تفضيله : استشعار هيبته ﷺ وجلالة قدره وعظيم شأنه ، واستحضار محاسنه ومكانته ومنزلته ، « والمعاني الجالبة لحبه وإجلاله ، وكل ما من شأنه أن يجعل القلب ذاكرًا لحقه من التوقير والتعزير ، ومعترفًا به ومذعنًا له ؛ فالقلب ملك الأعضاء ، وهي جند له وتبع ، فمتى ما كان تعظيم النبي ﷺ مستقرًا في القلب مسطورًا فيه على تعاقب الأحوال فإن آثار ذلك ستظهر على الجوارح حتمًا لا محالة . وحينئذ سترى اللسان يجرى بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه ، وترى باقي الجوارح ممتثلة لما جاء به ، ومتبعة لشرعه وأوامره ، ومؤدية لما له من الحق والتكريم »[3] .

ثانيا : سلوك الأدب معه ﷺ : ويتحقق بالأمور التالية :

(أ) **الثناء عليه ﷺ بما هو أهله** ، وأبلغ ذلك ما أثنى عليه ربه ـ عز وجل ـ به ، وما اثنى هو على نفسه به ، وأفضل ذلك : الصلاة والسلام عليه ؛ لأمر الله ـ عز وجل ـ وتوكيده : ﴿ إِنَّ اللهَ

---

(١) أخرجه مسلم : ١٧٨٢/٢ ، رقم ٢٢٧٦ . (٢) أخرجه مسلم : ١٧٨٢/٢ ، رقم ٢٢٧٨ .

(٣) حقوق النبي ﷺ على أمته ، للتميمي : ٤٧٠/٢ .

وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] ، قال ابن عباس : يُصلُّون : يُبرّكون[١] .

وهذا إخبار من الله ـ تعالى ـ : « بمنزلة عبده ونبيه فى الملأ الأعلى بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين ، وأن الملائكة تصلى عليه ، ثم أمر ـ تعالى ـ أهل العالم السفلى بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالَمين العلوى والسفلى جميعًا » ، وصلاة المؤمنين عليه هى الدعاء طلبًا للمزيد من الثناء عليه[٢] .

وفى الآية أمر بالصلاة عليه ، والأمر يقتضى الوجوب ؛ لهذا قال النبى ﷺ : « البخيل من ذُكرتُ عنده فما يصلّ عليَّ » . وقال : « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليَّ » .

(ب) الإكثار من ذكره ، والتشوق لرؤيته : و«تعداد فضائله وخصائصه ومعجزاته ودلائل نبوته ، وتعريف الناس بسنّته وتعليمهم إياها ، وتذكيرهم بمكانته ومنزلته وحقوقه ، وذكر صفاته وأخلاقه وخلاله ، وما كان من أمور دعوته وسيرته وغزواته ، والتمدح بذلك شعرًا ونثرًا »[٣] .

فإن العبد ـ كما قال ابن القيم : « كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره فى قلبه ، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه ؛ تضاعف حبه له ، وتزايد شوقه إليه ، واستولى على جميع قلبه . وإذا أعرض عن ذكره وإحضاره وإحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ، ولا شيء أقرّ لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ، ولا أقرّ لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه ، فإذا قوى هذا فى قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه ، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه فى قلبه»[٤] .

قلت فعلى أهل الجفاء أن يتأملوا ما قاله ابن القيم رحمه الله حتى لا يحرموا من شفاعته ﷺ .

(جـ) التأدب عند ذكره ﷺ :

بأن لا يُذكر باسمه مجردًا ، بل يوصف بالنبوة أو الرسالة ، وهذا كما كان أدبًا للصحابة ـ رضى الله عنهم ـ فى ندائه فهو أدب لهم ولغيرهم عند ذكره ، فلا يقال : محمد ، ولكن : نبى الله ، أو الرسول ، ونحو ذلك .

تلك خصيصة للنبى ﷺ فى خطاب الله تعالى ـ له فى كتابه الكريم دون إخوانه من الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ فلم يخاطبه ـ تعالى ـ قط باسمه مجردًا ، وحين قال : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب : ٤٠] قال بعدها : ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ .

يجيء التوجيه إلى هذا الأدب فى قوله ـ تعالى ـ : ﴿ لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور : ٦٣][٥] . فتأمل هدانا الله وإياك للصواب .

---

(١) أخرجه البخارى تعليقًا مجزومًا به فى كتاب التفسير : ٦ / ٢٧ . قال الخليل : (البرَكَة من الزيادة والنماء) معجم مقاييس اللغة : ١/٢٣ .

(٢) حقوق النبى ﷺ على أمته ، للتميمى : ٢/٤٧٢ .

(٣) حقوق النبى ﷺ على أمته ، للتميمى : ٢/٤٧٢ .

(٤) جلاء الأفهام ، ص ٢٦٥ .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير : ٣/٣٠٦ ، وجلاء الأفهام ، ص ٦٤١ ، والصارم المسلول ، ص ٤٢٢ .

العجز عن وصف المصطفى (ﷺ)

قال الإمام البوصيرى فى الهمزية :

إنَّ مِنْ مُعجزاتكَ العَجزُ عَنْ وَصـ ـفِكَ إذْ لا يُحدُّهُ الإحصاءُ
كَيفَ يَستوعِبُ الكَلامُ سَجيَا كَ وهَلْ تَنزِحُ البحارَ الرِّكاءُ
ليسَ مِنْ غَايةٍ لمدحِكَ أَبَغيـ ـهَا وللقَولِ غايةٌ وإنتهاءُ
إنما فَضلُك الزّمانُ وآيا تُك فيمَا نَعدُّهُ الآناءُ

وقالَ السبكى فى آخر تائيته :

وأُقسمُ لو أنّ البحارَ جَميعَها مِدادى وأَقلامِى لَهَا كُلُّ غَوطةٍ
لَمَا جئتُ بالمِعشارِ مِنْ آيكَ التى تَزيدُ على عَدِّ النُّجومِ المُنيرةِ

ورؤَى عمر بن الفارض فى النوم فقيل له : لِمَ لَمْ تمدح النبى ﷺ صراحة ؟ فقال :

أَرَى كُلَّ مَدحٍ فى النبىِّ مُقصِّرا مهما بالغَ المُثنى عليهِ وأَكثرا
إذا اللهُ أَثنَى بالّذى هُوَ أَهلُهُ عَليهِ فما مِقدارُ ما تمدحُ الورى؟

وقال غيره :

مَدَحتَك آياتُ الكِتابِ فمَا عَسَى يأتى علَى عَليَاكَ نَظمُ مديحى
وإذَا كِتابُ اللهِ جَاءكَ مَادِحًا كانَ القُصورُ قُصارى كُلِّ فَصيحِ

وقال الحافظ المحدث السلفى شمس الدين بن ناصر

تَنقلَ أحمدُ نُورًا عَظيمًا تَلألأَ فى جباهِ الساجدينا
تَقلبَ فِيهمُ قَرنًا فَقرنًا إلى أَنْ جَاءَ خَيرُ المُرسلينا

ومما نسب للإمام أبى حنيفة رضى الله عنه قوله :

ماذا يقولُ المادحُونَ ومَا عَسَى أن تَجمعَ الكُتابُ مِنْ مَعَناكا
والله لو أنّ البحارَ مِدَادُهُم والشجرُ أقلامُهم جُعلنَ فداكا
عَنْ وَصفِكَ الشُّعراءُ يا مُدثرٌ عَجزُوا وكُلُوا عَنْ صِفَاتِ عُلاكا

ورحم الله العلامة الوزير لسان الدين الخطيب الأندلسى إذ رؤى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لى ببيتين قلتهما وهما :

يا مُصطفى مِنْ قبل نشَأةِ آدمٍ والكُونُ لم تُفتحْ لهُ أَغْلاقُ
أَيَرومُ مَخلوقٌ ثَنَاءَكَ بَعدَمَا أَثنَى علَى أَخْلاقِكَ الخَلاقُ

وللعارف بالله الشيخ محمود أبو هاشم الشريف هذه الأبيات :

عُذرًا رَسولَ اللهِ إنْ قصَّرتُ فى وصفٍ فإنّ جَمالَكمْ لنْ يُوصَفَا
جَاءتْ قَديمًا ذرةٌ مِنْ نُورِكُم قَدْ جَمَّلَ الرحمنُ مِنها يُوسُفَا
واللهِ لو جَدَّ العَباقِرُ كُلُّهُم فى وصفِ أَفضالٍ لهُ لنْ تُعرفا
واللهِ لو ماءُ البحارِ بجمعِها كانَ المِدادُ لوصفِ أحمدَ ما كفى
واللهِ لو قَلمُ الزمانِ مِنَ البدايةِ للنّهايةِ ظَلَ يكتبُ ما اكتفى
واللهِ لو قَبرُ النبىِّ تَفجرتْ أَنوارُهُ للبدرِ ولَى واختفى
تَكفيه لُقيا فى السماواتِ العُلا وَبحضرةِ الربُّ الجليلِ تشَرفا
يكفيهِ أنّ البدرَ يُخسَفُ نُورُهُ لكنَّ نُورَ مُحمدٍ لَنْ يُخسفا

ورضى الله عمن قال :

أمدائحٌ لى فِيكَ أمْ تَسبيحُ لَولاكَ ما غَفَرَ الذُّنوبَ مَديحُ
مُحمدُ خيرُ مَنْ رَكَبَ المطايا وأندى العالَمينَ بُطونَ راحِ

لقد اجتهد الشعراء المحبون فى الثناء على النبى ﷺ وتتبع خطواته المباركة منذ ميلاده الشريف وإلى أن أنتقل إلى رحاب مولاه بعد أن أخرج الناس من الظلمات إلى النور ـ وكم خلد التاريخ أسماء شعراء تشرفوا بمدحهم لحضرة النبى ﷺ أمثال الصحابة ـ كعب بن زهير وحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة والإمام البوصيرى والإمام الصرصرى والعلامة الوراق والعلامة البغدادى ـ والعلامة النبهانى والعلامة أحمد أبى الوفا الشرقاوى والعلامة الشيخ محمد الأمير العمرانى وأمير الشعراء أحمد شوقى وغيرهم وفى حقيقة الأمر هؤلاء الشعراء أحبوا المصطفى فأحبهم وأشرقت عليهم روحانيته الشريفة فبحبه قالوا ـ وعلى قدر الحب يكون القرب وعلى قدر الوداد يكون الإمداد وعلى قدر صفاء الأوانى تفاض المعانى وعلى قدر الأشواق تكون الأذواق وعلى قدر الأذواق تكون الأشواق وصدق من قال :

هى الفيُوضاتُ تجرى بالفتُوحِ على فَمِ المُحبينَ مما أَلهمَ اللهُ

* * *

وما يمدحُ المُختارَ إلا مُطهرٌ وفيهِ لطَهَ مُهجةٌ وحَنانُ

* * *

مَديحُ خيرِ الورى مُحمدْ نُورٌ بهِ القُلوبُ تُرشدْ

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله العظيم الخلاق ، البرىء من الشرك والنفاق ، الراجى عفو ربه يوم التلاق ، بشفاعة النبى المبعوث بمكارم الأخلاق ، محمد بن عبد العزيز ابن الوراق ابن الفقيه مجد الدين ابن الشيخ العالم محمد عبد الملك الإسكندرى ابن شعبان اللخمى عفا الله عنه ونور ضريحه :

الحمد لله الذى خص بالشفاعة محمدا ﷺ ، وخص بالفصاحة أولى الألباب والفكر ، وحبا وجاد بالبلاغة على ذوى العقول والأفهام والنظر ، وتفضل بالبراعة على أصحاب الأذهان الصافية من الكدر ، وجعل الذكاء عينا تنبع من بحر الصدور فتلقى على ساحل الألسنة نفيس الدرر ، وشرف المرء بأصغريه : قلبه ولسانه كما ورد فى صادق الخبر عن سيد البشر .

أحمده حمد من آمن بالقضاء والقدر ، وأشكره على نعمائه وسيجزى من شكر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ملكه ولا معاند له فيما أمر ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فظهر، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وخلفائه أبى بكر وعمر وعثمان ذى النورين جامع القرآن وتالى السور ، وعلى بن أبى طالب سيف الله المشتهر ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ما غرد قمرى فى السحر على الشجر .

وبعد ، فإنى رأيت رسول الله ﷺ فى النوم يطوف بالكعبة ، فطفت وراءه حتى انتهى إلى الركن اليمانى ، وإذا به قد تشعث ، فقلت : يا رسول الله أما ترى الركن اليمانى كيف تشعث ؟ فقال لى رسول الله ﷺ : أصلحه ، فأخذت أصلح فيه ، وأرجو أن يكون تفسيره إصلاح ركن الدين بالكتاب الذى ألفته سنة إحدى وستين وستمائة وسميته : ﴿ بستان العارفين فى معرفة الدنيا والدين ﴾ ثم ناولنى ﷺ ورقة فوجدت فيها القصائد الوترية التى أنشأها شيخنا الفقيه الواعظ الصالح الزاهد مجد الدين "محمد" بن أبى بكر بن رشيد (البغدادى) الشافعى رحمه ا لله تعالى ، فقال لى : ما تقول فى هذه ؟ فقلت يا رسول ا لله أعرفها ولو أذنت لى فى تخميسها أخمسها ، فقال لى ﷺ قل : فابتدأت بيتا بين يديه وهو : ﴿ بدأت بذكر الله مدحا مقدما ﴾ إلخ، وصرت أردد فيه بين يديه ﷺ ، فلما أفقت من النوم شرعت فى ذلك فقلت : ما ألهمنى الله من معانٍ سامية عالية فى تخميس القصائد الوترية مدحًا فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليمًا .

﴿ حــرف الألــف ﴾

بَـــدَأْتُ بِذِكْــرِ اللهِ مَدْحًــا مُقدمًـــا وَأُثْنِـــى بِحَمْـــدِ اللهِ شُــكْرًا مُعَظّمًـــا
وَأَخْتِــــمُ قَوْلِـــى بالصَّـــلاَةِ وَإِنَّمَـــا ﴿أُصَلِّـــى صَـلاَةً تَمْلأُ الأَرْضَ وَالسَّمَا
عَلَـى مَـنْ لَـهُ أَعْلَـى الْعُـلاَ مُتَبَـوَّأُ ﴾

نَبِيٌّ لَـهُ فِـى حَضْـرَةِ الْقُـدْسِ مَـنْزِلُ وَحُجَّابُـهُ الأَمْـلاَكُ وَهْـــوَ مُبَجَّـــلُ
أَتَـــى آخِـرًا فِـــى بَعْثِـــهِ وَهْـــوَ أَوَّلُ ﴿ أُقِيـمَ مَقَامًـــا لَـمْ يُقَـمْ فِيـهِ مُرْسَـلُ
وَأَمْسَتْ لَهُ حُجْبُ الْجَلاَلِ تُوَطَّـأُ ﴾

تَرَقَّى جَمِيعَ الْحُجْبِ وَاخْتَرَقَ السَّنَا وَصَلَّـــى بِـــأَمْلاَكِ السَّـــمَوات مُعْلِنًـــا
وَسَـارَ إِلَـى حُجْـبِ الْجَـلاَلِ وَمَـا وَنَــى ﴿ إِلَى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ أَحْمَدُ قَـدْ دَنَـا
وَنُورُهُمَـــا مِـنْ نُـــورِهِ يَتَـــلأْلأُ ﴾

فَقَرَّبَـــهُ الرَّحْمَـــنُ قُـــرْبَ عِنَايَـــةٍ وَخَاطَبَـــهُ حَـــقًّا بِغَـــيْرِ رِوَايَـــةٍ
فَلَمَّـــا تَـــوَلاَّهُ بِحُسْــــنِ وِلاَيَـــةٍ ﴿ أَرَاهُ مِـــنَ الآيَـــاتِ أَكْبَـــرَ آيَـــةٍ
وَمَـا زَاغَ حَاشَـا أَنْ يَزِيـغَ الْمُبَـرَّأُ ﴾

بِهِ قَـدْ رَقَـى جِبْرِيلُ فِـى ذِرْوَةِ الشَّـرَفْ وَزُجَّ بِـهِ فِـى النُّورِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا وَقَـفْ
وَلَمَّا سَـرَى فِـى بَحْـرِ عِـزٍّ بِـلاَ طَـرَفْ ﴿ أَتَـاهُ النِّـدَا يَـا سَيِّـدَ الرُّسْلِ لاَ تَخَفْ
أَنَـا اللهُ مِنِّـى بِالتَّحِيَّـاتِ تُبْـــدَأُ ﴾

تَقَـــرَّبْ إِلَيْنَـــا قَـــدْ أَتَـــاكَ نِدَاؤُنَـــا وَسَـلْ تُعْـطَ مَـا تَرْضَـى فَـذَاكَ رِضَاؤُنَـــا
تَدَلَّـــلْ عَلَيْنَـــا فَالْقِـــرَاءُ قِرَاؤُنَـــا ﴿ أَرَدْنَـــاكَ أَحْبَبْنَـــاكَ هَـــذَا عَطَاؤُنَـــا

بِغَيْرِ حِسَابٍ أَنْتَ لِلْحُبِّ مَنْشَأُ ﴾

تَوَلَّدْتَ مَخْتُونًا فَبُورِكْتَ طَلْعَةً وَطُهِّرْتَ مِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينِ بَضْعَةً
وَشُرِّفْتَ بِالْوَحْيِ الْمُنَزَّلِ سُرْعَةً ﴿ أَنَلْنَاكَ فِى الدُّنْيَا عَلَى الرُّسْلِ رِفْعَةً
فَكَمْ لَكَ مِنْ جَاهٍ إِلَى الْحَشْرِ يُخْبَأُ

لِوَاؤُكَ مَعْقُودٌ بِعِزٍّ يَعُمُّهُ فَقُمْ لِيَرَى شَانِيكَ جَاهاً يَغُمُّهُ
مَقَامًا عَظِيمًا ذُو الْجَلاَلِ يُتِمُّهُ ﴿ أَعَدَّ لَكَ الْحَوْضَ الَّذِى مَنْ يَؤُمُّهُ
وَيَشْرَبُ مِنْهُ شَرْبَةً لَيْس يَظْمَأُ ﴾

لَقَدْ أَطْنَبَ الْمُدَّاحُ فِى كُلِّ مَشْهَدِ وَكُلُّ بَلِيغٍ مُعْجِزِ الْقَوْلِ مُنْشِدِ
فَمَا بَلَغُوا وَصْفًا وَلاَ بَعْضَ مَقْصِدِ ﴿ أَخِلاَّىَ مَنْ يُحْصِى مَدِيحَ مُحَمَّدِ
وَفِى مَدْحِهِ كُتْبٌ مِنَ اللهِ تُقْرَأُ ﴾

نَبِىٌّ تَعَالَى فَوْقَ حَضْرَةِ قُدْسِهِ وَخَاطَبَهُ حَتَّى اسْتَطَالَ بِأُنْسِهِ
تَرَقَّى عَلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِحِسِّهِ ﴿ أَيُمْدَحُ مَنْ أَثْنَى الإِلَهُ بِنَفْسِهِ
عَلَيْهِ فَكَيْفَ الْمَدْحُ مِنْ بَعْدُ يُنْشَأُ ﴾

مَدَحْتُ رَسُولَ اللهِ مَدْحَ إِصَابَةٍ لَهُ رَاحَةٌ تَهْمِى كَوَكْفِ سَحَابَةٍ
شَرِيفٌ مُنِيفٌ شَاكِرٌ ذُو إِنَابَةٍ ﴿ أَمِينٌ مَكِينٌ مُجْتَبى ذُو مَهَابَةٍ
جَلِيلٌ جَمِيلٌ بِالْغُيُوبِ مُنَبَّأُ ﴾

أَتَى أَهْلَ إِشْرَاكٍ فَأَبْطَلَ دِينَهُمْ وَفُزْنَا بِهِ لَمَّا عَرَفْنَاهُ دُونَهُمْ
فَأُمَّتُهُ قَدْ أَحْسَنَ اللهُ عَوْنَهُمْ ﴿ أَمَانٌ لأَهْلِ الأَرْضِ مُذْ حَلَّ بَيْنَهُمْ
بِهِ يَرْفَعُ اللهُ الْعَذَابَ وَيَدْرَأُ ﴾

أَيَـا مُخْلِصًـا يَدْعُـو بِخَـالِصِ قَلْبِـهِ عَسَى اللهُ أَنْ يَشْفِي بِهِ فَـرْطَ كَرْبِـهِ
فَيَـا أَيُّهَـا الْعَاصِـى الْمُقِـرُّ بِذَنْبِـهِ ﴿ أَلاَ فَادْعُ لِلرَّحْمَـنِ يَرْحَمُنَـا بِـهِ
فَلَـوْلاَ الدُّعَا مَـا كَانَ بِالْخَلْـقِ يَعْبَأُ ﴾

نَبِـىُّ الْهُـدَى أَضْحَـى الْفُـؤَادُ يُحِبُّـهُ وَمَـنْ زَارَهُ لاَ شَـكَّ يُغْفَـرُ ذَنْبُـهُ
فَيَـا مَادِحًـا مَـنْ فِيـهِ عَظَّـمَ رَبُّـهُ ﴿ أَعِـدْ مَدْحَـهُ إِنَّ الْقُلُـوبَ تُحِبُّـهُ
بِأَوْصَافِهِ تُجْلَـى إِذَا هِـىَ تَصْـدَأُ ﴾

جَـلاَءُ فُـؤَادِى يَـا حُـدَاةُ حَثِيثُكُـمْ لِقَبْرِ رَسُـولِ اللهِ فَهْـوَ مُغِيثُكُـمْ
قَدِيمُكُمُـو قَـدْ لَـذَّ لِـى وَحَدِيثُكُـمْ ﴿ أَحِبَّتَنَـا طِبْتُـمْ وَطَـابَ حَدِيثُكُـمْ
فَلاَ عِوَضٌ عَنْـهُ وَلاَ الصَّبْرُ يَطْـرَأُ ﴾

أَيَـا حَـرَمَ الْهَـادِى أَمَـا آنَ نَلْتَقِـى وَأُبْدِى الَّـذِى عِنْـدِي لِفَـرْطِ تَقَلُّقِـي
تَزَايَـدَ وَجْـدِى وَالزَّمَـانُ مُعَوِّقِـى ﴿ أَأَصْبِـرُ لاَ وَاللهِ زَادَ تَشَوُّقِـى
إِلَى مَنْ لَهُ وَجْهٌ مِنَ الشَّمْسِ أَضْوَأُ ﴾

فَـوَ اللهِ إِنَّ الْهَاشِـمِىَّ دَلِيلُنَـا سِرَاجُ الْهُدَى بَحْـرُ النَّـدَى فَهْـوَ سُؤْلُنَا
فَمَـنْ مِثْلُنَـا هَـذَا الرَّسُـولُ رَسُولُنَـا ﴿ أَلِفْنَـاهُ حَتَّـى خَامَرَتْـهُ عُقُولُنَـا
فَلاَ الشَّوْقُ مَفْقُودٌ وَلاَ الْوَجْدُ يَهْدَأُ ﴾

نَظَمْـتُ مَدِيـحَ الْهَاشِـمِىِّ جَوَاهِـرًا وَبِـتُّ اللَّيَـالِى فِـى مَعَانِيـهِ سَـاهِرًا
وَلَمَّـا بَـدَا التَّقْصِـيرُ مِنِّـىَ ظَاهِـرًا ﴿ أَتَيْـتُ إِلَى مَـدْحِ عُـلاَهُ مُبَـادِرًا
لَعَلِّـى بِغُفْـرَانِ الذُّنُـوبِ أُهَنَّـأُ ﴾

وَمَـا لِـىَ لاَ أَبْكِـى عَلَى طُـولِ غَفْلَتِـى وَصَـرْفُ زَمَـانِى عَنْـهُ عَـوَّقَ رِحْلَتِـى

عَرَفْتُ ذُنُوبِي حِينَ لَمْ تُشْفَ عِلَّتِي ﴿ أَنَا رَجُلٌ ثَقَّلْتُ ظَهْرِي بِزَلَّتِي
وَمَنْ زَلَّ يَأْوِي لِلشَّفِيعِ وَيَلْجَأُ ﴾

أَنَا مُذْنِبٌ أَصْبَحْتُ بِالذَّنْبِ مَيِّتًا وَلِي عَمَلٌ فِي اللَّوْحِ قَدْ صَارَ مُثْبَتًا
دَعَوْتُكَ مُضْطَرًّا بِطَهَ وَهَلْ أَتَى ﴿ أَغِثْنِي أَجِرْنِي ضَاعَ عُمْرِي إِلَى مَتَى
بِأَثْقَالِ أَوْزَارِي أَرَانِي أُرْزَأُ ﴾

أَتَى الْعَبْدُ يَرْجُو الْعَفْوَ وَالْعَبْدُ خَاضِعٌ فَقِيرٌ إِلَى مَوْلَاهُ بِالْجُودِ طَامِعٌ
فَمَا حِيلَةُ الْمِسْكِينِ مَا هُوَ صَانِعٌ ﴿ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ شَافِعٌ
شَقِيتُ وَمَا لِي غَيْرُ جَاهِكَ مَلْجَأُ ﴾

﴿ حرف الباء ﴾

أَلَا قُلْ لِمَنْ يَتْلُو الْمَدَائِحَ مُعْلِنًا مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ هُوَ غَايَةُ الْمُنَا
سَنِي فَاسْتَنَارَ الْكَوْنُ مِنْ ذَلِكَ السَّنَا ﴿ بِنُورِ رَسُولِ اللهِ أَشْرَقَتِ الدُّنَا
فَفِي نُورِهِ كُلٌّ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ ﴾

نَبِيٌّ تَزَكَّى لِلْمُهَيْمِنِ عِصْمَةً فَآتَاهُ قُرْآنًا وَنُورًا وَحِكْمَةً
فَلِلَّهِ كَمْ أَجْلَى عَنِ الْخَلْقِ ظُلْمَةً ﴿ بَرَاهُ جَلَالُ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَكُلُّ الْوَرَى فِي بِرِّهِ تَتَقَلَّبُ ﴾

فَلَوْلَاهُ مَا سُدْنَا عَلَى كُلِّ عَالَمٍ وَلَمْ تَنْتَبِهْ لِلْحَقِّ مُقْلَةُ نَائِمٍ
وَلَكِنْ هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ﴿ بَدَا مَجْدُهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمٍ
وَأَسْمَاؤُهُ فِي الْعَرْشِ مِنْ قَبْلُ تُكْتَبُ ﴾

لَـهُ سِـيَرةٌ مِــنْ قَبْـلِ آدَمَ سُـطِّرَتْ   وَنُـوحٌ بِـهِ أَهْـدَى السَّـفِينَةَ إِذْ جَـرَتْ
وَأَطْفَــا بِـهِ إِبْرَاهِيمُ نَـارًا تَسَعَّـرَتْ   ﴿ بِمَبْعَثِـهِ كُــلُّ النَّبِيِّـينَ بَشَّــرَتْ
وَلاَ مُرْسَـلٌ إِلاَّ لأَحْمَــدَ يَخْطُبُ ﴾

جَلِيــلٌ عَظِيــمٌ قَــدْرُهُ وَهِبَاتُــهُ   مَنِيـعٌ وَأَهْـلُ اللهِ أَضْحَـتْ حُمَاتُـهُ
إِلَى الْحَشْرِ قَـدْ عَمَّتْ عَلَيْـهِ صِلاَتُـهُ   ﴿ بِتَـوْرَاةِ مُوسَــى نَعْتُـهُ وَصِفَاتُــهُ
وَإِنْجِيلُ عِيسَى بِالْمَدَائِـحِ يُطْنِـبُ ﴾

حَلِيــمٌ رَحِيــمٌ لَيِّــنٌ مُتَلَطِّــفُ   حَيِــيٌّ نَــدِيٌّ لِلْبَرِيَّــةِ مُنْصِــفُ
بَهِــيٌّ زَكِــيٌّ لِلْعُلُــومِ مُشَــرِّفُ   ﴿ بَشِـيرٌ نَذِيــرٌ مُشْفِــقٌ مُتَعَطِّــفُ
رَؤُوفٌ رَحِيـمٌ مُحْسِـنٌ مُتَـأَدِّبُ ﴾

حَـوَى شَـرَفَ الدَّارَيْـنِ حَقًّـا فَأَبْرَعَـا   وَسَـادَ جَمِيـعَ الأَنْبِيَـاءِ وَمَـا ادَّعَـى
وَسَـارَ إِلَى عَـرْشِ الْمُهَيْمِـنِ مُسْرِعَـا   ﴿ بِأَقْدَامِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ قَدْ سَعَـى
رَسُولٌ لَهُ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ مَنْصِبُ ﴾

مِـنَ الرِّجْـسِ وَالأَدْنَـاسِ طَهَّـرَ قَلْبَـهُ   وَأَدْنَـاهُ مِنْـهُ ثُـمَّ سَـهَّلَ صَعْبَـهُ
فَمَنْ مِثْلُ هَذَا الْمُصْطَفَى يَـا مُحِبَّـهُ   ﴿ بِأَعْلَى السَّمَـا أَمْسَـى يُكَلِّـمُ رَبَّـهُ
وَجِبْرِيـلُ نَـاءٍ وَالْحَبِيبُ مُقَـرَّبُ ﴾

فَنَاهِيكَ مِنْ قُـرْبٍ عَلَـى رَفْـعِ هِمَّـةٍ   مَقَامًا عَظِيمًـا قَـدْ حَـوَى كُـلَّ حِكْمَـةٍ
وَكَمْ فِيـهِ مِنْ عِلْـمٍ وَفَضْـلٍ وَرَحْمَـةٍ   ﴿ بِعِزَّتِـهِ سُدْنَـا عَـلَى كُـلِّ أُمَّـةٍ
وَمِلَّتُنَـا فِيهَـا النَّبِيُّـونَ تَرْغَـبُ ﴾

أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ هَـلْ لِـي رِحْلَـةٌ   إِلَيْـكَ فَتُشْـفَى مِـنْ فُـؤَادِي عِلَّـةٌ

فَمَنْ غَيْرُ جَاهِ الْمُصْطَفَى لِىَ وُصْلَةٌ ﴿ بِهِ مَكَّةٌ تُحْمَى بِهِ الْبَيْتُ قِبْلَةٌ
بِهِ عَرَفَاتٌ نَحْوَهَا النُّجْبُ تُجْذَبُ ﴾

أَحَادِى الْمَطَايَا نَحْوَهُ مَنْ يَلُومُهَا وَمِنْ شَوْقِهَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ رُسُومُهَا
وَفِى الْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الْحَبِيبِ نَعِيمُهَا ﴿ بِرَيَّاهُ طَابَتْ طَيْبَةٌ وَنَسِيمُهَا
فَمَا الْمِسْكُ مَا الْكَافُورُ رَيَّاهُ أَطْيَبُ ﴾

تَضَوَّعَ فِى الآفَاقِ عِطْرُ نَسِيمِهِمْ سَكِرْنَا بِهِ فَالْقَلْبُ بِالشَّوْقِ مُغْرَمُ
إِلَى مَنْ لَهُ ذِكْرٌ رَفِيعٌ مُعَظَّمُ ﴿ بَهِىٌّ جَمِيلُ الْوَجْهِ بَدْرٌ مُتَمَّمُ
صَبَاحُ رَشَادٍ لِلضَّلاَلَةِ مُذْهِبُ ﴾

أَلاَ فَاحْدُ لِى فَالْقَلْبُ بِالشَّوْقِ مُغْرَمٌ وَفَرْطُ اشْتِيَاقِى لَيْسَ لِى فِيهِ مَتْهَمُ
وَقُلْ لِى فَإِنَّ الْقَلْبَ مِنِّى مُتَيَّمٌ ﴿ بِمَنْ أَنْتَ يَا حَادِى النِّيَاقِ مُزَمْزِمُ
أَرَى الْقَوْمَ سَكْرَى وَالْغَيَاهِبُ تَلْهَبُ ﴾

بَرَاهَا النَّوَى فَاسْتَغْنَتْ عَنْ تَجَلُّدِ فَلاَ تَعْتَنِفْهَا وَاحْدُهَا حَدْوَ مُنْشِدِ
فَقَدْ بَانَتِ الأَنْوَارُ فِى كُلِّ مَشْهَدِ بُدُورٌ بَدَتْ بَلْ لاَحَ وَجْهُ مُحَمَّدِ
وَصَهْبَاءُ دَارَتْ بَلْ حَدِيثُكَ مُطْرِبُ ﴾

سَكِرْنَا بِخَمْرِ الْحُبِّ إِذْ طَابَ شُرْبُنَا فَلاَ تَعْذِلُونَا بَاحَ بِالسِّرِّ وَجْدُنَا
أَتَى الطِّيبُ مِنْ أَرْضِ الْحَبِيبِ يَدُلُّنَا ﴿ بِأَرْوَاحِنَا رَاحَ الْحَجِيجُ وَكُلُّنَا
نَشَاوَى كَأَنَّ الرَّاحَ فِى الرَّكْبِ يُشْرَبُ ﴾

بِذِكْرِ النَّبِىِّ الْمُصْطَفَى طَابَ عَيْشُنَا نَبِىٌّ كَرِيمٌ طَيِّبُ الذِّكْرِ وَالثَّنَا
أَجَلُّ مِنَ الْوَصْفِ الرَّفِيعِ شَفِيعُنَا ﴿ بِأَوْصَافِهِ الْحُسْنَى تَطِيبُ قُلُوبُنَا

وَتَهْتَزُّ شَوْقًا وَالرَّكَائِبُ تُطْرَبُ ﴾

أَرَى النَّاسَ فَكُّواْ لِلرَّحِيلِ عِقَالَهُمْ فَوَا حَزَنِى لَوْ كُنْتُ أَحْدُو جِمَالَهُمْ

وَلَكِنْ بِذَنْبِى قَدْ حُرِمْتُ وِصَالَهُمْ ﴿ بِطَيْبَةَ حَطَّ الصَّالِحُونَ رِحَالَهُمْ

وَأَصْبَحْتُ عَنْ تِلْكَ الأَمَاكِنِ أُحْجَبُ ﴾

فَيَا رَبِّ إِنِّى تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِى فَخُذْ بِيَدِى وَاسْتُرْ بِفَضْلِكَ حَوْبَتِى

وَجُدْ لِى بِعَفْوٍ مِنْكَ قَبْلَ مَنِيَّتِى ﴿ بِذَنْبِى بِأَوْزَارِى حُجِبْتُ بِزَلَّتِى

مَتَى يُطْلَقُ الْجَانِى وَطِيبَةُ تَقْرُبُ ﴾

أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ وَالذُّنُوبُ بِضَاعَتِى فَحُمِّلْتُ مِنْ أَثْقَالِهَا فَوْقَ طَاقَتِى

دَعَوْتُكَ مُضْطَرًّا فَعَجِّلْ إِجَابَتِى ﴿ بِذُلِّى بِإِفْلاَسِى بِفَقْرِى بِفَاقَتِى

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أَصْبَحْتُ أَهْرُبُ ﴾

أَرَى الْعُمْرَ وَلَّى مِثْلَ مَا الطَّيْفُ فِى الْكَرَى وَأَخْفَيْتُ فِعْلَ السُّوءِ فِيهِ مُسَطَّرا

فَمَا حِيلَتِى يَوْمَ الْحِسَابِ بِمَا جَرَى ﴿بِجَاهِكَ أَدْرِكْنِى إِذَا حُوسِبَ الْوَرَى

فَإِنِّى عَلَيْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أُحْسَبُ ﴾

أَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ أَصْبَحْتَ عُمْدَتِى فَخُذْ بِيَدِى إِنِّى جَهِلْتُ بِشَقْوَتِى

وَكُنْ جَابِرًا يَوْمَ الْمَعَادِ بِغُرْبَتِى بِمَدْحِكَ أَرْجُو اللهَ يَغْفِرُ زَلَّتِى

وَلَوْ كُنْتُ عَبْدًا طُولَ عُمْرِى أُذْنِبُ﴾

﴿ حــرف التــاء ﴾

مَدِيـحُ رَسُـولِ اللهِ أَشْـرَفُ مَقْصِـدِ وَأَحْسَـنُ مَـا يُـرْوَى وَأَعْـذَبُ مَـوْرِدِ
وَمُدَّاحُـهُ يَرْجُـونَ رُحْمَـاهُ فِـي غَـدِ ﴿ تَكَاثَـرَتِ الْمُـدَّاحُ فِي مَـدْحِ أَحْمَـدِ
عَسَـاهُ يُنَجِّيهِـمْ إِذَا النَّعْـلُ زَلَّـتِ ﴾

كَثِـيرِى قَلِيـلٌ فِـى مَنَـاقِبِ فَضْلِـهِ فَلَـوْلاَهُ مَـا كُنَّـا هُدِينَـا لِسُـبْلِهِ
وَلَـمْ تُخْلَـقِ الـدَّارَانِ إِلاَّ لأَجْلِـهِ ﴿ تَبَـارَكَ مَـنْ أَنْشَـاهُ خِيرَةَ رُسْلِـهِ
وَأُمَّتُـهُ قَـدْ أُخْرِجَـتْ خَيْـرَ أُمَّـةِ ﴾

رَسُـولٌ أَتَـى يَتْلُـو الْكِتَـابَ مُفَصَّـلاً هَـدَاهُ اجْتَبَـاهُ اخْتَـارَهُ اللهُ مُرْسَـلاً
لَـهُ مُعْجِـزَاتٌ تُعْجِـزُ الرُّسْـلَ أَوَّلاً ﴿ تَسَامَى إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِـى إِلَى الْعُـلاَ
فَأَسْرَى بِـهِ الْبَارِى لأَرْفَـعِ رُتْبَـةِ ﴾

فَيَالَيْلَـةَ الْمِعْـرَاجِ يَـا لَيْلَـةَ الْمُنَـا دَنَـا فَتَدَلَّـى قَـابَ قَوْسَـيْنِ إِذْ دَنَـا
فَلَمَّـا تَعَالَـى حَضْـرَةَ الْقُـدْسِ مُعْلِنَـا ﴿ تَلَقَّتْـهُ أَمْـلاَكُ الْمُهَيْمِـنِ بِالْهَنَـا
بِمَقْدَمِـهِ أَهْـلُ السَّمَـوَاتِ سُرَّتِ ﴾

فَلَمَّـا أَتَـى الْمُخْتَـارُ لِلْعَـرْشِ طَالِبـاً رَأَى الآيَـةَ الْكُـبْرَى فَـزَادَ تَأَدُّبـاً
وَحَفَّـتْ بِـهِ الأَمْـلاَكُ شَرْقًـا وَمَغْرِبـاً ﴿ تُنَادِيـهِ يَـا أَعْلَـى النَّبِيِّـينَ مَنْصِبـاً
وَأَكْـرَمَ مَبْعُـوثٍ بِأَكْـرَمِ مِلَّـةِ ﴾

وَيَـا مَـنْ حَـوَى هَـذَا الْمَقَـامَ بِـلاَ عَنَـا وَمَـنْ فَـازَ بِـالذِّكْرِ الْمُعَظَّـمِ وَالثَّنَـا
بِحَقِّـكَ يَـا مَـنْ قُرْبُـهُ غَايَـةَ الْمُنَـا ﴿ تَقَـدَّمْ وَأَحْـرِمْ بِالصَّـلاَةِ وَأُمَّنَـا

وَصَلِّ فَرُسْلُ اللهِ خَلْفَكَ صُفَّتِ ﴾

مَقَامُكَ هَذَا مَا حَوَى قَطُّ ثَانِيَا سِوَاكَ فَقُمْ فِيهِ إِلَى اللهِ دَاعِيَا
أَيَا مَنْ تَرَقَّى النُّورَ لِلْحُجْبِ طَاوِيَا ﴿ تَهَيَّأْ لِتَلْقَى اللهَ وَحْدَكَ خَالِيَا
فَهَا عَنْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ تَخَلَّتِ ﴾

فَيَا أَيُّهَا الْمُخْتَارُ مِنْ خَيْرِ إِنْسِهِ وَمَنْ قَدْ تَعَالَى فَوْقَ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ
إِلَى أَنْ تَرَقَّى فِي حَظَائِرِ قُدْسِهِ ﴿ تَسَمَّعْ لِمَا يُوحِي الإِلَهُ بِنَفْسِهِ
إِلَيْكَ وَلِلْقَوْلِ الثَّقِيلِ تَثَبَّتِ ﴾

فَأَوْعَى خِطَابَ اللهِ يَا صَاحِ لُبُّهُ وَمَا زَاغَ عَنْ طُرْقِ الْهِدَايَةِ قَلْبُهُ
نَبِيٌّ عَظِيمُ الْقَدْرِ فَاللهُ حَسْبُهُ ﴿ تَدَانَى فَأَدْنَاهُ إِلَى الْعَرْشِ رَبُّهُ
وَقَالَ تَقَدَّمْ يَا وَحِيدَ مَحَبَّتِي ﴾

تَقَرَّبْ تَطَيَّبْ يَا حَبِيبُ بِطِيبِنَا وَسَلْ تُعْطَ مَا تَخْتَارُهُ مِنْ غُيُوبِنَا
فَمَا مُعْرِضٌ عَنَّا كَشِبْهِ مُجِيبِنَا ﴿ تَعَالَ إِلَيْنَا مَرْحَبًا بِحَبِيبِنَا
جُزِ الْحُجْبَ خَلِ الْخَلْقَ وَادْنُ لِعِزَّتِي ﴾

أَيَا جَوْهَرًا فَرْدًا تَعَالَى عَنِ الصَّدَفْ صِفَاتُكَ لاَ تُحْصَى وَلَوْ زَادَ مَنْ وَصَفْ
تَقَدَّمْ سَرِيعًا لِلِّقَاءِ وَلاَ تَخَفْ ﴿ تَقَرَّبْ وَلاَ تَجْزَعْ وَأَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ
وَسَلْ تُعْطَ عِنْدِي أَنْتَ سَيِّدُ صَفْوَتِي ﴾

وَيَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ قِفْ بِجَنَابِنَا وَقُمْ بِمَقَامِ الْعِزِّ وَادْنُ لِبَابِنَا
عَلَيْكَ تَكَرَّمْنَا بِرَفْعِ حِجَابِنَا ﴿ تَلَذَّذْ بِنَا وَاسْمَعْ لَذِيذَ خِطَابِنَا
وَعَيْنَيْكَ نَزِّهْ فِي عَجَائِبِ قُدْرَتِي ﴾

وَحَقِّكَ أَحْبَبْنَاكَ يَا مَنْ قَدِ اقْتَدَتْ بِهِ أُمَّةُ الإِسْلاَمِ لِلْحَقِّ فَاهْتَدَتْ
جَمَعْنَا مَعَانِي فِي عُلاَكَ تَفَرَّدَتْ ﴿تَرَى الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَالْحُجْبَ قَدْ بَدَتْ
لَدَيْكَ وَأَنْوَارِي عَلَيْكَ تَجَلَّتْ﴾

أَيَا مَنْ بِأَخْلاَقِ الْقُرْآنِ تَخَلَّقَا وَمَنْ جِسْمُهُ حَقًّا إِلَى الْعَرْشِ قَدْ رَقَا
رَفَعْنَاكَ مِنْ كَوْنِ الْفَنَاءِ إِلَى الْبَقَا ﴿تَأَنَّسْ بِنَا هَذَا الْوِصَالُ وَذَا اللِّقَا
مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَسَاعَةُ خَلْوَتِي﴾

تَحَمَّلْتَ يَا مُخْتَارُ مِنَّا أَمَانَةً وَنِلْتَ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنَّا شَفَاعَةً
وَزِدْنَاكَ إِجْلاَلاً وَقُرْبًا وَحَالَةً ﴿تَعَالَيْتَ قَدْرًا عِنْدَنَا وَمَكَانَةً
وَذِكْرُكَ مَرْفُوعٌ فَحَدِّثْ بِنِعْمَتِي﴾

وَوِزْرُكَ مَوْضُوعٌ فَلاَ تَخْشَ مَانِعًا سَنُعْطِيكَ مَا تَرْضَى إِذَا قُمْتَ شَافِعًا
لِمَنْ قَدْ عَصَانَا ثُمَّ جَاءَكَ طَائِعًا ﴿تَوَلَّى رَسُولُ اللهِ بِالْبِشْرِ رَاجِعًا
وَمِنْ حَوْلِهِ الأَمْلاَكُ بِالنُّورِ حُفَّتِ﴾

تَحَدَّثْ عَنِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ بِمُسْنَدِ وَأَرْوِ لَنَا عَمَّنْ حَوَى كُلَّ سُؤْدَدِ
نَبِيُّ الْهُدَى لِلهِ دَاعٍ وَمُرْشِدِ ﴿تَبَدَّى فَقُلْنَا الْبَدْرُ وَجْهُ مُحَمَّدِ
تَجَلَّى لَنَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَمَكَّةِ﴾

ضَنِيتُ وَقَلْبِي لَيْسَ يَشْقَى بِقُرْبِهِ وَلَمْ أَقْضِ أَوْطَارِي بِرُؤْيَةِ تُرْبِهِ
حَبِيبٌ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴿تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِحُبِّهِ
لِتَغْفِرَ زَلاَّتِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي﴾

أَرَى الدَّهْرَ بِالْعُمْرِ الْقَصِيرِ لَقَدْ سَطَا وَصَالَ عَلَى ضَعْفِي بِهِ وَتَسَلَّطَا

فَـآهٍ عَلَـى الْعُمْـرِ الـذِى قَـدْ تَفَرَّطَـا ﴿ تَوَلَّى وَضَاعَ الْعُمْرُ وَاكْتَسَبَ الْخَطَا
وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ حُبُّ أَحْمَـدَ عُمْدَتِـى ﴾

عَسَـى مَـنْ قَضَـى بِـالْبُعْدِ يَقْضِى بِأَوْبَـةٍ فَقَدْ ذُبْـتُ مِـنْ وَجْـدِى وَفَـرْطِ مَحَبَّتِى
وَطُـولِ بِعَـادٍ وَانْقِطَـاعٍ وَغُرْبَـةٍ ﴿ تَـرَى تَجْمَعُ الأَيَّـامُ شَمْلِـى بِطَيْبَـةٍ
لأَسْكُبَ فِى تِلْكَ الأَمَاكِنِ عَبْرَتِى ﴾

أَرَى طَيْبَـةً طَـابَتْ بِطِيـبِ حَبِيبِهَـا وَمِـنْ قُرْبِـهِ فَـازَتْ بِـأَوْفَى نَصِيبِهَـا
وَلَـذَّتْ لِثَاوِيهَـا مَعًـا وَغَرِيبِهَـا ﴿ تَهُـبُّ الصَّبَـا شَوْقًـا فَأَصْبُو لِطِيبِهَا
وَأُودِعُهَـا مِنِّـى إِلَيْـهِ تَحِيَّتِـى ﴾

﴿ حــرف الثــاء ﴾

أَمَـا آنَ لِلْعَـاصِى رُجُـوعٌ بِتَوْبَـةٍ وَقُـرْبٌ لِـرَوْضِ الْمُصْطَفَـى بِمَحَبَّـةٍ
تَـرَى الْمِسْكَ وَالْكَافُورَ بُـثَّ بِتُرْبَـةٍ ثَوَى جِسْمُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِى أَرْضِ طَيْبَـةٍ
فَأَضْحَى بِهَا الْمِسْكُ الْمُعَنْبَرُ يَنْفُثُ ﴾

لَقَـدْ ضَـوَّعَ الآفَـاقَ طِيبًـا بِنَشْـرِهِ وَقَـدْ عَطَّـرَ الْكَوْنَيْـنِ مِنْـهُ بِعِطْـرِهِ
وَلَمَّـا حَدَا حَـادِى الرِّكَـابِ بِذِكْـرِهِ ﴿ ثَنَـى الْوَجْـدُ أَعْنَاقَ النِّيَاقِ لِرَوْضِـهِ
فَسَارَتْ بِهِمْ تَحْتَ الْمَحَامِلِ تَلْهَثُ ﴾

إِذَا الْبُـدْنُ حَنَّـتْ فَاحْدُهَـا لِـى تَرَفُّقَـا فَـإِنَّ لَهَـا جَفْنًـا لِجَفْنِـى مُؤَرِّقَـا
وَإِنْ وَصَلَـتْ نَجْـدًا فَنَـادِى مُحَقِّقَـا ﴿ تُغُـورُ قُبًـا تَنْعِـى وَتَبْكِـى تَشَوُّقَـا
إِلَى سَيِّـدٍ عَنْـهُ الْمَكَارِمُ تُـورَثُ ﴾

فَيَـا حَادِيًـا أَظْعَـانَهُمْ لاَ تُهِنْهُـمُ   وَعَنْ طُرْقِ أَصْلاَدِ الْحَصَى لِيَ صُنْهُمُ
فَيَا لَيْتَ إِذْ فَازُواْ بِـهِ كُنْتُ مَعْهُـمُ   ﴿ ثَكِلْتُكِ نَفْسِي لِمْ تَقَاعَدْتِ عَنْهُـمُ
إِلَى كَمْ عَلَى كَسْبِ الْمَآثِمِ أَلْبَثُ ﴾

فَيَـا أَيُّهَـا الْعُشَّـاقُ جِـدُّوا وَاطْلُبُـواْ   وَحُثُّواْ السُّرَى نَحْوَ الْحَبِيبِ وَأَطْنِبُواْ
فَكَمْ عَنْـهُ بِالْعِصْيَانِ وَالذَّنْبِ تُحْجَبُواْ   ﴿ تُبُواْ وَانْهَضُواْ يَا مَنْ أَسَاءُواْ وَأَذْنَبُواْ
وَشُدُّواْ الْمَطَايَا لِلْحَبِيبِ وَحَثْحِثُواْ ﴾

وَسِيرُواْ إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ الَّذِي ارْتَضَى   وَزُورُوهُ إِنَّ الْعُمْـرَ أَكْـثَرُهُ انْقَضَـى
وَلُـوذُواْ بِهِ كَيْ يَغْفِرَ اللهُ مَا مَضَى   ﴿ ثِمَـالُ الْيَتَامَى عِنْدَهُ يَنْزِلُ الرِّضَـا
وَثَـمَّ يُغَـاثُ الْخَاضِعُ الْمُتَغَـوِّثُ ﴾

نَبِـيٌّ لَـهُ الدِّيـنُ الْحَنِيفِـيُّ مِلَّـةٌ   وَكَعْبَتُـهُ لِلإِنْـسِ وَالْجِـنِّ قِبْلَـةٌ
فَسِيرُواْ بِنَـا نَسْعَـى وَنَحْنُ أَخِلَّـةٌ   ﴿ ذُنُـوبٌ وَآثَـامٌ تُـزَاحُ وَزَلَّـةٌ
تَزُولُ وَعَـدْنٌ فِي الْقِيَامَـةِ مَبْعَثُ ﴾

نَبِـيٌّ كَرِيـمٌ قَـدْ حَـوَى كُـلَّ مُحْتَـدِ   بِعِـزٍّ وَجَـاهٍ وَاعْتِـلاَءٍ وَسُـودَدِ
لأُمَّتِـهِ هَـادٍ وَلِلْحَـقِّ مُهْتَـدِ   ﴿ ثِقُـوا بِحَدِيثِي فِي مَنَاقِبِ أَحْمَـدِ
فَإِنِّي بِهَا عَنْ كُلِّ فَضْلٍ مُحَدِّثُ ﴾

أَتَـى بِكِتَـابِ اللهِ حَقًّـا فَنَصَّـه   وَإِسْـرَاؤُهُ لَيْـلاً تَـلاَهُ وَقَصَّـهُ
وَكَـانَ جَنَـاحُ الْكُفْـرِ وَافٍ فَقَصَّـهُ   ﴿ ثَلاَثَـةُ أَشْيَـاءٍ بِهَـا اللهُ خَصَّـهُ
فَوَاللهِ لَوْ أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ أَحْنَثُ ﴾

رَأَى مُلْـكَ رَبِّ الْعَـالَمِينَ فَعَظَّمَـا   وَنَـادَى التَّحِيَّـاتُ ابْتِـدَاءً وَسَـلَّما

وَأَيَّــدَهُ بِالْمُعْجِــزَاتِ تَكَرُّمًــا ۞ ثُبَاتٍ لِرُؤْيَا الْعَرْشِ بِالْوَحِـيِّ وَالسَّمَا

وَثَالِثُهَا بِالْحُجْبِ كَــانَ التَّلَبُّــثُ ۞

فَلِلَّــهِ مَــا أَزْكَــى الْوُجُــودَ بِبَثِّــهِ وَأَسْعَدَ مَــنْ فِـى مَدْحِـهِ كُـلُّ بَحْثِـهِ

وَمُنْتَــزِحٌ عَنْـهُ فَيَـا طُــولَ مُكْثِـــهِ ۞ ثَلِمْنَــا ثُغُــورَ الْمُشْرِكِـينَ بِبَعْثِـهِ

فَظَلَّتْ أَعَادِى اللهِ فِى الْخِزْىِ تَمْكُـثُ ۞

بِــهِ عُصْبَــةُ الإِسْــلاَمِ أَيَّــدَ حَقُّهُــمْ كَمَــا زُعَمَـاءُ الشِّـرْكِ مَلَّـكَ رِقَّهُــمْ

وَهُمْ فِي مَخِيـبٍ وَالرِّمَــاحُ تَدُقُّهُــمْ ۞ ثَكَالَى حَيَارَى وَالسُّيُـوفُ تَشُقُّهُـمْ

وَسَادَاتُهُـمْ فِيهَـا الأَسِنَّـةُ تَعْبَـثُ ۞

وَنَحْنُ بِـهِ نَعْلُـو عَلَـى كُــلِّ مَــنْ عَــلاَ بِـهِ كَـانَ فَـوْقَ الطُّـورِ مُوسَــى تَوَسَّــلاَ

لَقَـدْ حَـازَ مَجْـدًا مُجْمَـلاً وَمُفَصَّــلاَ ۞ ثَنَائِى عَلَى ذَاكَ الْمُنَاجَـى مِنَ الْعُـلاَ

لَهُ الْعَرْشُ طُورًا كَانَ مِنْـهُ يُحَـدِّثُ ۞

مَلاَحَتُــهُ جَلَّــتْ فَجَــلَّ أُمُورُهَـــا لَــهُ قَامَــةٌ عَــزَّتْ فَعَــزَّ نَظِيرُهَـــا

وَوَجْنَتُــهُ أَزْهَــتْ فَفَــاحَ عَبِيرُهَـــا ۞ ثَنَايَاهُ لاَ كَالْبَـرْقِ بَـلْ زَادَ نُورُهَــا

فَمِنْ نُورِهِ لِلشَّمْسِ نُـورٌ مُـوَرَّثٌ ۞

أَبَــى الْبَــدْرُ إِلاَّ أَنْ يَكُــونَ كَفَرْقَــدِ إِذَا لاَحَ وَجْـهُ الْمُصْطَفَى بَيْـنَ مَشْـهَدِ

أَلاَ قَائِــلٌ مَدْحِــى سَمَــا بِمُحَمَّــدِ ۞ ثَمِلْنَا سَكِرْنَـا مِـنْ مَدِيـحِ مُحَمَّــدِ

أَعِدْهُ عَلَيْنَـا فَالْمَسَرَّاتُ تَحْـدُثُ ۞

أَعِـدْ مَدْحَـهُ إِنْ كُنْــتَ مِـنْ أَهْـلِ وُدِّهِ وَمَـا قَـدْ مَضَى مِنْـهُ فَجُـدْ لِـى بِـرَدِّهِ

وَكُلُّ مُحِبٍّ قَـالَ مِـنْ فَـرْطِ وَجْــدِهِ ۞ ثَبَتْنَـا عَلَـى حُـبِّ الْحَبِيبِ وَعَهْـدِهِ

فَلاَ الْحُبُّ مَصْرُوفٌ وَلاَ الْعَهْدُ يُنْكَثُ﴾

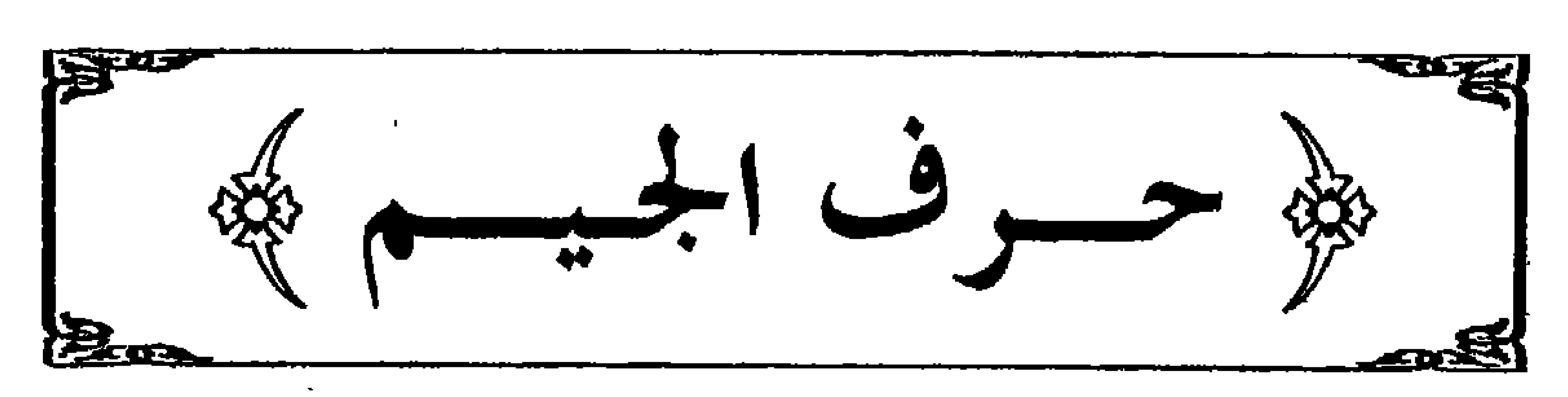
أُحَدِّثُكُــمْ عَــنْ شَــوْقِنَا لِحَبِيبِنَــا فَنَــارُ الأَسَــى مَشْــبُوبَةٌ بِضُلُوعِنَــا
فَلَمْ تُطْفَ يَوْمًـا مِـنْ سَحَـابِ عُيُونِنَـا ﴿تَرَى طَيْبَـةً تُسْقَـى بِمَـاءِ دُمُوعِنَـا
وَإِنْ حُرِثَتْ يَوْمًا عَلَى الدَّمْعِ تُحْـرَثُ﴾

بِـهِ رَبُّـهُ فِـي الْفُلْـكِ سَـلَّمَ نُوحَـهُ وَسَـخَّرَ قِدْمًـا لاِبْـنِ دَاوُدَ رِيحَـهُ
فَلَــوْلاَهُ لَـمْ يُرْسِـلْ لِمَرْيَـمَ رُوحَـهُ ﴿ثَوَاقِبُ فَهْمِي لَيْسَ تُحْصِـي مَدِيحَـهُ
بِبَحْثٍ وَمَنْ تَلْقَى عَنْ الْبَحْرِ يَبْحَثُ﴾

أَلاَ مُسْـعِدٌ يَبْكِـي عَلَـى مَـنْ تَلَوَّثَـتْ صَحِيفَتُـهُ بِـالذَّنْبِ حَتَّـى تَمَزَّقَـتْ
فَبُعْـدًا لِنَفْسِي بِئْـسَ مَـا لِـيَ أَوْرَثَـتْ ﴿ثِيَـابُ شَبَابِـي بِالذُّنُـوبِ تَشَعَّثَـتْ
وَبِالْمَدْحِ أَرْجُو أَنْ يُلَـمَّ التَّشَعُّثُ﴾

وَمَــا أَنَــا إِلاَّ قَــدْ بُلِيـتُ بِشَـقْوَتِي بِـإِبْلِيسَ وَالدُّنْيَـا وَنَفْسِـي وَغَفْلَتِـي
فَيَـا رَبِّ كُـنْ عَوْنًـا عَلَيْهِـمْ بِتَوْبَتِـي ﴿ثَقِيلاً أَرَى ظَهْـرِي بِعُـذْرِي وَزَلَّتِـي
غَرِيـقٌ أَنَـا بِالْمُصْطَفَـى أَتَشَبَّـثُ﴾

رَعَـى اللهُ قَـبْرًا قَـدْ تَعَـالَى بِرُوحِـهِ تَـرَى وَمَتَـى أَحْظَـى بِلَثْـمِ ضَرِيحِـهِ
وَأَسْتَنْشِقُ الْفَيْحَـاءَ مِـنْ طِيـبِ رِيحِـهِ ﴿ثِمَـارُ الرَّجَـا تُجْنَـى بِطِيـبِ مَدِيحِـهِ
إِذَا نُشِرَ الأَمْوَاتُ وَالْخَلْقُ تُبْعَثُ﴾



حرف الجيم

مَدَحْتُ حَبِيبًا قَدْ عَلاَ وَتَعَزَّزَا وَجِئْتُ بِمَا عِنْدِى وَأَصْبَحْتُ مُعْوِزَا
أَقُولُ وَقَوْلِى بِالثَّنَاءِ مُطَرَّزَا ﴿ جَزَى اللهُ عَنَّا أَحْمَدًا خَيْرَ مَا جَزَى
فَمُذْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ ﴾

صَوَارِمُهُ قَدْ قَصَمَتْ كُلَّ مُجْرِمِ وَآلاَؤُهُ عَمَّتْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمِ
فَلَوْلاَهُ مَا يَعْلُو ضَجِيجٌ لِمُحْرِمِ ﴿جَمَالٌ بَدَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ
فَظَلَّتْ لَهُ الأَعْنَاقُ بِالنُّورِ تَبْهَجُ ﴾

فَمَا الْفَجْرُ إِلاَّ مَعْقِلٌ وَهْوَ نُورُهُ هَنِيئًا لِمَنْ قَبْلَ الْمَمَاتِ يَزُورُهُ
جَلِيلٌ مَعَ التَّأْيِيدِ تَجْرِى أُمُورُهُ ﴿ جَرَى أَوَّلاً فِى وَجْهِ آدَمَ نُورُهُ
وَكَانَ بِهِ يَوْمَ السُّجُودِ مُتَوَّجُ ﴾

لَهُ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ حَقًّا تُنَفَّذُ وَمَنْ لاَ يَزِغْ عَنْ شَرْعِهِ فَهْوَ يُنْقَذُ
جَمِيلٌ بِهِ كُلُّ الْوَرَى تَتَلَوَّذُ ﴿ جَلِيلٌ عَظِيمُ الْخُلْقِ بِالْعَفْوِ آخِذُ
حَيِىٌّ بَهِىٌّ طَيِّبٌ مُتَأَرِّجُ ﴾

حَوَى الْفَخْرَ أَمَّا غَيْرُهُ مُطْلَقًا فَلاَ نَبِىٌّ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ فُضِّلاَ
إِمَامٌ لِعَدْنٍ بِالْجَمَالِ تَكَمَّلاَ ﴿ جَمِيلٌ عَلَيْهِ تَاجُ عِزٍّ مِنَ الْعُلاَ
وَثَوْبُ وَقَارٍ بِالْمَهَابَةِ يُنْسَجُ ﴾

شَفِيعُ الْوَرَى لَمْ يَخْلُقِ اللهُ شِبْهَهُ هُوَ الْبَحْرُ فِقْهًا يُثْبِتُ الْعَقْلُ فِقْهَهُ

لَقَدْ عَظَّمَ الرَّحْمَنُ فِى الْخَلْقِ كُنْهَهُ ﴿ جَلاَلاً وَأَنْوَارًا كَسَا اللهُ وَجْهَهُ

فَأَضْحَى الضُّحَى مِنْ وَجْهِهِ يَتَبَلَّجُ ﴾

لَهُ الْجِذْعُ قَدْ حَنَّ اشْتِيَاقًا بِأَنَّةٍ وَتَذْكَارُهُ بِالْخَوْفِ أَمْنَعُ جُنَّةٍ

سَمَا قَلْبُهُ مَعْ صِدْقِ فِكْرٍ وَفِطْنَةٍ ﴿ جَبِينٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ فِى دُجُنَّةٍ

تَرَى الْبَدْرَ بَلْ أَزْهَى وَأَبْهَى وَأَبْهَجُ ﴾

أَذَلَّ عَنِيدًا كَانَ فِى الشِّرْكِ قَدْ عَتَا وَقَلَّلَ جَيْشَ الْكُفْرِ قَهْرًا وَشَتَّتَا

رَسُولٌ لَنَا الدِّينَ الْحَنِيفِىَّ أَثْبَتَا ﴿ جَلاَ بِالْهُدَى عَنَّا الضَّلاَلَةَ مُذْ أَتَى

فَلَوْلاَهُ كُنَّا بِالضَّلاَلَةِ نَمْزَجُ ﴾

بِنُورِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ تَسَرْبَلاَ حَوَى تَاجَ عِزٍّ بِالْفَخَارِ مُكَلَّلاَ

لَهُ كُلُّ مَنْ فِى الْخَافِقَيْنِ تَذَلَّلاَ ﴿ جَنَابُ عَرِيضِ الْجَاهِ مُرْتَفِعُ الْعُلاَ

لَهُ الْحِلْمُ شَأْنٌ وَالسَّمَاحَةُ مَنْهَجُ ﴾

عَظِيمٌ بَدَتْ فِى كُلِّ أُفْقٍ سُعُودُهُ حَلِيمٌ كَرِيمٌ مَاتَ غَيْظًا حَسُودُهُ

صَفُوحٌ عَنِ الْجَانِى وَفِىٌّ عُهُودُهُ ﴿ جَوَادٌ إِذَا أَعْطَاكَ أَغْنَاكَ جُودُهُ

بِحَارُ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ تَتَمَوَّجُ ﴾

فَيُعْطِى بِلاَ مَنٍّ وَيَرْعَى جِوَارَهُ وَيَهْمِى عَلَيْنَا تِبْرَهُ وَنُضَارَهُ

يَجِدْهُ الَّذِى يَأْتِيهِ يَرْجُو جِوَارَهُ ﴿ جَزِيلُ الْعَطَايَا لاَ يَخَافُ افْتِقَارَهُ

إِلَيْهِ كُنُوزُ الأَرْضِ لَوْ شَاءَ تُخْرَجُ ﴾

هُوَ الْمُصْطَفَى لَمْ يَخْلُقِ اللهُ كُفْوَهُ فَمَنْ فِى الْوَرَى يَا صَاحِ يَبْلُغُ شَأْوَهُ

بِهِ كُلُّ ذَنْبٍ عَجَّلَ اللهُ مَحْوَهُ ﴿ جَدِيرٌ بِنَا نَسْعَى وَنُدْلِجُ نَحْوَهُ

فَذَاكَ الذِى يُسْعَى إِلَيْـهِ وَيُدْلَـجُ ﴾

جَعَلْنَـا حَدِيـثَ الْهَاشِـمِىِّ سِـرَاجَنَا وَأَسْـمَاءَهُ عِنْـدَ السِّـقَامِ عِلاَجَنَـا
بِـهِ يُرْحَـمُ الْعَاصِـى إِذَا ذَنْبُـهُ جَنَـى ﴿ جَعَلْنَـا إِلَيْـهِ فِـى الْحَيَـاةِ احْتِيَاجَنَـا
وَنَحْنُ إِلَيْـهِ فِى الْقِيَامَـةِ أَحْـوَجُ ﴾

إِذَا مَـا حُشِـرْنَا فُوْزُنَـا بِلِقَائِـهِ مِـنَ النَّـارِ يُنْجِينَـا بِفَضْـلِ دُعَائِـهِ
فَطُوبَـى لِمَـنْ قَـدْ عَمَّـهُ بِوِلاَئِـهِ ﴿ جَمِيعُ الْوَرَى وَالرُّسْلِ تَحْتَ لِوَائِهِ
وَمَنْ ذَا لَهُ عَنْ جَاهِ أَحْمَدَ مَخْرَجُ ﴾

مَدَحْـتُ حَبِيبًـا عَـاطِرًا مُتَأَرِّجـا بِأَوْصَافِهِ الْحَسْـنَاءِ أَصْبَحْـتُ مُلْهجَـا
وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الأَمْـرَ أَوْسَـعَ مَنْهَجَـا ﴿ جَهَـرْتُ بِمَدْحِـى فِيـهِ لاَ مُتَلَجْلِجَـا
وَمَنْ يَمْدَحُ الْمَحْبُوبَ لاَ يَتَلَجْلَجُ ﴾

وَكَيْـفَ وَقَـدْ عَـمَّ الأَنَـامَ بِنُصْحِـهِ وَأَرْشَـدَهُمْ بَعْـدَ الظَّـلاَمِ بِصَحْبِـهِ
وَأَهْمَـى عَلَيْهِـمْ وَابِـلاً بَعْـدَ سَحِّـهِ ﴿ جَنَابِى جَنَى جَنَّـاتِ عَـدْنٍ بِمَدْحِـهِ
وَأَرْجُوهُ فِى الدَّارَيْـنِ هَمِّى يُفَـرِّجُ ﴾

مُحَمَّـدٌ الْمُخْتَـارُ جَلَّـتْ سُـعُودُهُ لَـهُ الْفَخْـرُ أَصْـلٌ قَـدْ تَـوَرَّقَ عُـودُهُ
وَفِـىٌّ لِكُـلِّ الْعَالَمِـينَ عُهُـودُهُ ﴿ جَـوَادٌ عَلَى كَـرِّ الْجَدِيدَيْـنِ جُـودُهُ
إِلَى جُودِهِ تُحْدَى الْمَطَايَا وَتُزْعَجُ ﴾

فَيَـا حَـامِلاً أَوْزَارَهُ فَـوْقَ ظَهْـرِهِ وَيَـا أَيُّهَـا الْعَـانِى بِأَثْقَـالِ وِزْرِهِ
وَيَـا أَيُّهَـا الْمُشْتَـاقُ فِى طُولِ عُمْـرِهِ ﴿ جِمَالُكُمُو حُثُّـواْ وَحُفُّـواْ بِقَبْـرِهِ
تَرَوْاْ نُورَهُ مِنْـهُ السَّمَوَاتُ تُسْـرَجُ ﴾

فَكَيْفَ وَلَوْ عَايَنْتَ مِثْلِىَ ضَوْءَهُ   بِرُؤْيَتِهِ عَيْشِى تَحَقَّقَ صَفْوُهُ
وَلَمَّا سَهَا قَلْبِى وَفَارَقَ سَهْوَهُ   ﴿ جَمَعْتُ ذُنُوبِى ثُمَّ عَرَّجْتُ نَحْوَهُ
وَمَنْ كَانَ ذَا ذَنْبٍ إِلَيْهِ يُعَرِّجُ ﴾

عَرَفْتُ مَعَانِى حُسْنِهِ فَهَوِيتُهُ   وَخَلَّفْتُ أَهْلِى عِنْدَمَا قَدْ رَأَيْتُهُ
لأَجْلِ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْنِى أَتَيْتُهُ   ﴿ جَهِلْتُ وَنَفْسِى قَدْ ظَلَمْتُ وَجِئْتُهُ
بِتَكْرَارِىَ اسْتِغْفَارَ رَبِّىَ أَلْهَجُ ﴾

أَنَا عَبْدُ سُوءٍ خُنْتُ نَفْسِى دِينَهَا   ذُنُوبِى كِبَارٌ قَدْ جَمَعْتُ فُنُونَهَا
أَتَيْتُ إِلَيْهِ حِينَ خِفْتُ فُتُونَهَا   ﴿ جَنَيْتُ ذُنُوبًا أُرْتِجَ الْبَابُ دُونَهَا
بِهِ يُفْتَحُ الْبَابُ الذِى هُوَ مُرْتَجُ ﴾

حرف الحاء

حَبَبْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِى   فَشَوْقِى إِلَيْهِ فِى مَزِيدِ تَأَكُّدِ
وَمِنْ طُولِ أَشْوَاقِى وَفَرْطِ تَوَدُّدِى   ﴿ حَنَنْتُ إِلَى قَبْرِ النَّبِىِّ مُحَمَّدِ
وَرَاحَتْ بِرُوحِى نَحْوَ طَيْبَةَ رِيحُ ﴾

بِهَا مُرْسَلٌ مَا إِنْ رَأَيْنَا نَظِيرَهُ   سِرَاجٌ مُنِيرٌ عَظَّمَ اللهُ نُورَهُ
يَفُكُّ أُسَارَاهُ وَيُغْنِى فَقِيرَهُ   ﴿ حَرَامٌ لَذِيذُ الْعَيْشِ حَتَّى أَزُورَهُ
أَأَهْنَأُ عَيْشًا وَالْفُؤَادُ جَرِيحُ ﴾

إِذَا نَفَحَتْ مِنْ أَيْمَنِ الْعُشْبِ رِيحُهُ   وَأَيْنَعَ مِنْ بَيْنِ الْخَمَائِلِ شِيحُهُ
وَنَوَّحَ فِيهِ الرَّكْبُ قَالَ فَصِيحُهُ   ﴿ حَمَى اللهُ رَبْعًا حَلَّ فِيهِ ضَرِيحُهُ

وَلاَ زَالَ وَبْلُ الْغَيْثِ فِيهِ يَسِيحُ ﴾

فَيَا قَبْرَهُ عُظِّمْتَ قَدْرًا لِقَدْرِهِ فَذِكْرُكَ مَرْفُوعٌ لِرِفْعَةِ ذِكْرِهِ

تَعَالَى تَسَامَى حَيْثُ فَازَ بِبَدْرِهِ ﴿ حَوَى مَنْ حَوَى جُودَ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ

وَمِنْ عَجَبٍ ضَمَّ الْوُجُودَ ضَرِيحُ ﴾

فَفِيهِ نَبِيٌّ قَامَ بِالْحَقِّ شِرْعَةً وَمَهَّدَ دِينَ اللهِ بالسَّيْفِ مِنْعَةً

أَتَى نَاسِخًا كُلَّ الشَّرَائِعِ دُفْعَةً ﴿ حَبِيبٌ سَرَى لِلْعَرْشِ يَالَكِ رِفْعَةً

تَقَاصَرَ إِدْرِيسٌ لَهَا وَمَسِيحُ ﴾

لَقَدْ جَعَلَ اللهُ النَّعِيمَ قِرَاءَهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ وَأَعْلَى سِرَاءَهُ

إِلَى الْمُنْتَهَى حَتَّى أَبَانَ شِرَاءَهُ ﴿ حَقِيقٌ بِأَنَّ الرُّسْلَ صَلَّتْ وَرَاءَهُ

وَآدَمُ فِيهِمْ وَالْخَلِيلُ وَنُوحُ ﴾

لَقَدْ نَشَرَ الْمَوْتَى بِنَفْحَةِ رِيحِهِ مِنَ الشِّرْكِ أَحْيَاهُمْ بِطِيبِ مَسِيحِهِ

وَأَبْطَلَ دَعْوَى زُورِهِمْ بِصَحِيحِهِ ﴿ حُصِرْتُ فَلاَ أَدْرِى بِأَىِّ مَدِيحِهِ

أَقُومُ وَإِنِّى فِى الْمَقَالِ فَصِيحُ ﴾

مَحَاسِنُهُ تُمْلَى فَمَنْ هُوَ عَاجِزُ وَبِالْمَدْحِ قُلْ مَا تَشْتَهِى فَهْوَ جَائِزُ

سَفِيرٌ لِوَحْيِ اللهِ بِالْفَضْلِ بَارِزُ ﴿ حَلِيمٌ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزُ

وَعَنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِى عَلَيْهِ صَفُوحُ ﴾

مُحَمَّدٌ الْهَادِى لَهُ الْحَقُّ مَنْهَجُ مَكِينٌ مُعِينٌ لِلْهُمُومِ مُفَرِّجُ

مُطَاعٌ أَمِينٌ بِالْبَهَاءِ مُتَوَّجُ ﴿ حَيِىُّ الْمُحَيَّا طَيِّبٌ مُتَأَرِّجُ

فَمِنْ طِيبِهِ طِيبُ الْوُجُودِ يَفُوحُ ﴾

يُشَـوِّقُنِي مَدْحِـي بِأَوْصَـافِ جُـودِهِ فَأَمْدَحُـهُ جَهْـرًا بِرَغْـمِ حَسُـودِهِ
وَمَـا هُـوَ إِلاَّ الْقُطْـبُ بَيْـنَ جُنُـودِهِ ﴿ حَفِيـظٌ عَلَـى مِيثَاقِـهِ وَعُهُـودِهِ
إِذَا قَـالَ قَـوْلاً فَالْمَقَالُ صَحِيحُ ﴾

يُحَـدِّثُ عَنَّـا كُـلَّ وَقْـتٍ بِحَالِنَـا وَيَشْـفَعُ فِينَـا فِـي مَقَـامِ افْتِضَاحِنَـا
شَفُـوقٌ عَلَيْنَـا مُطْنِبٌ بِفَلاَحِنَـا ﴿ حَرِيصٌ عَلَـى إِرْشَادِنَـا لِصَلاَحِنَـا
نَذِيـرٌ لِكُـلِّ الْعَالَمِـينَ نَصُـوحُ ﴾

أَتَـى مِـنْ خِيَارِ الْقَوْمِ فِـى خَـيْرِ بُقْعَـةٍ حَبَـا بِوِصَـالٍ مَـا يُشَـانُ بِقَطْعَـةٍ
نَبِـىٌّ كَرِيـمٌ قَـدْ عَـلاَ فَـوْقَ سَبْعَـةٍ ﴿ حَمِيدٌ مَجِيـدٌ ذُو جَـلاَلٍ وَرِفْعَـةٍ
عَلَـى وَجْهِـهِ نُورُ الْجَمَالِ يَلُوحُ ﴾

نَبِـىٌّ أَتَـى لِلْعَـالَمِينَ مُبَشِّـرا وَمِنْ لَفَحَاتِ النَّارِ قَـدْ جَـاءَ مُنْـذِرا
وَلَـوْ أَنَّ فِـى كَفَّيْـهِ دُرًّا وَجَوْهَـرا ﴿ حَلَفْـتُ يَمِينًـا أَنَّـهُ أَكْـرَمُ الْـوَرَى
بِكُلِّ الـذِى تَحْوِى يَـدَاهُ سَمُـوحُ ﴾

يَفِيـضُ عَلَـى كُـلِّ الأَنَـامِ بِعَسْـجَدِ وَيُوسِـعُ بِـرًّا كَفُّـهُ كُـلَّ مُجْتَـدِ
وَلَمَّـا ازْدَحَمْنَا فِـى عُذُوبَـةِ مَـوْرِدِ ﴿ حَفَفْنَـا بِحَادِينَـا بِمَـدْحِ مُحَمَّـدِ
نُنَادِيـهِ وَالدَّمْعُ الْمَصُونُ سَفُوحُ ﴾

أَيَـا أَحْمَـدًا قَـدْ سُـدْتَ كُـلَّ مُوَفَّـقِ مَعَـانِيكَ أَحْلَـى مِـنْ زُلاَلٍ مُدَفَّـقِ
حَوَيْـتَ عُلُومًـا فِـى فَصَاحَـةِ مَنْطِـقِ ﴿ حَدِيثُكَ أَحْلَـى مِـنْ عَبِـيرٍ مُعَبَّـقِ
تَجِـىءُ بِـهِ رِيحُ الصَّبَـا وَتَـرُوحُ ﴾

جَعَلْنَـاكَ يَـا خَـيْرَ الأَنَـامِ نَصِيبَنَـا بِجَـاهِكَ نَرْجُـو اللهَ يُخْفِـى عُيُوبَنَـا

تَعَالَيْتَ قَـدْرًا عِنْدَنَـا يَـا حَبِيبَنَـا ﴿ حَشَوْتَ الْحَشَا شَوْقًا يَشُـقُّ قُلُوبَنَـا

فَـلاَ قَلْبَ إِلاَّ بِالْحَبِيـبِ قَرِيـحُ ﴾

حَبِيـبٌ جَعَلْنَـا حُبَّـهُ كُـلَّ زَادِنَـا فَلَـوْلاَهُ لَـمْ نَسْـلُكْ طَرِيـقَ رَشَـادِنَا

وَزَوْرَتُـهُ فِـي الْعُمْـرِ مُعْظَـمُ جَاهِنَـا ﴿ حَبَبْنَـاهُ وَهْـوَ الذُّخْـرُ عِنْـدَ إِلَهِنَـا

إِذَا مَـا لَظَـى بِالظَّالِمِينَ تَصِيـحُ ﴾

لَنَـا ذِكْـرُهُ فِـي نَوْمِنَـا وَانْتِبَاهِنَـا أَلَـذُّ وَأَحْلَـى مِـنْ زُلاَلِ مِيَاهِنَـا

بِـهِ بَـانَ بَيْـنَ النَّـاسِ مُعْظَـمُ جَاهِنَـا ﴿ حِمَـاهُ حَمَانَـا مِـنْ عَـذَابِ إِلَهِنَـا

فَـلاَ نَاظِـرٌ إِلاَّ إِلَيْـهِ طَمُـوحُ ﴾

فَلَمَّـا رَأَيْـتُ الْجَفْـنَ صَـارَ مُسَـهَّدَا وَأَصْبَحْـتُ عَـنْ دَارِ الأَحِبَّـةِ مُبْعَـدَا

وَعُمْـرِي تَقَضَّـى بِالذُّنُوبِ مُنَكَّـدَا ﴿ حَطَطْتُ رِحَالِي وَامْتَدَحْـتُ مُحَمَّدَا

وَلَـذَّ لِقَلْبِي فِي الْحَبِيبِ مَدِيحُ ﴾

يُخَفِّـفُ أَوْزَارًا تَزَايَـدَ ثِقْلُهَـا عَلَـيَّ وَلاَ يَخْفَـى عَلَـى اللهِ فِعْلُهَـا

بَكَيْتُ عَلَى نَفْسِـي فَكَمْ ذَا أُضِلُّهَـا ﴿ حَمَلْتُ ذُنُوبًا أَوْجَبَ النَّـوْحَ حَمْلُهَا

وَحُـقَّ لِحَمَّـالِ الذُّنُـوبِ يَنُـوحُ ﴾

أَيَـا صَـاحِ إِنِّـي عَـنْ حَبِيبِـيَ مُخْـبِرُ وَعَـنْ حُسْـنِ مَعْنَـاهُ الْجَلِيـلِ مُعَـبِّرُ

رَسُـولٌ أَتَـى لِلْعَالَمِيـنَ مُبَشِّـرُ ﴿ حَنَانَيْكَ إِنَّ الذَّنْـبَ فِيـهِ مُكَفِّـرُ

لِجُرْمِي وَمِنْ قَيْدِ الذُّنُوبِ يُرِيحُ ﴾

﴿ حــرف الخــاء ﴾

قِبَـابُ الْمَعَـالِى لِلْجَمَـالِ تَوَطَّـأَتْ   فَعَطَّـرَتِ الأَكْـوَانَ نَشْـرًا وَضَوَّعَـتْ
وَلاَحَـتْ لَنَـا الأَعْلاَمُ مِنْ بَعْدِ مَا نَأَتْ   ﴿ خِيَـامٌ عَلَى وَادِى الْعَقِيـقِ تَـلأْلأَتْ
بِنُـورِ رَسُولِ اللهِ بِالْمِسْكِ تُنْفَخُ ﴾

تَسَامَى إِلَى أَعْلَى الْعُلاَ فِـى عَلاَئِهَـا   وَزَيَّنَـتِ الدُّنْيَـا بِحُسْـنِ ثَنَائِهَـا
فَكُـلُّ وُجُـودٍ نُـورُهُ مِـنْ سَنَائِهَـا   ﴿ خُـذُواْ نَحْوَهَـا ثُـمَّ انْزِلُواْ بِفِنَائِهَـا
أَنِيخُواْ بِنَا الأَرْضَ الرِّكَابَ تُنَوَّخُ ﴾

خِيَـامٌ بِمَـاءِ الْـوَرْدِ طِيبًـا تَرَنَّحَـتْ   وَبِـالْمَجْدِ وَالْفَخْـرِ الْعَمِيمِ تَبَذَّخَـتْ
وَبِالْمِسْـكِ وَالْكَافُورِ حُسْنًا تَلَطَّخَتْ   ﴿ خَمَائِلُهَا بِالنِّـدِّ وَالطِّيـبِ ضُمِّخَـتْ
وَمِنْ طِيبِ طَهَ كَانَ ذَاكَ التَّضَمُّخُ ﴾

غَوَالِى عَبِيرٍ قَدْ عَلَـتْ فِـى حِقَاقِهَـا   كَذَا النُّـوقُ قَدْ حَنَّـتْ لِفَرْطِ اشْتِيَاقِهَا
وَأَنْفُسُنَـا أَنَّـتْ لِطُـولِ فِرَاقِهَـا   ﴿ خَشِينَـا عَلَى الأَرْوَاحِ عِنْدَ اشْتِيَاقِهَا
تَطِيرُ وَمِنْ طَىِّ الْجَوَانِحِ تُسْلَخُ ﴾

فَهَـذَا شَـذَا أَزْكَـى الْبَرِيَّـةِ عَـاطِرُ   بِـهِ أُمَّـةُ الإِسْـلاَمِ حَقًّـا تُفَـاخِرُ
وَشُـدُّواْ الْمَطَايَـا نَحْوَهُ ثُـمَّ سَافِرُواْ   ﴿ خِفَافًـا إِلَيْـهِ أَوْ ثِقَـالاً تَنَافَـرُواْ
تَرَوْاْ كَرَمًا يَعْلُو وَعَلْيَـاءَ تَشْمَـخُ ﴾

لَقَـدْ عَمَّنَـا طُـولَ الزَّمَـانِ بِفَضْلِـهِ   وَأَوْسَـعَنَا جُـودًا بِنَـائِلِ وَبْلِـهِ

وَيَسْتُرُنَـا يَـوْمَ الْحِسَـابِ بِظِلِّـهِ ﴿ خِيَارُ الْوَرَى مَا إِنْ سَمِعْنَا بِمِثْلِـهِ

بِهِ ازَّيَّنَتْ دُنْيَا وَأُخْـرَى وَبَـرْزَخُ ﴾

فَشَـقَّ لَـهُ مِـنْ اسْـمِهِ لِيُمَجَّـدُ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَذُو الْعِزِّ أَحْمَدُ

فَمَـا مِثْلُـهُ بَيْـنَ الْخَلاَئِـقِ يُوجَـدُ ﴿ خِتَـامُ جَمِيـعِ الأَنْبِيَـاءِ مُحَمَّـدُ

وَلَكِنَّـهُ فِي أَوَّلِ الْفَضْـلِ يُنْسَـخُ ﴾

جَعَلْنَـاهُ فِـي الدُّنْيَـا شِـفَاءً لِضُرِّنَـا كَمَا هُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ كَاشِفُ كَرْبِنَـا

إِذَا قَامَـتِ الْمَوْتَـى لِجَـاهِ مُحِبِّنَـا ﴿ خَطِيبُهُـمْ يَـوْمَ الْقِيَـامِ لِرَبِّنَـا

وَأَوَّلُ مَبْعُـوثٍ إِذَا الصُّورُ يُنْفَـخُ ﴾

سِـوَاهُ فَمَـا أُعْطَـى الشَّـفَاعَةَ أَوَّلاً وَلاَ غَـيْرُهُ عَـايَنْتُ جَاهًـا مُؤَمَّـلاً

بِـهِ جَعَـلَ اللهُ الْعَسِـيرَ مُسَهَّـلاً ﴿ خَصَائِصُـهُ لَـمْ يُؤْتِهَـا اللهُ مُرْسَـلاً

خَصَائِصُهُ أَعْلَى وَأَسْمَى وَأَشْمَـخُ ﴾

نَبِـيٌّ كَرِيـمٌ مَـا رَأَيْـتُ وَلاَ تَـرَى شَبِيهًا لَهُ فِي الْخَلْقِ يَا صَاحِ مَنْظَرَا

هُوَ الْمُصْطَفَى لِلْحَقِّ لَمَّـا بِـهِ سَـرَى ﴿ خَلِيلٌ حَبِيـبٌ مُصْطَفَى سَيِّدُ الْوَرَى

كَلِيمٌ وَلَكِنْ أَيْنَ يَا قَوْمِ أَرِّخُـواْ ﴾

تَعَالَى عَلَى مَتْـنِ الْـبُرَاقِ وَمَـا سَـطَا عَنِ الْمُسْتَوَى هَذَا الْمُحَاشَى عَـنِ الْخَطَا

إِلَـى الرَّفْـرَفِ الْعِـزِّ الرَّفِيـعِ فَأَفْرَطَـا ﴿ خَطَا خُطْوَةً عَنْهَا تَقَاصَرَتِ الْخُطَـا

لَهُ قَدَمٌ فِي حَضْرَةِ الْقُـدْسِ تَرْسُـخُ ﴾

أَقَـامَ يُنَـاجِي الْحَـقَّ وَهْـوَ مُـؤَدَّبُ وَبِالنُّورِ مِـنْ نُـورِ الْجَـلاَلِ مُحَجَّـبُ

مُحِـبٌّ وَمَحْبُـوبٌ وَوَقْـتٌ مُحَبَّـبُ ﴿ خَـلاَ بِمَقَـامٍ مَـا رَآهُ مُقَـرَّبُ

وَلاَ هُوَ فِى فَضْلٍ لِرُسْلٍ مُؤَرَّخُ ﴾

وَلَمَّا أَتَى لِلْمُشْرِكِينَ يَحُضُّهُمْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ
وَقَوْمٌ تَرَى بِالسَّيْفِ قَهْرًا يَرُضُّهُمْ ﴿ خَرَابُ دِيَارِ الْمُشْرِكِينَ وَأَرْضُهُمْ
بِمَبْعَثِهِ وَالْبُومُ فِيهَا تُفَرِّخُ ﴾

بِهِ قَدْ رَأَيْنَا الْبَأْسَ حَقًّا لِبَاسُهُمْ وَأَرْوَاحُهُمْ مَرْهُوقَةٌ وَنُفُوسُهُمْ
جَعَلْنَا الْمَنَايَا بِالرِّمَاحِ كُؤُوسَهُمْ ﴿ خَطَفْنَا بِأَسْيَافِ الرَّسُولِ رُؤُوسَهُمْ
وَرَاحَتْ رِيَاحُ النَّصْرِ بِالرُّعْبِ تَصْرُخُ ﴾

بِهِ تَاجُ كِسْرَى سَاقِطٌ وَبُدُورُهُ وَإِيوَانُهُ قَدْ شُقَّ ثُمَّ سُتُورُهُ
وَمِيزَانُهُ حَقًّا طَفَاهَا ظُهُورُهُ ﴿ خَسَفْنَا بِكِسْرَى الأَرْضَ رُضَّ سَرِيرُهُ
وَهَامَ الذِى قَدْ هَامَ بِالْكُفْرِ يُفْضَحُ ﴾

وَهَا نَحْنُ بِالإِسْلاَمِ فِى طِيبِ نِعْمَةٍ أَتَانَا بِعِزٍّ وَاعْتِلاَءٍ وَحُرْمَةٍ
جَمَعْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ وَحِكْمَةٍ ﴿ خُلِقْنَا لأَجْلِ الْمُصْطَفَى خَيْرَ أُمَّةٍ
شَرِيعَتُنَا كُلَّ الشَّرَائِعِ تَنْسَخُ ﴾

بِهِ قَدْ أَمِنَّا الرَّجْمَ طُولَ سِنِينِنَا وَلاَ غَرَقٌ يَطْرًا لأَجْلِ حَبِيبِنَا
وَلاَ الْخَسْفُ نُفْدِيهِ بِنُورِ عُيُونِنَا ﴿ خُصِصْنَا بِهِ لاَ الْمَسْخُ يَطْرًا بِدِينِنَا
وَمَنْ قَبْلَنَا قَدْ كَانَ بِالذَّنْبِ يُمْسَخُ ﴾

نَبِىٌّ أَتَى لِلْعَالَمِينَ مُبَشِّرًا فَأَيْقَظَ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
فَلاَ ذَنْبَ إِلاَّ لِلْحَبِيبِ مُكَفِّرًا ﴿ خَبَأْتُ امْتِدَاحِى فِيكَ يَا شَافِعَ الْوَرَى
لِعِرْضِى فَعِرْضِى بِالذُّنُوبِ مُلَطَّخُ ﴾

فَيَا نَفْسُ كَمْ عَنْ قَبْرِهِ تَتَربَّصِي رَضِيتِ بِعَيْشٍ فِيهِ كُلُّ تَنَغُّصِي
لَعَلَّكِ فِيمَا قَدْ بَقِي مِنْكِ تَحْرِصِي ﴿ خَطَايَايَ خُطَّتْ كَيْفَ أَرْجُو تَخَلُّصِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ مَصْرَخُ ﴾

رَضِيتُ بِبُعْدِي وَانْقِطَاعِي وَغُرْبَتِي وَهَمِّي وَغَمِّي وَانْكِسَارِي وَذِلَّتِي
وَحُزْنِي وَطَرْدِي عَنْ دِيَارِ أَحِبَّتِي ﴿ خَسِرْتُ حَيَاتِي بَيْنَ ذَنْبِي وَغَفْلَتِي
فَكُنْ لِي إِذَا مَا بِالذُّنُوبِ أُوَبَّخُ ﴾

هَلُمُّواْ بِنَا يَا عَاشِقِينَ لِطَيْبَةٍ يُفَرِّجُ عَنَّا الْمُصْطَفَى كُلَّ كُرْبَةٍ
وَيَدْفَعُ عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَنَكْبَةٍ ﴿ خَتَمْتُ بِقَلْبِي فِيكَ كُلَّ مَحَبَّةٍ
فَلاَ الْخَتْمُ مَفْكُوكٌ وَلاَ الْعَقْدُ يُفْسَخُ ﴾

﴿ حرف الدال ﴾

خَلِيلَيَّ مَدْحُ الْمُصْطَفَى هُوَ عُمْدَتِي وَعِزِّي وَجَاهِي وَافْتِخَارِي وَعُدَّتِي
بِهِ أَرْتَجِي الرَّحْمَنَ يَغْفِرُ زَلَّتِي ﴿ دَوَائِي إِذَا مَا الدَّاءُ حَلَّ بِمُهْجَتِي
مَدِيحُ رَسُولٍ بِالشَّفَاعَةِ يُفْرَدُ ﴾

تَهَدَّى فَأَهْدَى قَوْمَهُ بِهُدُوِّهِ وَسَاعَدَهُ التَّوْفِيقُ عِنْدَ بُدُوِّهِ
فَأَنْذَرَهُمْ فِي لَيْلِهِ وَغُدُوِّهِ ﴿ دَرَأْتُ بِمَدْحِي فِي نُحُورِ عَدُوِّهِ
وَسَاعَدَنِي مَجْدٌ وَفَضْلٌ وَسُؤْدَدُ ﴾

عَلَتْ فِي رِقَابِ الْمُشْرِكِينَ نُصُولُهُ وَنَجْمُ عُلاَهُمْ حَانَ مِنْهُ أُفُولُهُ

تَعَالَى الَّذِى أَهْدَى الأَنَامَ رَسُولَهُ ﴿ دَلِيلٌ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ دَلِيلُهُ
لِمَقْعَدِ صِدْقٍ لَيْسَ يَعْلُوهُ مَقْعَدُ ﴾

لَقَدْ فَضَّلَ اللهُ النَّبِىَّ وَحِزْبَهُ وَآنَسَهُ فِى غَارِهِ وَأَحَبَّهُ
وَقَرَّبَهُ مِنْهُ وَعَظَّمَ خَطْبَهُ ﴿ دَعَائِمُ عَرْشِ اللهِ تَشْتَاقُ قُرْبَهُ
وَأَحْمَدُ فِى كُلِّ الْمَسَرَّاتِ يُحْمَدُ ﴾

وَجِبْرِيلُ لِلْمَسْرَى رَفِيقٌ مُسَامِرُ مِنَ الْحِجْرِ لَمَّا جَاءَهُ وَهْوَ شَاكِرُ
إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى إِلَى الْعَرْشِ حَاضِرُ ﴿ دَنَا فَتَدَلَّى لَمْ يَزِغْ مِنْهُ نَاظِرُ
مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ حَمِيدٌ وَأَحْمَدُ ﴾

فَلَمَّا تَنَاهَى فِى عُلاَ الْعَرْشِ سَلَّمَا فَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَرَادَ تَكَرُّمَا
وَلَمَّا كَسَاهُ اللهُ نُورًا مُعَظَّمَا ﴿دَعَاهُ وَقَدْ صُفَّتْ لَهُ الرُّسْلُ فِى السَّمَا
وَقَالَ تَقَدَّمْ أَنْتَ لِلرُّسْلِ سَيِّدُ ﴾

تَسَمَّعْ بِسَاقِ الْعَرْشِ مِنَّا خِطَابَنَا وَقِفْ بِبِسَاطِ الْعِزِّ وَاتْلُ كِتَابَنَا
فَتَحْنَا لِمَسْرَاكَ الْمُعَظَّمِ بَابَنَا ﴿ دُنُوًّا إِلَيْنَا قَدْ رَفَعْنَا حِجَابَنَا
أَيُحْجَبُ مَحْبُوبٌ لَهُ الْوَصْلُ يُرْصَدُ ﴾

وَقَالَ لَهُ مَنْ كُنْتَ أَنْتَ شَفِيعُهُ لَعَمْرُكَ يَا مَحْبُوبُ كَيْفَ أُضِيعُهُ
فَمَا خَابَ عَبْدٌ فِى هَوَاكَ وُلُوعُهُ ﴿ دُعَاؤُكَ عِنْدِى مُسْتَجَابٌ جَمِيعُهُ
فَسَلْنِى فَعِنْدِى مَا تَشَاءُ وَأَزْيَدُ ﴾

لَكَ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَا تَقَرَّبْتَ حَامِدًا عَلَى كُلِّ حَالٍ رَاكِعًا ثُمَّ سَاجِدًا
فَلَمَّا رَأَيْتَ الْفَخْرَ فِى الشُّكْرِ وَارِدًا ﴿ دَلَلْنَاكَ فِى الأَمْلاَكِ لِلْعَرْشِ صَاعِدًا

وَمَنْ ذَا إِلَى عَرْشِى مِنَ الرُّسْلِ يَصْعَدُ ﴾

فَمِقْـدَارُهُ فِـى الْفَضْـلِ لَيْـسَ كَمِثْلِـهِ   مِـنَ الْخَلْقِ شَىْءٌ كَـائِنٌ مِثْـلُ شَـكْلِهِ
هُـوَ الْفَضْـلُ فِـى الدُّنْيَـا فَحَـدِّثْ بِفَضْلِهِ   ﴿ دَحَـا الْحَـقُّ أَسْتَـارَ الْجَـلاَلِ لأَجْلِـهِ
وَدَارَتْ كُـؤُوسٌ بِالْوِصَالِ تُـرَدَّدُ ﴾

رَأَى الْحَـقَّ حَقًّـا لَيْـسَ يَخْفَـى فَقَدَّسَـا   وَمَجَّـدَهُ طُولَ الصَّبَـاحِ وَفِـى الْمَسَـا
سَعِدْنَـا بِـهِ عَنَّـا لَقَـدْ ذَهَبَ الأَسَـى   ﴿ دُهِشْنَـا بِـهِ حُبًّـا فَمَـا وَلَـدَ النِّسَـا
كَأَحْمَـدَ مَوْلُـودًا وَلاَ هُـوَ يُولَـدُ ﴾

قُعُودُكَ عَنْـهُ فِيـهِ ضَرْبٌ مِـنَ الْغَـوَى   فَمَا الْمُدَّعِى وَالصَّـادِقُ الْحُبِّ بِالسَّوَا
وَكَمْ فِيهِ صَبٌّ لاَ يَفِيـقُ مِـنَ الْجَوَى   ﴿دَرَى الْقَلْبُ مَنْ يَهْوَى فَطَابَ لَهُ الْهَوَى
وَمَنْ كَانَ يَهْوَى سَيِّدَ الرُّسْلِ يَسْعَـدُ ﴾

يُمَثِّلُـهُ قَلْبِـى بِمَعْنَـى مُجَـرَّدِ   فَـأَنْظُرُهُ حَقًّـا بِطَـرْفٍ مُسَـهَّدِ
وَوَجْـدٍ ذَكِـىٍّ فِـى الْهَـوَى غَيْرَ أَبْلَـدِ   ﴿ دِمَـاءٌ مَزَجْنَاهَـا بِحُـبِّ مُحَمَّـدِ
وَأَكْبَادُنَـا مِـنْ شَوْقِـهِ تَتَوَقَّـدُ ﴾

فَيَا عَاشِقِينَ الْمُصْطَفَى كَمْ تُؤَخِّـرُواْ   زِيَارَتَـهُ جِـدُّواْ إِلَيْـهِ لِتَفْخَـرُواْ
شَفَاعَتُـهُ حَقًّـا لَكُـمْ حِينَ تُحْشَـرُواْ   ﴿ دِيَارُكُمُـو خَلُّـواْ ذَرَارِيكُمُـو ذَرُواْ
إِلَى طَيْبَـةٍ سِيرُواْ مَوَارِدَهَـا رِدُواْ ﴾

بِهَا مُرْسَلٌ كُلَّ الْفَضَائِلِ قَـدْ حَـوَى   لَقَـدْ قَـامَ بِالدِّينِ الْحَنِيفِـىِّ فَاسْتَوَى
فَيَا أَيُّهَـا الْقَتْلَـى مِنَ الْحُبِّ وَالنَّـوَى   ﴿ تَدَانُواْ إِلَى الْمَوْعُودِ بِالْحَوْضِ وَاللِّوَا
وَثَمَّ الرِّضَا وَالْعَفْوُ وَالْجُودُ مُسْرَدُ ﴾

رِيَاحَ الصَّبَا إِنْ جُزْتِ أَرْضَ أَحِبَّتِي   فَأَقْرِي سَلاَمِي وَاخْبِرِيهِمْ بِأَنَّتِي
لَعَلَّهُمُو يَحْنُو عَلَيَّ بِزَوْرَتِي   ﴿ دُيُونًا عَلَيْكُمْ أَنْ تُؤَدُّواْ تَحِيَّتِي
إِذَا ضَمَّكُمْ يَوْمًا لأَحْمَدَ مَسْجِدُ ﴾

فَمَسْجِدُهُ فِيهِ الأَمَانُ مَعَ الذُّرَى   عَلَى قُبَّةِ الْجَوْزَا وَإِنْ كَانَ فِي الثَّرَى
وَمَا أَنَا إِلاَّ عَنْهُ قُيِّدْتُ فِي الْقُرَى   ﴿ دَهَتْنِي ذُنُوبٌ قَيَّدَتْنِي عَنِ السُّرَى
إِلَيْهِ أَيَسْرِي الْعَبْدُ وَهْوَ مُقَيَّدُ ﴾

ذُنُوبِي قُيُودِي وَالْقُيُودُ ثَقِيلَةٌ   وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَفْوِ رَبِّي قَلِيلَةٌ
فَمَا لِي سِوَى جَاهِ النَّبِيِّ وَسِيلَةٌ   ﴿ دُفِعْتُ إِلَى الزَّلاَتِ مَا لِيَ حِيلَةٌ
سِوَى أَنَّنِي فِي مَدْحِ أَحْمَدَ أَجْهَدُ ﴾

لَهُ يَشْتَكِي الْمَحْزُونُ يَا صَاحِ شَجْوَهُ   لَعَلَّ بِهِ يَرْجُو مِنَ اللهِ عَفْوَهُ
فَقُولُواْ لِمَنْ يَلْهُو يُفَارِقُ لَهْوَهُ   ﴿دَيَاجِي الدُّجَى خَاضَ الْمُطِيعُونَ نَحْوَهُ
وَقَدْ قَارَبُوهُ وَالْمُسِيءُ مُبْعَدُ ﴾

فَلاَ تَرْكَنِي يَا نَفْسُ يَوْمًا إِلَى الْمُنَى   لِيَوْمٍ عَبُوسٍ فَاعْمَلِي وَاتْرُكِي الدُّنَا
خُلِقْنَا لِنَفْنَى هَكَذَا الْخَلْقُ لِلْفَنَا   ﴿ دَعِي عَنْكِ يَا نَفْسُ التَّقَاعُدَ وَالْوَنَا
فَكَمْ ذَا عَنِ الْمَوْلَى يُرَى الْعَبْدُ يَقْعُدُ﴾

عَسَى مَنْ بَلاَنَا بِالْمَعَاصِي إِذًا يَصُنْ   وَيَعْصِمُنَا فَالذَّنْبُ يَا قَوْمُ لَمْ يَهُنْ
فَيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنَّا فَمَنْ يَمُنْ   ﴿ دُهُورٌ تَقَضَّتْ بِالذُّنُوبِ وَمَنْ يَكُنْ
عَلَيْهِ ذُنُوبٌ فَالشَّفِيعُ مُحَمَّدُ ﴾

﴿ حـــرف الـــذال ﴾

يَطُـولُ قَصْـدِى فِـى مَدِيـحِ مُحَمَّــدِ وَأُعْطِيـتُ فِـى الآمَـالِ غَايَـةَ مَقْصِـدِ
فَمَـا زِلْـتُ فِيـهِ فِـى الْمَدَائِـحِ أَبْتَـدِى ﴿ ذَرُونِـى وَأَخْذِى فِـى مَدَائِـحِ أَحْمَدِ
فَقَدْ لَذَّ لِى فِى مَدْحِ أَحْمَدَ مَأْخَذُ ﴾

زِنَـادُ افْتِخَـارِى فِـى الْمَدِيـحِ قَدَحْتُـهُ أَضَـاءَتْ بِـهِ الآفَـاقُ حِـينَ وَضَحْتُـهُ
وَهَا كُلُّ مَا عِنْدِى لَكُـمْ قَـدْ شَرَحْتُـهُ ﴿ ذُهِلْـتُ فَـلاَ أَدْرِى إِذَا مَـا مَدَحْتُـهُ
أَفِـى رَوْضَـةٍ أَمْ جَنَّـةٍ أَتَلَـذَّذُ ﴾

هُوَ الْمُصْطَفَى مَنْ ذَا يَقُـومُ بِشُـكْرِهِ وَمُوسَـى تَمَنَّـى أَنْ يَفُـوزَ بِـأَمْرِهِ
أَتَـى ذِكْـرُهُ لَـمْ يَبْـقَ ذِكْـرٌ لِذِكْـرِهِ ﴿ ذَكِـىٌّ إِذَا مَـرَّ النَّسِيـمُ بِقَبْـرِهِ
تَيَقَّنْـتُ أَنَّ الْمِسْـكَ مِنْـهُ مُنَفَّـذُ ﴾

وَأَجْفَانُنَـا تَجْـرِى بِدَمْـعٍ مُبَـدَّدِ وَأَشْـوَاقُنَا نَحْـوَ النَّبِـىِّ مُحَمَّـدِ
وَكَمْ ذَا لَهُ فِى الْخَلْقِ يَا صَاحِ مِنْ يَدِ ﴿ ذُرَاهُ بِهَـذَا الْيَـوْمِ عَـالٍ وَفِـى غَـدِ
لِـوَاءٌ بِـهِ كُـلُّ النَّبِيِّـينَ لُـوَّذُ ﴾

فَهِمَّتُنَـا بِـالْمُصْطَفَى أَىُّ هِمَّـةٍ وَحُرْمَتُنَـا تَعْلُـو عَلَـى كُـلِّ حُرْمَـةٍ
سَمَـا قَدْرُنَـا لَمَّـا أَتَانَـا بِرَحْمَـةٍ ﴿ ذَهَبْنَـا بِـهِ نَعْلُـو عَلَـى كُـلِّ أُمَّـةٍ
فَعَنَّا الْعُلاَ وَالْمَجْدُ وَالْعِزُّ يُؤْخَـذُ ﴾

بَـدَا الْمَـدْحُ مِنَّـا لِلْحَبِيـبِ يَهُزُّنَـا وَأَشْـوَاقُنَا نَحْـوَ الْعَقِيـقِ تُلِزُّنَـا

وَنَحْنُ نَشَاوَى مَا بَدَا قَطُّ عَجْزُنَا ﴿ ذَوَائِبُ رَايَاتِ الْحَبِيبِ تَعِزُّنَا

وَأَسْيَافُنَا أَيْدِى الأَعَادِى تُجَذِّذُ ﴾

لَهُ نَائِلٌ عَمَّ الأَنَامَ بِأَسْرِهِ فَلاَ وَاحِدٌ إِلاَّ يَبُوحُ بِشُكْرِهِ

وَنَحْنُ جَمِيعٌ طَائِعُونَ لأَمْرِهِ ﴿ ذُيُولاً سَحَبْنَاهَا افْتِخَارًا لِفَخْرِهِ

لَنَا كُلُّ بَابٍ لِلْمَفَاخِرِ مَنْفَذُ ﴾

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَفَاخِرِهِ عُلاَ صَلاَةٌ وَتَوْحِيدٌ وَذِكْرٌ لَهُ حَلاَ

عَلَوْنَا بِهِ مَنْ ذَا يُنَافِسُ مَنْ عَلاَ ﴿ ذَخَرْنَا رَسُولَ اللهِ ذَا الطَّوْلِ وَالْعُلَى

لِيَوْمٍ بِهِ كُتْبُ الْخَلاَئِقِ تُنْبَذُ ﴾

مَنَاقِبُهُ مَا حَازَتِ الْخَلْقُ مِثْلَهَا فَمَنْ ذَا لَهُ عَقْلٌ فَيُنْكِرُ فَضْلَهَا

فَلاَ تَعْذِلُونِى إِنْ غَدَوْتُ مُوَلَّهَا ﴿ ذَخِيرَتُنَا تَعْلُو الذَّخَائِرَ كُلَّهَا

إِذَا مَا الْوَرَى مِمَّا تَرَى تَتَعَوَّذُ ﴾

لَقَدْ قَامَ يَدْعُو قَوْمَهُ بِفَصَاحَةٍ وَيَأْتِيهِمُ فِى كُلِّ يَوْمٍ بِرَاحَةٍ

وَإِنْ كُنْتُمُو فِى الْحُبِّ أَهْلَ سَمَاحَةٍ ﴿ ذَوَارِفُكُمْ سُحُّواْ وَسِيحُواْ لِسَاحَةٍ

بِهَا شَافِعٌ مِنْ حُفْرَةِ النَّارِ يُنْقِذُ ﴾

وَإِنْ شِئْتُمُو عَنْ زَفْرَةِ النَّارِ تُحْجَبُواْ وَمِنْ حَوْضِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَشْرَبُواْ

وَتَسْتَوْجِبُواْ مِنْهُ الشَّفَاعَةَ فَاهْرُبُواْ ﴿ ذَرَارِيكُمُو خَلُّواْ وَطَيْبَةَ فَاطْلُبُواْ

وَسِيرُواْ عَلَى الآمَاقِ وَالشَّوْقَ فَاحْتَذُواْ ﴾

وَشُقُّواْ نُفُوسًا قَدْ عَصَتْ كُلَّ مُرْشِدِ وَأَجْرُواْ دُمُوعًا فَوْقَ خَدٍّ مُخَدَّدِ

وَجِدُّواْ وَلَوْ تَعْلُو بِكُلِّ مُهَنَّدِ ﴿ ذَهَابًا ذَهَابًا لاَ عُصَاةَ لأَحْمَدِ

وَلُوذُواْ بِهِ مِمَّا جَرَى وَتَعَوَّذُواْ ﴾

هَنِيئًا لَكُمْ وُقِيتُمُ الْيَوْمَ فِتْنَةً وَوَفَّيْتُمُو فَرْضًا وَنَفْلاً وَسُنَّةً
فَبُشْرَاكُمُو يَا قَوْمِ عَفْوًا وَمِنَّةً ﴿ ذُنُوبُكُمُو تُمْحَى وَتُعْطَوْنَ جَنَّةً
بِهَا دُرَرٌ حَصْبَاؤُهَا وَزُمُرُّدُ ﴾

تَأَرَّجَتِ الآفَاقُ مِنْ عِطْرِهِ الشَّذِىْ فَأَصْبَحْتُ مِنْهُ طُولَ عُمْرِىَ أَغْتَذِى
كَذَا مَنْ يَكُنْ مِثْلِى وَيَأْخُذُ مَأْخَذِى ﴿ ذَلِيلُ الْخَطَايَا وَدَّ لَوْ لاَذَ بِالَّذِى
يَكُونُ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ التَّلَوُّذُ ﴾

طَلَقْتُ عِنَانَ الْحُبِّ فِى مَدْحِ أَحْمَدِ مَعَ الشَّوْقِ فِى إِضْمَارِ وَجْدٍ مُجَدَّدِ
بِمَيْدَانِ فِكْرِى فِى مَدِيحٍ مُجَوَّدِ ﴿ ذَكَتْ نَارُ شَوْقِى بِالْحَبِيبِ مُحَمَّدِ
تُرَى وَمَتَى مِنْ نَارِ شَوْقِىَ أُنْقَذُ ﴾

فَلَوْ كَانَ لِى أَمْرٌ لَقُمْتُ بِشُكْرِهِ وَعَمَّرْتُ قَلْبِى طُولَ دَهْرِى بِفِكْرِهِ
وَلَمَّا تَوَلَّى الْعُمْرُ مِنِّى بِأَسْرِهِ ﴿ ذَكَرْتُ اقْتِرَابَ الزَّائِرِينَ لِقَبْرِهِ
وَبُعْدِى بِأَسْيَافِ التَّأَسُّفِ أَشْحَذُ ﴾

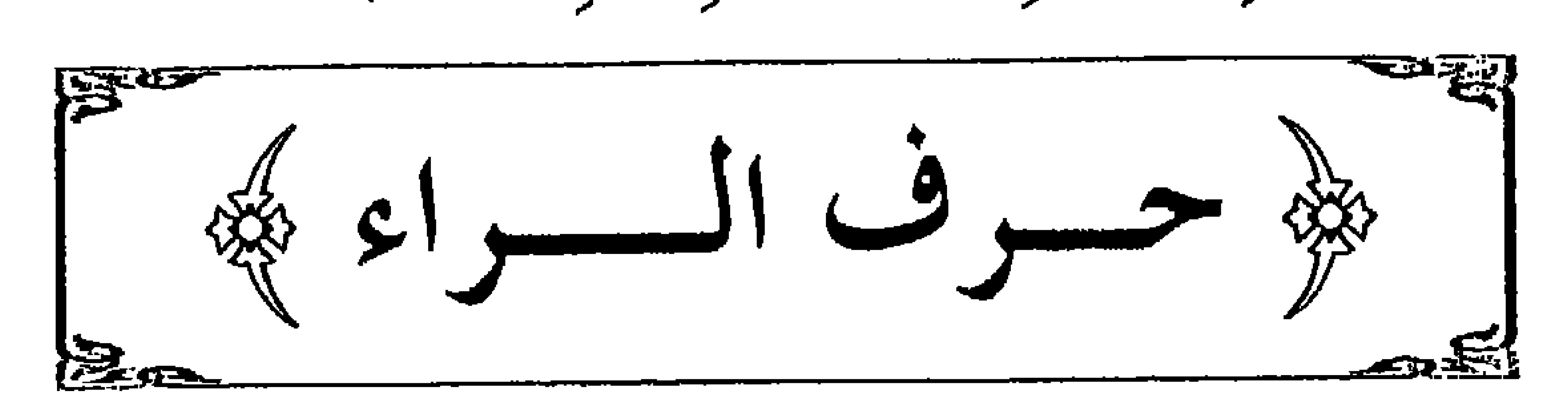
فَتَبًّا لِعُمْرِى ضَاعَ فِيهِ تَحَرُّضِى تَوَلَّى وَجَاءَ الشَّيْبُ لِلْمَوْتِ مُمْرِضِى
فَيَا نَفْسُ كَمْ ذَا عَنْ صَلاَحِكِ تُعْرِضِى ﴿ ذَمَمْتُ حَيَاةً لاَ بِطِيبَةَ تَنْقَضِى
مَتَى نَحْوَهَا نَحْدِى الْمَطَايَا وَنَجْبِذُ ﴾

فَمَا لَذَّ لِى بِالْبُعْدِ عَيْشٌ وَلاَ هَنَا وَجِسْمِى حَلِيفُ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالضَّنَا
وَإِنِّى بِنَارِ الشَّوْقِ أُنْشِدُ مُعْلِنَا ﴿ ذُعِرْتُ بِأَيَّامِ الْفِرَاقِ مَتَى أَنَا
بِسَاعَاتِ أَوْقَاتِ اللِّقَا أَتَلَذَّذُ ﴾

وَأَشْكُو حَدِيثِى كُلَّهُ لِمُحَمَّدِ وَأَنْثُرُ دَمْعًا قَارِنًا غَيْرَ مُفْرَدِ
وَلَمَّا نَمَا شَوْقِى وَقَلَّ تَجَلُّدِى ﴿ ذَرَفَتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ شَوْقًا لأَحْمَدِ
وَلِى بِالنَّوَى ذُلٌّ وَقَلْبٌ مُجَذَّذُ ﴾

وَحَقِّكَ قَلْبِى بِالْفِرَاقِ قَدِ اكْتَوَى وَلَيْسَ سِوَى قَبْرِ الْحَبِيبِ لَهُ دَوَا
وَأَصْبَحْتُ صَبًّا لاَ أَفِيقُ مِنَ الْجَوَى ﴿ ذَلَلْتُ وَلَكِنِّى تَلَذَّذْتُ بِالْهَوى
وَمَا الْحُبُّ إلاَّ ذِلَّةٌ وَتَلَذُّذُ ﴾

وَإِنِّى عَلَى هَوْلِ الزَّمَانِ وَصَعْبِهِ أَلُوذُ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَبِصَحْبِهِ
فَقُلْ لِزَمَانِى إِذْ دَهَانِى بِخَطْبِهِ ﴿ ذِمَامُ رَسُولِ اللهِ أَرْجُو بِحُبِّهِ
وَبِالْمَدْحِ أَرْجُو لِلْجِنَانِ أُنَفَّذُ ﴾



حرف الراء

أَخِلاَّىَ مَا فِى الأَرْضِ شِبْهٌ لأَحْمَدِ وَلاَ فِى السَّمَا فِى مُنْتَهَى كُلِّ مَقْعَدِ
إِذَا مَا ذَكَرْنَاهُ أَقُولُ لِمُنْشِدِ ﴿ رِيَاحُ الصَّبَا هُبِّى لِقَبْرِ مُحَمَّدِ
وَبُثِّى عَلَيْنَا الطِّيبَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ ﴾

وَيَا بَرْقُ قَدْ أَذْكَرْتَنِى ثَغْرَ مُنْقِذِى وَعَيْشًا تَقَضَّى كَانَ فِيهِ تَلَذُّذِى
فَغَايَةُ مَقْصُودِى وَأَشْرَفُ مَأْخَذِى ﴿ رُبَا طَيْبَةٍ لَهْفِى عَلَى لَيْلِكِ الذِى
بِأَحْمَدَ يَحْكِى قَدْرُهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴾

سَمَا عَنْ مِثَالٍ قَدْرُهُ فَتَجَوْهَرَا هُوَ النُّورُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ بِهِ يَرَى

تَوَاضَـعَ عَـنْ عِـزٍّ وَلَـنْ يَتَكَبَّـرَا ﴿ رِجَالُ الْمُصَلَّى فِيكُمُو طَلْعَةُ الْوَرَى

وَسُكَّانُ بَدْرٍ فِيكُمُو طَلْعَةُ الْبَدْرِ ﴾

عَلَـى نَـارِ فِكْـرِى عَنْبَرٌ وَهْـوَ بَثُّـهُ تَضَـوَّعَ فِـى الآفَـاقِ حِـينَ أَبُثُّـهُ

وَشَوْقِـى إِلَـى قَبْـرِ الْحَبِيـبِ يَحُثُّـهُ ﴿ رَسُولٌ أَتَى فِى آخِرِ الرُّسْلِ بَعْثُـهُ

وَلَكِنَّهُ فِى الْفَضْلِ فِى أَوَّلِ الذِّكْرِ ﴾

لَقَـدْ رَفَـعَ اللهُ النَّبِـىَّ وَذِكْـرَهُ وَكَرَّمَـهُ فَضْـلاً وَخَفَّـفَ ظَهْـرَهُ

وَأَعْطَـاهُ مَـا يَرْضَـى وَنَفَّـذَ أَمْـرَهُ ﴿ رَفِيعُ الْعُلاَ مَنْ شَقَّ جِبْرِيـلُ صَـدْرَهُ

وَطَهَّرَهُ فَازْدَادَ طُهْرًا عَلَـى طُهْـرِ ﴾

سَـلِيلُ كِـرَامٍ أَحْسَـنُ النَّـاسِ رِفْعَـةً وِسَـامُ فَخَـارٍ أَلْطَـفُ النَّـاسِ رِقَّـةً

أَلُوفٌ إِلَى الطَّاعَـاتِ مَـا اخْتَـارَ فُرْقَـةً ﴿ رَءُوفٌ عَطُوفٌ أَجْمَلُ النَّـاسِ خِلْقَـةً

وَأَعْظَمُهُمْ خُلْقًا وَمُنْشَرِحُ الصَّـدْرِ ﴾

ثَـوَى نُـورُهُ فِـى كُـلِّ قَلْـبٍ فَأَشْـرَقَا فَـلاَ قَلْـبَ إِلاَّ نَحْـوَهُ قَـدْ تَشَـوَّقَا

نَبِـىٌّ أَتَانَـا بِالْفَضَائِـلِ وَالتُّقَـى ﴿ رَحِيـمٌ حَلِيـمٌ طَيِّـبُ الْقَـوْلِ وَاللِّقَا

فَأَوَّلُ مَـا يَلْقَـاكَ يَلْقَـاكَ بِالْبِشْـرِ ﴾

لَقَـدْ فَـازَ قَـوْمٌ أَسْـلَمُواْ وَرَآهُـمُ بِـهِ صَحْبُـهُ رَبُّ السَّـمَاءِ هَدَاهُـمُ

فَلَيْـسَ سِـوَاهُ فِـى الْوُجُـودِ مُنَاهُـمُ ﴿ رَأَتْ وَجْهَهُ الأَنْصَارُ حِـينَ أَتَاهُـمُ

فَقَالُواْ تَجَلَّى الْبَدْرُ مِنْ سَاكِنِى بَـدْرِ ﴾

لَئِـنْ كَـانَ فِـى حَـرْبٍ فَفِـى اللهِ حَرْبُـهُ وَإِنْ كَـانَ فِـى سِـلْمٍ يُزَكِّيـهِ رَبُّـهُ

وَإِنْ نَامَـتِ الْعَيْنَـانِ مَـا نَـامَ قَلْبُـهُ ﴿ رَعَى اللهُ ذَاكَ الْوَجْـهَ وَجْهًـا نُحِبُّـهُ

بِهِ الْغَيْثُ يُسْقَى عِنْدَ مُحْتَبَسِ الْقَطْرِ ﴾

أَلاَ حَدِّثُواْ يَا سَادَتِي عَنْ وَجِيهِنَا   نَبِيٌّ مَدَحْنَاهُ بِمَحْضِ بَدِيهِنَا

لِذِى الْحِلْمِ أَضْحَى رَحْمَةً وَسَفِيهِنَا   ﴿ رُحِمْنَا بِهِ إِذْ جَاءَ فِي لَيْلِ تِيهِنَا

فَلاَحَ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ غُرَّةُ الْفَجْرِ ﴾

هُوَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ النَّفِيسُ بِلاَ امْتِرَا   هُوَ الرُّوحُ وَالأَكْوَانُ جِسْمٌ لَهُ انْبَرَى

كَذَا الْخَلْقُ لَفْظٌ وَهْوَ مَعْنًى تَجَوْهَرَا   ﴿ رَوَيْنَا حَدِيثًا أَنَّهُ سَيِّدُ الْوَرَى

وَأَنَّ لِوَاءَ الرُّسْلِ مِنْ تَحْتِهِ يَسْرِى ﴾

غَرَسْتُ مَدِيحَ الْهَاشِمِيِّ بِحِكْمَةٍ   لأَجْنِى بِهِ جَنَّاتِ عَدْنٍ بِهِمَّةٍ

بِفَضْلِ نَبِيٍّ قَدْ حَبَانَا بِنِعْمَةٍ   ﴿ رِسَالَتُهُ كَانَتْ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ

وَكَانَ لَهُ بِالرُّعْبِ نَصْرٌ عَلَى شَهْرِ ﴾

فَمَا زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ عِنْدَ قُرْبِهِ   إِلَى أَنْ أَتَى جِبْرِيلُ مِنْ فَوْقِ حُجْبِهِ

فَأَفْرَجَ عَنْهُ السَّقْفَ ثُمَّ سَرَى بِهِ   ﴿ رَكَائِبُهُ شُدَّتْ إِلَى عَرْشِ رَبِّهِ

فَهَذَا هُوَ الْفَخْرُ الْمُرَقَّى عَلَى الْفَخْرِ ﴾

خُصِصْنَا بِمَنْ نَصَّ الْكِتَابَ وَمَنْ تَلاَ   وَأَفْضَلِ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مُرْسَلاَ

وَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ نَحْوَهُ قَدْ تَذَلَّلاَ   ﴿ رَئِيسٌ غَدَتْ رَايَاتُهُ تَخْرِقُ الْعُلاَ

وَقَدْ عُقِدَتْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ بِالنَّصْرِ ﴾

عَجِبْتُ لأَهْلِ الْحُبِّ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ   إِذَا لَمْ يَفُوزُواْ دَهْرَهُمْ بِمَثُوبَةٍ

فَوَاضَيْعَةَ الأَعْمَارِ مِنْ غَيْرِ طَيْبَةٍ   ﴿ رَحِيلاً رَحِيلاً يَا عُصَاةُ لِطَيْبَةٍ

فَإِنَّ بِهَا الأَوْزَارَ تُرْمَى عَنِ الظَّهْرِ ﴾

وَلاَ تُمْنَعُواْ عَنْهَا بِجَيْشٍ مُعَدَّدِ وَلَوْ أَنَّ فِيهِ كُلَّ شَأوٍ مُزَرَّدِ
وَلاَ تَعْبَئُواْ يَوْمًا بِقَوْلٍ مُفَنَّدِ ﴿ رَوَاحِلَنَا حُثُّواْ لِقَبْرِ مُحَمَّدِ
وَلَوْ أَنَّنَا نَمْشِي عَلَى لَهَبِ الْجَمْرِ ﴾

فَكُلُّ عَسِيرٍ فَهْوَ يَسْهُلُ عِنْدَنَا إِذَا مَا نَزَلْنَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنَى
وَمَاذَا عَلَيْنَا لَوْ أَبَحْنَا نُفُوسَنَا ﴿ رَضِينَا ذَهَابَ الرُّوحِ فِيهِ وَمَنْ لَنَا
بِزَوْرَتِهِ نَحْظَى وَيَجْرِى الذِى يَجْرِى ﴾

أَرَى الْقَلْبَ عَنْ طُرُقِ السَّعَادَةِ أَعْرَضَا وَلِلْغَيِّ جَهْلاً وَالْفَسَادِ تَعَرَّضَا
ذُنُوبِى بِهَا قَدْ ضَاقَ مُتَّسَعُ الْفَضَا ﴿ رُزِئْتُ بِزَلاَّتٍ بِهَا الْعُمْرُ انقَضَى
فَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَوَاضَيْعَةَ الْعُمْرِ ﴾

أَيَا نَفْسُ كَمْ تَطْغِى عَلَىَّ وَتَعْبَثِى تَتُوبِى نَهَارًا ثُمَّ بِاللَّيْلِ تَنْكُثِى
وَكَمْ تَحْلِفِى بِالْهَاشِمِىِّ وَتَحْنَثِى ﴿ رَجَائِى بِهِ عَلَّقْتُهُ يَوْمَ مَبْعَثِى
إِذَا قُمْتُ بِالأَوْزَارِ قَدْ حِرْتُ فِى أَمْرِى﴾

فَيَا عَيْنُ جُودِى بِالدُّمُوعِ وَسَحِّهَا عَلَى مَوْتِ نَفْسٍ قَبْلَ تَحْقِيقِ نُجْحِهَ
نَدِيمُ الْمَعَاصِى فِى مَسَاهَا وَصُبْحِهَا ﴿ رَثَى لِى عَذُولِى مِنْ ذُنُوبِى وَقُبْحِهَ
فَكَفَّرْتُهَا بِالْمَدْحِ فِى شَافِعِ الْحَشْرِ﴾

أَسَأْتُ فَيَا نَفْسِى أَمَا آنَ تُحْسِنِى وَتَنْأَىْ عَنِ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ وَتَنْثَنِى
فَبِالدِّينِ وَالْقَوْلِ الْفَصِيحِ تَزَيَّنِى ﴿ نَجَا بِالتُّقَى قَوْمٌ نَجَاةً وَإِنَّنِى
فَقِيرٌ مِنَ التَّقْوَى وَفِيهِ غِنَى فَقْرِى ﴾

﴿ حــرف الــزاى ﴾

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ مَسَّ شَاةَ أُمِّ مَعْبَدِ فَدَرَّتْ بِضَرْعٍ كَانَ قَبْلُ كَجُلْمُدِ
وَأَحْيَا بَنِى سَلْمَانَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ﴿ زِنُواْ فَضْلَ كُلِّ الرُّسْلِ مَعَ فَضْلِ أَحْمَدِ
تَرَوْاْ فَضْلَهُ عَنْ فَضْلِهِمْ يَتَمَيَّزُ ﴾

لَقَدْ حَازَ فَضْلاً لِلْمَعَالِى فَأَجْمَلاَ وَعَايَنَ مُلْكًا لاَ يُحَدُّ فَأَقْبَلاَ
عَلَى اللهِ فِى طَاعَاتِهِ وَتَبَتَّلاَ ﴿ زَكَا قَدْرُهُ مَنْ ذَا يُحَاذِيهِ فِى الْعُلاَ
يُبَارِزُ مَنْ أَمْسَى لَهُ الْعَرْشُ يَبْرُزُ ﴾

فَكُلُّ الْوَرَى فِى بِرِّهِ تَتَقَلَّبُ فَمَنْ غَيْرُهُ مِنْهُ الشَّفَاعَةُ تُطْلَبُ
فَمَا هُوَ إِلاَّ لِلْفَضَائِلِ مَطْلَبُ ﴿ زِمَامُ الْمَعَالِى فِى يَدَيْهِ تُقَلَّبُ
وَأَعْلاَمُهُ فِى ذِرْوَةِ الْعِزِّ تُرْكَزُ ﴾

فَكَيْفَ وَلَوْ عَايَنْتَهُ يَوْمَ خَيْبَرَا بِرِيقَتِهِ قَدْ رَدَّ أَرْمَدَ أَحْوَرَا
وَكَفَّاهُ مِنْهَا الْمَاءُ حَقًّا تَفَجَّرَا ﴿ زِيَادَتُهُ يَوْمَ الْمَزِيدِ عَلَى الْوَرَى
تَبِينُ إِذَا مَا بِالشَّفَاعَةِ يُفْرَزُ ﴾

بِيَوْمٌ لِبَدْرٍ فِيهِ كَسْفُ عِدَائِهِ فَكُلُّ عَزِيزٍ خَاضِعٌ لِعَلاَئِهِ
وَيَوْمَئِذٍ يَبْدُو بِحُسْنِ رُوَائِهِ ﴿ زِحَامًا تَرَى لِلرُّسْلِ تَحْتَ لِوَائِهِ
وَكُلُّ نَبِىٍّ بِاللِّوَا مُتَعَزِّزُ ﴾

لَهُ الذِّئْبُ حَقًّا وَالْغَزَالُ تَكَلَّمَا وَصَخْرُ الصَّفَا أَثْنَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَمَـا هُـوَ إِلاَّ حَيْـثُ كَـانَ مُقَدَّمَـا ﴿ زَعِيـمٌ بِتَعْجِيـلِ الشَّفَاعَـةِ عِنْدَمَـا

أُوْلُو الْعَزْمِ عَنْهَا فِى الْقِيَامَةِ تَعْجزُ ﴾

دَعَـا الأَيْـكَ لَبَّـاهُ وَسَـلَّمَ وَانْثَنَـى وَأَهْدَى لَـهُ الرَّحْمَـنُ قِطْفًـا فَأَحْسَنَا

وَخُيِّـرَ فِـى الدَّارَيْـنِ لَمَّـا تَمَكَّنَـا ﴿ زَوَى زِينَةَ الـدَّارِ الَّتِـى هِـىَ لِلْفَنَـا

وَأَمْسَى إِلَـى دَارِ الْبَقَـا يَتَجَهَّـزُ ﴾

تَجَافَى عَنِ الدُّنْيَا تَعَالَى عَلَى الأُفُـقْ وَمَا كَانَ غَيْرَ الزُّهْدِ فِيهَا لَـهُ خُلُـقْ

وَخَلَّـى ثَنِيَّـاتِ الْمَفَـاوِزِ وَالطُّـرُقْ ﴿ زَخَارِفُ دُنْيَانَا لأَحْمَـدَ لَـمْ تَـرُقْ

وَلاَ كَانَ مِـنْ شَـىْءٍ بِهَا يَتَحَيَّزُ ﴾

فَلَـمْ يَلْتَفِـتْ مِنْهَـا لِشَـىْءٍ أَجَلَّـهُ وَكُـلٌّ كَثِيرٍ حَيْـثُ يَفْنَـى اسْـتَقَلَّهُ

تَنَـزَّهَ عَنْهَـا فَـوْقَ مَـنْ كَـانَ قَبْلَـهُ ﴿ زَهَادَتُـهُ فِيهَـا وَقَـدْ عُرِضَـتْ لَـهُ

دَلِيـلٌ بِـأَنَّ الْقَلْبَ لِلْحَـقِّ مُبْرِزُ ﴾

تَجَنَّـبَ عَنْهَـا حِـينَ عَـايَنَ فِعْلَهَـا بِمَـنْ كَـانَ مُعْـتَزًّا بِتَقْطِيـعِ وَصْلِهَـا

وَلَمَّـا تَبَـدَّتْ فِـى زَخَـارِفِ لَهْوِهَـا ﴿ زُيُوفًـا رَأَى كُلَّ النُّقُـودِ الَتِـى لَهَـا

وَمَنْ مِثْلُـهُ فِى نَقْـدِ دُنْيَـا يُمَيِّـزُ ﴾

لَقَـدْ عَظَّـمَ اللهُ النَّبِـىَّ رَسُـولَهُ وَأَعْـدَمَ مِـنْ بَيْـنِ الأَنَـامِ عَدِيلَـهُ

وَأَظْهَـرَ بَيْـنَ الْمُشْرِكِـينَ دَلِيلَـهُ ﴿ زَكِـىٌّ صَدُوقُ الْقَـوْلِ أَيَّـدَ قَوْلَـهُ

كِتَـابٌ عَزِيـزٌ بَاهِـرُ النَّظْمِ مُعْجِزُ ﴾

سَـطِيحٌ وَشِـقٌّ أَخْبَرَانَـا بِمَوْلِـدِ نَبِىِّ الْهُـدَى خَـيْرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدِ

بِـهِ طَابَـتِ الدُّنْيَـا لِكُـلِّ مُوَحِّـدِ ﴿ زَهَـتْ طَيْبَـةٌ تَخْتَـالُ فَخْرًا بِأَحْمَدِ

وَلِـمْ لاَ وَفِيهَـا قَبْـرُهُ مُتَحَيِّـزُ ﴾

وَحَقِّـكَ إِنَّ الْعَيْـشَ بِـالْبُعْدِ مَـا حَـلاَ   وَلاَ أَنَـا رَاضٍ بِالتَّبَـاعُدِ وَالْقِـلاَ
وَلَكِـنَّ هَـذَا الْعَـامَ إِنْ شَـاءَ ذُو الْعُـلاَ   ﴿ زَجَرْنَا إِلَيْكَ الْعِيسَ نَطْوِى بِهَـا الْفَلاَ
نُحَثْحِثُهَـا نَحْـوَ الشَّفِيـعِ وَنَهْمِـزُ ﴾

لِقَـبْرِ نَبِـىٍّ عَظَّـمَ اللهُ جِـدَّهُ   وَوَفَّقَـهُ فَضْـلاً وَأَنْجَـحَ قَصْـدَهُ
وَمَـا هُـوَ إِلاَّ حَيْـثُ أَنْجَـزَ وَعْـدَهُ   ﴿ رَفَضْنَـا إِلَيْـهِ الْعِيسَ نَطْلُـبُ رِفْـدَهُ
فَعُدْنَـا وَكُـلٌّ بِالْعَطَايَـا مُجَهَّـزُ ﴾

فَيَـا سَابِحًا فِـى وِزْرِهِ طُـولَ عُمْـرِهِ   مَضَى الْعُمْرُ بِالْعِصْيَانِ مِنْـكَ بِأَسْـرِهِ
فَـلاَ شَافِـعٌ غَيْـرَ النَّبِـىِّ بِفَخْـرِهِ   ﴿ زَكَـاةٌ عَلَـى الأَبْـدَانِ تَسْعَى لِقَبْـرِهِ
فَسِيرُواْ وَزُورُواْ وَالْغَنَائِـمَ أَحْرِزُواْ ﴾

عَفَـا اللهُ عَمَّـنْ فِيـهِ صَحَّـحَ قَصْـدَهُ   وَهَـامَ لِعَلْيَـاهُ وَأَخْلَـصَ وُدَّهُ
وَسَـارَ إِلَيْـهِ يَبْتَغِـى مِنْـهُ رِفْـدَهُ   ﴿ زِيَارَتُـهُ تَمْحُـو الذُّنُوبَ وَعِنْـدَهُ
صُنُوفُ الْمَعَالِى وَالسَّعَادَاتِ تُكْنَزُ ﴾

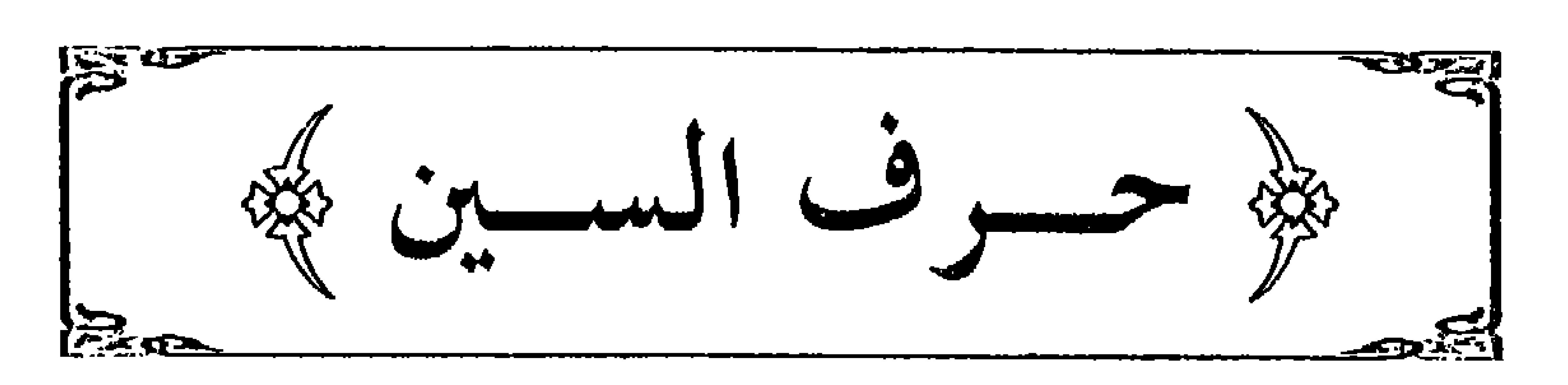
فَكَـمْ ذَا التَّمَـادِى يَـا عُصَـاةُ بِذَنْبِنَـا   عَصَيْنَـا وَخَالَفْنَـا زَمَانًـا بِجَهْلِنَـا
جَهِلْنَـا وَمَـا خِفْنَـا عُقُوبَـةَ رَبِّنَـا   ﴿ زَلَلْنَـا فَزَلْزَلْنَـا الْجِبَـالَ بِجُرْمِنَـا
وَلَـوْلاَهُ وَافَانَـا الْعَـذَابُ مُنَجَّـزُ ﴾

لَقَـدْ قَـامَ يَدْعُـو اللهَ عِنْـدَ اتِّجَاهِـهِ   لأُمَّتِـهِ فِـى نَوْمِـهِ وَانْتِبَاهِـهِ
إِلَـى أَنْ أَمِنَـا مِـنْ عَـذَابِ إِلَهِـهِ   ﴿ زَفِيرُ لَظَـى عَنَّـا يُـرَدُّ بِجَاهِـهِ
إِذَا هِيَ مِـنْ غَيْـظٍ تَكَـادُ تَمَيَّـزُ ﴾

هَوَى أَحْمَدٍ فِى مُهْجَةِ الصَّبِّ عَرَّشَا   فَكُلُّ فُؤَادٍ فِى مَحَبَّتِهِ انْتَشَى
وَلاَ مَفْصَلٌ بِالْجِسْمِ إِلاَّ بِهِ انْحَشَا   ﴿ زَرَعْنَا لَهُ حَبَّ الْمَحَبَّةِ فِى الْحَشَا
فَلاَ عُضْوَ إِلاَّ فِيهِ لِلْحُبِّ مَغْرَزُ ﴾

أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ بِذَنْبِنَا   سَكَارَى حَيَارَى مِنْ مَخَافَةِ رَبِّنَا
وَلاَ سِيَّمَا مِثْلِى فَإِنِّىَ فِى الْعَنَا   ﴿ زَمَانِى رَمَانِى بِالذُّنُوبِ وَهَا أَنَا
لِجَاهِكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مُعْوِزُ ﴾

أَرَى الْعُمْرَ مِنِّى بِالذُّنُوبِ تَفَرَّطَا   وَلاَ عَمَلٌ يُنْجِى إِذَا مَالِكٌ سَطَا
فَيَا أَحْمَدُ كُنْ لِى إِذَا كُشِفَ الْغِطَا   ﴿زَهِقْتُ بِزَلاَّتِى وَأُذْكِرْتُ فِى الْخَطَا
فَخُذْ بِيَدِى أَنْتَ الشَّفِيعُ الْمُعَزَّزُ ﴾



﴿ حرف السين ﴾

لأَحْمَدَ قَلْبِى لاَ يَقَرُّ قَرَارُهُ   وَكَيْفَ وَقَدْ أَبْطَا عَلَىَّ مَزَارُهُ
أُنَادِى إِذَا مَا الْقَلْبُ عَزَّ اصْطِبَارُهُ   ﴿ سَلاَمٌ سَلاَمٌ لاَ يُحَدُّ انْتِشَارُهُ
عَلَى مَنْ لَهُ نُورٌ يَزِيدُ عَلَى الشَّمْسِ ﴾

لَهُ مَقْعَدٌ يَعْلُو عَلَى كُلِّ مَقْعَدِ   بِجَنَّاتِ عَدْنٍ عِنْدَ رَبٍّ مُمَجَّدِ
فَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ فِى كُلِّ مَشْهَدِ   ﴿ سَلُواْ زُمْرَةَ الأَمْلاَكِ عَنْ عَرْشِ أَحْمَدِ
وَكَيْفَ جَلْوَهُ فِى السَّمَاءِ عَلَى الْكُرْسِى﴾

وَكَيْفَ تَعَالَى لِلْمَعَالِى يَجُوزُهَا   وَكَيْفَ لَهُ الْجَنَّاتُ تُهْدَى كُنُوزُهَا

عَرَائِسُ فَخْرٍ لِلْحَبِيبِ بُرُوزُهَا ❁ سَمَاءً وَأَفْلاَكًا وَحُجْبًا يَجُوزُهَا

وَمَا زَالَ حَتَّى بَاشَرَ الْعَرْشَ بِاللَّمْسِ ❁

كَذَا أَرْفُلاً تُتْلَى الْمَعَالِي لِمَنْ سَمَا وَمَنْ جَعَلَ الْمِعْرَاجَ لِلْوَحْيِ سُلَّمَا

وَكَانَ لَهُ جِبْرِيلُ صَاحِبُ عِنْدَمَا ❁ سَرَى وَسَمَا يَبْغِي السُّمُوَّ إِلَى السَّمَا

فَسُرَّ بِمَا لاَقَاهُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ ❁

لَهُ شَاهِدٌ عَدْلٌ مِنَ الْوَحْيِ بِالْهَنَا يُبَشِّرُهُ بِالسُّؤْلِ وَالْقَصْدِ وَالْمُنَى

فَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا ❁ سَلِيلُ خَلِيلِ اللهِ للهِ قَدْ دَنَا

وَجَاءَ النِّدَا مِنْ بَارِئِ الإِنْسِ بِالأُنْسِ ❁

لَقَدْ رَضِيَ الرَّحْمَنُ عِنْدَ رِضَائِهِ وَبَاهَى جَمِيعَ الأَنْبِيَا بِبَهَائِهِ

وَلَمَّا تَنَاهَى فِي مَحَلِّ عَلاَئِهِ ❁ سَقَاهُ بِكَأْسِ الْوَحْيِ فَوْقَ سَمَائِهِ

فَسَادَ عَلَى الأَمْلاَكِ وَالْجِنِّ وَالإِنْسِ ❁

وَمَا زَالَ مِنْ مُوسَى إِلَى الْعَرْشِ طَائِعًا يُخَفِّفُ عَنَّا فِي الصَّلاَةِ مَوَاضِعًا

وَيَدْعُو لَنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ خَاضِعًا ❁ سَعَادَتُنَا أَنْ رُدَّ بِالْبِشْرِ رَاجِعًا

وَمِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ الصَّلاَةِ إِلَى الْخَمْسِ ❁

سَمَتْ هِمَّةُ الْمُخْتَارِ فِي كُلِّ مَقْصِدِ إِلَى جَوْهَرِ الأُخْرَى تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

وَلَمْ يَلْتَفِتْ يَوْمًا إِلَى الْعَرَضِ الرَّدِي ❁ سَمَاوَتُهُ أَمْسَتْ فَضَائِلُ أَحْمَدِ

فَوَاللهِ مَا تُحْصَى بِحِفْظٍ وَلاَ دَرْسِ ❁

فَمَنْ يُحْصِي وَقْعَ الْقَطْرِ وَالرَّمْلِ فِي الْفَلاَ وَكَيْلُ الْبِحَارِ الزَّاخِرَاتِ مَعَ الْكَلاَ

فَضَائِلُهُ أَعْلَى وَحَسْبُكَ مَنْ عَلاَ ❁ سَمَا وَعَلاَ ذَاكَ الْحَبِيبُ إِلَى الْعُلاَ

لَهُ فِي الْمَعَالِي أَيْنَعَ الأَصْلُ وَالْغَرْسُ﴾

جَمِيلٌ وَعَنْ كُلِّ الْعُيُوبِ مُطَهَّرُ لَهُ مَنْظَرٌ يُسْبِي الْعُقُولَ وَيَجْبُرُ
بَدِيعُ صِفَاتِ الْحُسْنِ بَدْرٌ مُصَوَّرُ ﴿ سِرَاجٌ مُنِيرٌ شَاهِدٌ وَمُبَشِّرُ
أَرَى فَضْلَ كُلِّ الرُّسْلِ فِي وَاحِدِ الْجِنْسِ ﴾

غَدَا مُنْتَهَى الآمَالِ وَالسُّؤْلِ وَالرَّجَا فَلِلَّهِ كَمْ هَمٌّ عَنِ الْخَلْقِ فَرَّجَا
فَمَنْ مِثْلُهُ يَا صَاحِ فِي الْفَضْلِ وَالْحِجَا ﴿ سَنَا وَجْهِهِ إِنْ لاَحَ فِي غَيْهَبِ الدُّجَى
تَرَى الْبَدْرَ هَلْ فِي الْبَدْرِ يَا صَاحِ مِنْ لَبْسِ﴾

لَقَدْ مَنَحَ اللهُ النَّبِيَّ خَلاَئِقَا شِرَافًا كِرَامًا مُعْجِزَاتٍ خَوَارِقَا
لَهُ مَنْطِقٌ عَذْبٌ فَنَاهِيكَ نَاطِقَا ﴿سَبَقْنَا بِهِ مَنْ كَانَ فِي الْفَضْلِ سَابِقَا
لَنَا لُغَةُ الْقُرْآنِ لاَ عُجْمَةُ الْفُرْسِ ﴾

بِأَوْصَافِهِ عَمَّا سِوَى اللهِ نَلْتَهِي فَنَحْنُ بِهِ فِي نُزْهَةٍ وَتَفَكُّهِ
وَنِلْنَا بِهِ كُلَّ الذِي نَحْنُ نَشْتَهِي ﴿ سَلَكْنَا بِهِ بَحْرًا إِلَى الْخُلْدِ يَنْتَهِي
وَلاَ بُدَّ فِي عَدْنٍ مَرَاكِبُنَا تَرْسِي ﴾

بِجَاهِ نَبِيٍّ عَظَّمَ اللهُ شَأْوَهُ بِحَقِّكُمُو فَاحْذُواْ مَدَى الدَّهْرِ حَذْوَهُ
وَنَبُّوهُ عَنَّا أَنَّنَا نَتَأَوَّهُ ﴿ سَكَارَى حَيَارَى هَزَّنَا الشَّوْقُ نَحْوَهُ
فَلَسْنَا لَهُ نَنْسَى بِدُنْيَا وَلاَ رَمْسِ ﴾

فَمَهْ يَا عَذُولِي لاَ تُطِلْ فِي تَفَنُّدِي وَكُنْ عَاذِرًا لِي فِي هَوَاهُ وَمُسْعِدِي
وَدَعْنِي أُنَادِي يَا حَبِيبِي وَسَيِّدِي ﴿ سَمِيرِيَ سَامِرْنِي بِمَدْحِ مُحَمَّدِ
فَقَدْ فَاقَ عِنْدِي لَيْلَةَ الْعُرْسِ مَعْ عُرْسِي﴾

تَرَى هَلْ مُعِينٌ لِى عَلَى وَلَهِى بِهِ   وَنَارُ فُؤَادِى بِالْهَوَى وَلَهِيبِهِ
أُنَادِى إِذَا مَا زَادَنِى حُرَقِى بِهِ   ﴿ سَلاَ كُلُّ مَنْ يَهْوَى وِدَادَ حَبِيبِهِ
وَحُبِّى لَهُ فِي الْيَوْمِ زَادَ عَلَى أَمْسِ ﴾

وَقَلْبِىَ مَتْعُوبٌ عَسَى أَنْ يُرِيحَهُ   وَدَمْعِىَ بِالْوُجْدَانِ حُبِّى يُبِيحُهُ
فَكَمْ ذَا أُنَادِى حِينَ أَنْشِقُ رِيحَهُ   ﴿ سَعِدْتُمْ بِهِ يَا زَائِرِينَ ضَرِيحَهُ
أَمِنْتُمْ بِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ مِنَ الرِّجْسِ ﴾

هَنِيئًا لَكُمْ فُزْتُمْ بِأَشْرَفِ تُرْبَةٍ   وَمَرَّغْتُمُو مِنْ فَوْقِهَا كُلَّ شَيْبَةٍ
وَنِلْتُمْ مِنَ التَّشْرِيفِ أَعْظَمَ رُتْبَةٍ   ﴿ سَلِمْتُمْ وَأَصْبَحْتُمْ بِأَكْنَافِ طَيْبَةٍ
فَطُوبَى لِمَنْ يَضْحَى بِطَيْبَةَ أَوْ يُمْسِى﴾

فَيَا شُؤْمَ حَظِّى لَيْتَنِى كُنْتُ فِيكُمُو   أَحُطُّ ذُنُوبِى ثُمَّ أَرْحَلُ مَعْكُمْ
وَلَكِنْ أَنَا الْمَطْرُودُ عَنْكُمْ وَهَاكُمُو   ﴿ سَعَيْتُمْ إِلَيْهِ لِمْ تَخَلَّفْتُ عَنْكُمْ
أَظُنُّ ذُنُوبِى أَوْجَبَتْ عَنْكُمْ حَبْسِى ﴾

هَنِيئًا لَكُمْ لَمَّا جَلَيْتُمْ عَرُوسَكُمْ   مَدَائِحُهُ تَنْفِى سَرِيعًا عُكُوسَكُمْ
غَرَسْتُمْ أَلاَ فَاجْنُواْ بِحَقٍّ غُرُوسَكُمْ   ﴿سَرَيْتُمْ وَبِعْتُمْ بِالْجِنَانِ نُفُوسَكُمْ
وَبِعْتُ أَنَا نَفْسِى النَّفِيسَةَ بِالْبَخْسِ ﴾

أَتُوبُ إِذَا فَكَّرْتُ بِالذَّنْبِ سَاعَةً   وَأَحْسَبُ عِصْيَانِى بِجَهْلِىَ طَاعَةً
جَهِلْتُ وَقَدَّمْتُ الذُّنُوبَ بِضَاعَةً   ﴿ سُؤَالِىَ مِنْ خَيْرِ الأَنَامِ شَفَاعَةً
إِذَا مَا أَتَتْ نَفْسٌ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِ﴾

﴿ حــرف الشــين ﴾

مَــرَرْتُ بِأَكْنَــافِ الْعَقِيــقِ بِعُصْبَــةٍ لَهُــمْ فِــى رَسُــولِ اللهِ صِــدْقُ مَحَبَّــةٍ
يُنَــادُونَ لَمَّــا عَايَنُــوهُ بِتُرْبَــةٍ ﴿ شُعَاعًــا بَــدَا لِلْهَاشِمِــىِّ بِطَيْبَــةٍ
فَسَاقَ إِلَيْهِ الْجِنَّ وَالإِنْسَ وَالْفَرْشَا ﴾

فَنُــورُ الْهُــدَى مِــنْ نُــورِهِ يَتَوَقَّــدُ وَشَمْسُ الضُّحَى مِنْ نُورِهِ لَيْسَ تَخْمَدُ
وَإِنْ لاَحَ صُبْحٌ قُلْتُ إِذْ جَـاءَ يُرْشِـدُ ﴿ شُمُـوسٌ تَبَدَّتْ أَمْ تَجَلَّـى مُحَمَّـدُ
فَأَضْحَتْ لَنَا الأَنْوَارُ مِنْ وَجْهِهِ تَغْشَـى ﴾

لَقَــدْ فَضَّــلَ اللهُ النَّبِــىَّ وَدِينَــهُ وَأَرْسَــلَهُ لِلْعَــالَمِينَ أَمِينَــهُ
فَكُــلُّ الَّــذِى يَرْضَــى بِــهِ تَرْتَضُونَــهُ ﴿ شَهِدْنَــا لَهُ نُورًا تَرَى الشَّمْسَ دُونَهُ
فَنُورُ رَسُولِ اللهِ قَـدْ بَلَغَ الْعَرْشَـا ﴾

وَأَضْحَـى لَـهُ فِـى الْعَـرْشِ نُـورٌ مُؤَيَّـدُ إِلَـى جَاهِـهِ الْعَـاصِى يَمِيـلُ وَيَقْصِـدُ
لَعَــلَّ بِــهِ يَـوْمَ الْقِيَامَــةِ نَسْعَــدُ ﴿ شَفِيعُ جَمِيعِ الْخَلْـقِ بِالْحَـقِّ أَحْمَـدُ
إِذَا بَطَشَ الْجَبَّارُ وَاسْتَسْرَعَ الْبَطْشَـا ﴾

تَـرَى جُودَهُ فِـى الْحَشْرِ عَـالٍ وَفَضْلَـهُ لأَنَّ إِلَــهَ الْعَــرْشِ أَظْهَــرَ عَدْلَــهُ
فَمَــا بَعْــدَهُ مِثْــلٌ وَلاَ كَــانَ قَبْلَــهُ ﴿ شَهَادَتُنَــا لَــمْ يَخْلُـقِ اللهُ مِثْلَــهُ
وَلاَ شِبْهَهُ أَبْدَى رَسُولاً وَلاَ أَنْشَـا ﴾

بِهِ اللهُ أَجْلَى عَنْ عُيُونِ الْوَرَى الْقَـذَى وَنَجَّـاهُمُو مُــذْ كَــانَ بِــا للهِ لاَئِــذَا

لِيُذْهِبَ عَنَّا جُمْلَةَ الْهَمِّ وَالأَذَى ﴿ شَفَا حُفْرَةٍ مِنْهَا لَنَا كَانَ مُنْقِذَا
وَأَخْرَجَنَا لِلنّورِ مِنْ ظُلْمَةٍ تَغْشَى ﴾

لأَفْضَلِ مَنْ لَبَّى وَطَافَ وَأَحْرَمَا وَمَنْ لَبِسَ الْقُمْصَانَ ثُمَّ تَعَمَّمَا
وَمَنِ ارْتَدَى بِالْبُرْدِ ثُمَّ تَخَتَّمَا ﴿ شُغِفْنَا بِمَنْ أَمْسَى يُمَشَّى عَلَى السَّمَا
وَقَدْ مُهِّدَتْ خَلْفَ الْحِجَابِ لَهُ فَرْشَا ﴾

وَمَا انْفَكَّ يَسْرِى مِنْ مَحَلِّ جُلُوسِهِ إِلَى الْعَرْشِ مُسْتَدْعَى لِوَحْىِ أَنِيسِهِ
سَقَاهُ شَرَابًا مِنْ لَذِيذِ كُؤُوسِهِ ﴿ شَهِىٌّ حَدِيثٍ مُؤْنِسٌ لِجَلِيسِهِ
يَهُشُّ لَنَا بِالْبِشْرِ فِى وَجْهِهِ هَشَّا ﴾

صَلاَتِى عَلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ عَلِيَّةٌ وَمَدْحِى لَهُ بِالْحُبِّ لِى فِيهِ نِيَّةٌ
نَبِىٌّ لِرَبِّ الْعَرْشِ فِيهِ مَشِيَّةٌ ﴿ شَعَائِرُهُ تَقْوَى لِرَبٍّ وَخَشْيَةٌ
فَلاَ غَيْرَهُ أَتْقَى لِرَبٍّ وَلاَ أَخْشَى ﴾

أَحَادِيثُهُ إِذْنٌ لَنَا فِى انْشِرَاحِنَا شَفَاءٌ وَنُورٌ سُطِّرَتْ فِى صِحَاحِنَا
فَمَنْ مِثْلُهُ فِى طِبِّهِ لِجِرَاحِنَا ﴿ شَفِيقٌ عَلَيْنَا مُؤْثِرٌ لِصَلاَحِنَا
يَوَدُّ لَنَا أَنْ نَتْرُكَ الْبَغْىَ وَالْفَحْشَا ﴾

تَجَافَى عَنِ الإِعْرَاضِ وَالْهَجْرِ وَالْجَفَا تَوَكَّلْ عَلَيْهِ فِى الأُمُورِ وَقَدْ كَفَا
نَبِىٌّ عَلَيْنَا بِالْجَمِيلِ تَعَطَّفَا ﴿ شَمَائِلُهُ الإِحْسَانُ وَالْجُودُ وَالْوَفَا
لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الأَصْلُ وَالْفَرْعُ وَالْمَنْشَا ﴾

لَقَدْ جَعَلَ اللهُ النَّصِيحَةَ فَنَّهُ وَخَلَّصَ مِنْ مَاءِ الْكُدُورَةِ ذِهْنَهُ
وَأَعْطَاهُ مِنْ خَوْفٍ مِنَ الْفَقْرِ أَمْنَهُ ﴿ شَبِيهٌ بِهِ وَبْلُ السَّحَابِ وَإِنَّهُ

لَيُعْطِى وَلاَ فَقْرًا يَخَافُ وَلاَ يَخْشَى﴾

وَكَيْفَ يَخَافُ الْفَقْرَ مِنْ بَعْدِ مَا دَنَا   إِلَى الْعَرْشِ حَتَّى نَالَ مِنْ رَبِّهِ الْمُنَى

أَقَامَ بِهِ يَدْعُو وَيَسْأَلُهُ لَنَا   ﴿شَفَاعَتَهُ يَرْجُو الْمُسِيءُ الذِى جَنَى

نَهَارًا وَلَيْلاً يَكْسِبُ الإِثْمَ وَالْفَحْشَا﴾

عَنِ الْبَابِ مَطْرُودٌ لِمَا كَانَ خَلَّطَا   عَلَى نَفْسِهِ بِالذَّنْبِ جَارَ وَأَفْرَطَا

وَلَمْ يَتَّعِظْ بِالشَّيْبِ لَمَّا تَنَقَّطَا   ﴿ شَبِيبَتُهُ وَلَّتْ وَشَابَ عَلَى الْخَطَا

وَأَحْمَدَ يَرْجُو عِنْدَمَا يُودَعُ النَّعْشَا ﴾

بِهِ عُذْتُ أَرْجُو مِنْ ذُنُوبِى تَخَلُّصَا   فَقَدْ غَمَّنِى دَهْرِى بِوِزْرِى وَغَصَّصَا

وَعَيْشِى بِتَكْرَارِ الْمَعَاصِى تَنَغَّصَا   ﴿شَقَقْتُ الْعَصَا فَارْحَمْ بِفَضْلِكَ مَنْ عَصَا

مَرِيضُ ذُنُوبٍ أَكْثَرَ الْقُبْحَ وَالْفَحْشَا﴾

جَعَلْتُ الْمَعَاصِى طُولَ عُمْرِىَ دَيْدَنِى   وَطَرْفِى أَبَى عَنْ قُبْحِ فِعْلِىَ يَنْثَنِى

وَلَمَّا اعْتَدَى قَلْبِى عَلَىَّ وَهَزَّنِى   ﴿ شَكَوْتُ ذُنُوبِى لِلشَّفِيعِ وَإِنَّنِى

يَكَادُ عَلَى قَلْبِى إِذَا ذُكِرَتْ يَغْشَى﴾

فَوَاهاً لِنَفْسِى يَوْمَ تَبْدُو فَضِيحَتِى   خُرُوجِى مِنَ الدُّنْيَا وَمَا نِلْتُ بُغْيَتِى

فَوَا حَسْرَتِى يَوْمَ الْحِسَابِ وَخَجْلَتِى   ﴿شَقِيتُ بِطَرْفٍ بَاتَ أَعْشَى بِزَلَّتِى

فَدَارِكْ رَسُولَ اللهِ مَنْ طَرْفُهُ أَعْشَى﴾

حَلِيفَ ذُنُوبٍ سُطِّرَتْ فِى جَبِينِهِ   قَضَاهَا عَلَيْهِ اللهُ عَدْلاً لِحَيْنِهِ

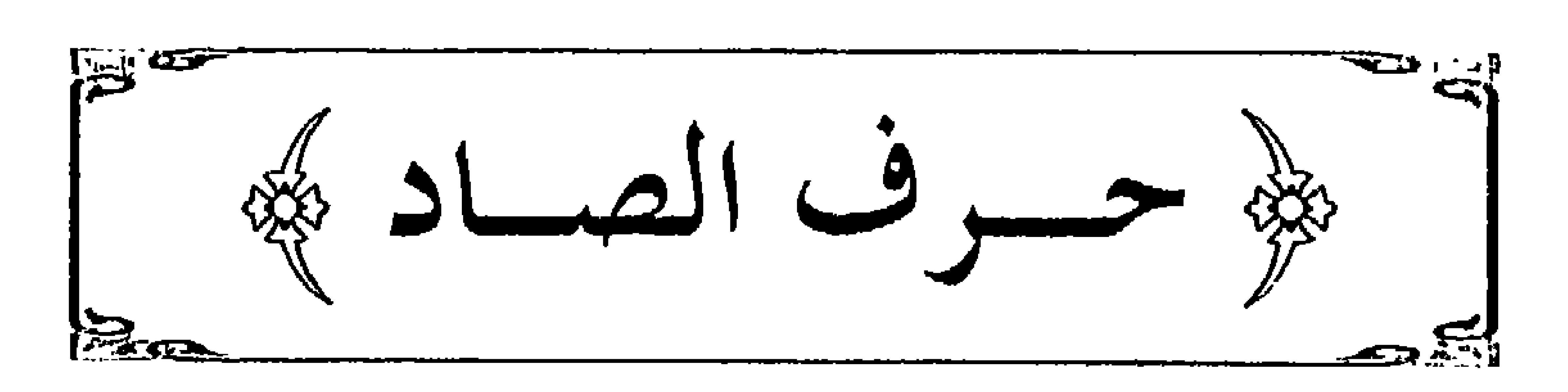
فَكَمْ ذَا يُوَارِى وَهْوَ طُولَ سِنِينِهِ   ﴿شَرَى عَرَضَ الدُّنْيَا الْمَعِيبَ بِدِينِهِ

وَقَدْ جَاءَكَ الْمَغْبُونُ يَلْتَمِسُ الأَرْشَا﴾

أَرَى الْعُمْرَ فِيمَا يُسْخِطُ اللهَ قَدْ فَنِى   وَجَاهُ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ يَعُمُّنِى
فَرُبَّ مُسِيءٍ يَرْتَجِى فَضْلَ مُحْسِنِ   ﴿ شِفَا كُلِّ عَاصٍ فِى يَدَيْكَ وَإِنَّنِى
مَرِيضٌ مِنَ الْعِصْيَانِ مُتَّجِعُ الأَحْشَا﴾

أَهِيمُ إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ بِذِكْرِكُمْ   وَأَقْطَعُ دَهْرِى طُولَ عُمْرِىَ بِاسْمِكُمْ
وَأَسْأَلُ رَبِّى أَنْ يَمُنَّ بِقُرْبِكُمْ   ﴿شَفَا اللهُ أَمْرَاضِى بِزَوْرَةِ أَرْضِكُمْ
وَيَسَّرِ لِى الْبَارِى لِتَقْبِيلِهَا مَمْشَى﴾

تُرَى تَسْمَحُ الدُّنْيَا بِلَثْمِ ضَرِيحِكُمْ   لأَحْظَى غَدًا يَا سَادَتِى بِصَحِيحِكُمْ
فَمَا أَنَا إِلاَّ مُذْ سَكِرْتُ بِرِيحِكُمْ   ﴿شَدَدْتُ إِزَارِى مُنْشِئًا لِمَدِيحِكُمْ
أُرِيدُ الْجَزَا مِنْكُمْ عَلَى الْمَدْحِ وَالإِنْشَا﴾



حرف الصاد

نَظَمْتُ مَدِيحَ الْهَاشِمِيِّ بِنِيَّةٍ   وَحُسْنِ قَوَافٍ فِي مَعَانٍ زَكِيَّةٍ
فَقُلْتُ بِأَمْدَاحٍ عَوَالٍ جَلِيَّةٍ   ﴿ صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ
عَلَى مُشْبِعِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ مِنَ الْقُرْصِ

عُكَاشَةُ فِي بَدْرٍ رَوَى بِخُلاَصَةٍ   إِذا أَعْطَاهُ عُودًا صَارَ سَيْفَ حِيَاصَةٍ
وَمَا هُوَ إِلاَّ فِي الْوَرَى ذُو اخْتِصَاصَةٍ   ﴿ صَبُورٌ شَكُورٌ مُؤْثِرٌ فِي خَصَاصَةٍ
يَبِيتُ وَيَضْحَى ثُمَّ يَطْوِي عَلَى خَمْصٍ﴾

لَهُ مُعْجِزَاتٌ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَا   أَشَارَ إِلَى الزَّيْتُونِ بِالنُّورِ فَاكْتَسَا

وَسَامَحَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهِ وَمَا قسَا ﴿ صَفُوحٌ حَلِيمٌ لاَ يُؤَاخِذُ مَنْ أَسَا
وَلاَ هُوَ مِنْ جَانٍ عَلَيْهِ بِمُقْتَصٍّ ﴾

رَفِيعُ الذُّرَى مَا ضَلَّ قَطُّ وَمَا غَوَى وَلاَ قَالَ يَوْمًا لاَ وَلاَ مَالَ لِلْهَوَى
عَنِ اللهِ بِالْوَحْيِ افْتِخَارًا لَقَدْ رَوَى ﴿صَدُوقٌ فَلَمْ يَنْطِقْ مَدَى الدَّهْرِ عَنْ هَوَى
كَذَلِكَ قَالَ ا اللهُ فِي مُحْكَمِ النَّصِّ ﴾

لَهُ الْقَمَرُ انْشَقَّ اشْتِيَاقًا لِقُرْبِهِ كَمَا الْبِئْرُ أُلْفَى مَاؤُهُ فَوْقَ رَحْبِهِ
فَحَيَّاهُ مِنْهُ الطِّفْلُ مَا بَيْنَ صَحْبِهِ ﴿ صَوَانٌ عَنِ الدُّنْيَا مُنِيبٌ لِرَبِّهِ
عَلَى كُلِّ مَا يُرْضِي الْمُهَيْمِنَ ذُو حِرْصٍ﴾

حَمَى الدِّينَ عَنْ تَبْدِيلِهِ بِمُهَنَّدِ وَنَجَّى مِنَ النِّيرَانِ كُلَّ مُوَحِّدِ
فَلاَ مَلْجَأُ إِلاَّ لِفَضْلِ مُحَمَّدِ ﴿صُنُوفُ صِفَاتِ الرُّسْلِ حِيزَتْ لأَحْمَدِ
بِتَكْلِيمِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ مُخْتَصٍّ

لَئِنْ مَسَّ صَدْرًا فَهُوَ للهِ يَخْشَعُ وَإِنْ هَزَّ نَخْلاً فَهُوَ بِالتَّمْرِ يَطْلَعُ
وَعِنْدَ الصَّدَا عَنْ كَفِّهِ الْمَاءُ يَنْبَعُ ﴿ صَحِيحٌ بِأَنَّ الْفَضْلَ فِيهِ مُجَمَّعُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يُجْمَعَ الْفَضْلُ فِي شَخْصٍ﴾

فَصِيحٌ بِنُطْقِ الضَّادِ يُبْدِي عَجَائِبَا فَكَمْ فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وَأَوْدَى كَتَائِبَا
وَمَا رَدَّ يَوْمًا آمِلاً قَطُّ خَائِبَا ﴿ صَدَقْتُ لَقَدْ حَازَ الْحَبِيبُ مَنَاقِبَا
تَقَاصَرَ عَنْ إِحْصَائِهَا كُلُّ مُسْتَقْصِي﴾

لَقَدْ خَصَّهُ الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِقُرْبِهِ وَظَلَّلَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ بِحُجْبِهِ
فَمَنْ ذَا الذِي يُحْصِي كَرَامَةَ رَبِّهِ ﴿ صَحَابَتُهُ لَمْ تُحْصِ مَاخصّهُ بِهِ

إِلَهُ الْبَرَايَا لَيْتَ شِعْرِيَ مَنْ يُحْصِي ﴾

بِحَقِّكُمُو مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ طَلْعَةً وَمَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ ابْتِدَاءً وَرَجْعَةً
فَقُولُواْ رَسُولُ اللهِ يَا قَوْمِ سُرْعَةً ﴿ صِفُوهُ كَمَا شِئْتُمْ كَمَالاً وَرِفْعَةً
فَقَدْ جَلَّ عَمَّا حَلَّ فِينَا مِنَ النَّقْصِ ﴾

لَقَدْ سَبَّحَ اللهَ الْحَصَا وَسْطَ كَفِّهِ وَسَدَّ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ بِكَهْفِهِ
وَعَشْعَشَ أَطْيَارُ الْحَمَامِ بِلُطْفِهِ ﴿ صَفِيٌّ إِذَا تُحْدَى الْمَطَايَا بِوَصْفِهِ
رَأَيْتُ لَهَا الأَكْوَارَ تَهْتَزُّ بِالرَّقْصِ ﴾

إِذَا سَمِعَتْ ذِكْرَ النَّبِيِّ مُرَدِّدَا يَلَذُّ لَهَا مِنْ وَجْدِهَا نَغَمُ الْحِدَا
وَلِمْ لاَ وَهَذَا الْمُصْطَفى عَلَمُ الْهُدَى ﴿ صَبَاحٌ وَمِصْبَاحٌ وَنُورٌ لَنَا بَدَا
يَقُصُّ جَنَاحَ الْكُفرِ قَصًّا عَلَى قَصِّ ﴾

تَزَايَدَ شَوْقِي لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ فَيَا تَالِيًا أَمْدَاحَهُ لِي فَجَدِّدِ
لَعَلِّي أَرَاهُ فِي الْقِيَامَةِ مُسْعِدِي ﴿ صُفُوفًا لَدَيْهِ الْخَلْقُ تُوقَفُ فِي غَدِ
فَطُوبَى لِمَنْ يُدْنِي وَوَيْلٌ لِمَن يُقْصِي ﴾

تَوَسَّلْ إِذَا مَا كُنْتَ فِي شِدَّةٍ بِهِ وَلاَ تَخْشَ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ وَصَعْبِهِ
إِذَا كُنْتَ مِنْ قَوْمِ النَّبِيِّ وَحِزْبِهِ ﴿ صَحَا مَنْ صَحَا نَحْنُ السُّكَارَى بِحُبِّهِ
وَأَرْوَاحُنَا مِنْ شَوْقِ أَحْمَدَ فِي رَقْصِ ﴾

شُغِفْتُ بِمَدْحِ الْهَاشِمِيِّ الْمُفَضَّلِ بِكُلِّ مَكَانٍ فَهْوَ فِيهِ كَمَنْدَلِ
وَقُلْتُ لِنَشْرِ الرَّوْضِ فِي كُلِّ مَحْفَلِ ﴿ صِلِي وَانْقُلِي يَا نَفْحَةَ الْحَيِّ وَاحْمِلِي
سَلاَمِي إِلَى الْهَادِي وَأَشْوَاقَنَا قُصِّي ﴾

فَدَيْتُكُمُـــو لَـــوْ ذُقْتُـــمُ الْيَـــوْمَ حَبَّـــةً   مِنَ الْحُـــبِّ مَـــا كُنْتُـــمْ تَـــزُورُوهُ غِبَّـــةً

وَكُنْتُـــمْ فُتِنْتُـــمْ مِثْلَنَـــا فِيـــهِ رَغْبَـــةً   ﴿ صُـــدُورًا طَبَعْنَاهَـــا عَلَيْـــهِ مَحَبَّـــةً

فَجَاءَتْ كَنَقْشٍ لِلْخَوَاتِـمِ فِـي الْفَـصِّ ﴾

صِلُواْ عَاشِقًا فِي الْحُبِّ قَدْ صَارَ كَالْهَبَا   يَحِـــنُّ إِلَـــى تِلْـــكَ الْمَنَـــازِلِ وَالرُّبَـــا

فَلِلَّـــهِ مَـــا أَحْلَـــى الْوِصَـــالَ وَأَعْذَبَـــا   ﴿ صَبَا لِلصَّبَا صَبٌّ لأَحْمَدَ قَدْ صَبَـــا

نَسِيمَ الصَّبَا قُصِّي صَبَابَتَـهُ قُصِّـي ﴾

أَرَى الْمُخْلِصَ الدَّاعِي الْمُطِيعَ لأَمْـرِهِ   يَهِيـــمُ إِذَا جَـــنَّ الظَّـــلاَمُ بِذِكْـــرِهِ

وَيَذْهَلُ فِـي مَعْنَـاهُ فِي طُـولِ عُمْـرِهِ   ﴿ صَبَابَتُـــهُ هَاجَـــتْ لِتَقْبِيـــلِ قَبْـــرِهِ

وَقَبْرِ أَبِي بَكْرٍ وَقَبْـرِ أَبِـي حَفْـصِ ﴾

فَيَـــا حَبَّـــذَا لَـــوْ كُنْـــتُ عَـــايَنْتُ دَارَهُ   وَقَبَّلْـــتُ شَـــوْقًا نَعْلَـــهُ وَجِـــدَارَهُ

وَلَكِـــنْ لِبُعْـــدِي أَضْـــرَمَ الْقَلْـــبُ نَـــارَهُ   ﴿ صُرِفْـــتُ بِزَلاَّتِـــي وَغَيْـــرِي زَارَهُ

عَصَيْتُ فَيَا عُذْرِي وَيَا عُذْرَ مَنْ يَعْصِي ﴾

عَصَيْـتُ فَيَـا نَفْسِـي إِلَـى كَـمْ تُهَوِّنِـي   بِذَنْبِـــي بِعِصْيَـــانِي بِنَقْـــصِ تَدَيُّنِـــي

دَعِي عَنْكِ تَحْرِيكَ الْمَعَاصِيَ وَأَسْكِنِي   ﴿ صُـــدِدْتُ وَمِثْلِي مَـنْ يُصَـدُّ لأَنَّنِـــي

بِدُنْيَايَ بِعْتُ الدِّينَ يَا لَكَ مِنْ رُخْصِ ﴾

حِبَـــالُ الْمَعَـــاصِي بِـــالذُّنوبِ وَصَلْتُهَـــا   وَنَفْسِـــي بِأَفْعَـــالٍ قِبَـــاحٍ قَتَلْتُهَـــا

وَرَاوَدْتُهَـــا مُسْتَوْهِبًـــا وَظَلَمْتُهَـــا   ﴿ صَحَائِـفُ أَعْمَالِـي بِوِزْرِي مَلأْتُهَـــا

وَأَحْمَدَ أَرْجُو يَوْمَ عَرْضِي عَلَى الْمُحْصِي ﴾

﴿ حــرف الضــاد ﴾

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ بَعْدِ غَيْبَةٍ فَمَا جَاءَهُ رَاجٍ وَرَاحَ بِخَيْبَةٍ
وَقُلْتُ إِذَا الأَنْوَارُ تَعْلُو بِهَيْبَةٍ ﴿ ضِيَاءُ شُمُوسٍ أَمْ بُدُورٌ بِطَيْبَةٍ
بَلِ النُّورُ مِنْ وَجْهِ الْمُشَفَّعِ فِي الْعَرْضِ ﴾

تَلأْلأَتِ الأَنْوَارُ مِنْ وَجْهِ أَحْمَدِ بِهِ إِبْرَةٌ بَانَتْ بِلَيْلٍ مُجَرَّدِ
فَمَنْ ضَلَّ يَلْجَأْ لِلشَّفِيعِ لِيَهْتَدِي ﴿ ضَلَلْنَا فَأُرْشِدْنَا بِوَجْهِ مُحَمَّدِ
وَكُنَّا غُمُوضًا فَانْتَبَهْنَا مِنَ الْغَمْضِ ﴾

بَدَا وَجْهُهُ وَسْطَ الدَّيَاجِي فَأَوْضَحَا وَأَجْلَى ظَلاَمَ الْمُشْرِكِينَ فَأَفْصَحَا
وَصَارَ ظَلاَمُ الْكُفْرِ مِنْ وَجْهِهِ ضُحَى ﴿ضَحَا وَجْهُ مَنْ تُتْلَى لَهُ سُورَةُ الضُّحَى
كَشَمْسٍ أَتَخْفَى الشَّمْسُ تَكْسُو عَلَى الأَرْضِ﴾

تَرَى الْبَدْرَ يَبْدُو حِينَ يَبْدُو جَبِينُهُ بِذَا خَصَّهُ الرَّحْمَنُ حَتَّى يُزِينَهُ
فَدَيْتُكَ لَوْ عَايَنْتَ يَوْمًا يَمِينَهُ ﴿ ضَرُوبٌ بِسَيْفِ اللهِ يُظْهِرُ دِينَهُ
وَجِبْرِيلُ بِالأَمْلاَكِ فِي نَصْرِهِ يَمْضِي ﴾

وَمَا صَدَّهُ عَنْ نُصْرَةِ اللهِ لاَئِمُ وَمَا هُوَ عَنْ نَيْلِ الْمَعَالِيَ نَائِمُ
وَمَا زَالَ فِي نُصْحِ الْبَرِيَّةِ دَائِمُ ﴿ ضَحُوكٌ وَلَكِنْ عِنْدَمَا الدِّينُ قَائِمُ
عَبُوسٌ وَلَكِنْ عِنْدَمَا الدِّينُ فِي قَبْضِ ﴾

بِأَسْيَافِهِ النَّصْرُ الْمُبِينُ إِذَا امْتَطَى وَإِنْ قَصُرَتْ فِي الْحَرْبِ مَدَّلَهَا الْخُطَا
أُحِلّتْ لَنَا كُلُّ الْغَنَائِمِ وَالْعَطَا ﴿ ضَنِينٌ بِنَا أَنْ نَكْسِبَ الإِثْمَ وَالْخَطَا

وَيَضْحَى لَدَيْنَا وَاجِبُ الْفَرْضِ فِي رَمْضِ﴾

تَضَوَّأَ نُورًا فَهْوَ جِسْمٌ مُجَوْهَرُ   عَنِ اللهِ فِيمَا شِئْتَ فَهْوَ مُخَبِّرُ
وَمَا عِنْدَهُ دُونَ الأَنَامِ تَكَبُّرُ   ﴿ ضَمِينٌ لِكُلِّ النَّاسِ بِالْخَيْرِ مُضْمِرُ
وَبِالْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ قَاضٍ وَمُسْتَقْضِي ﴾

إِذَا مَا دَعَا لَبَّى الأَنَامُ دُعَاءَهُ   وَكَانَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ نِدَاءَهُ
نَبِيٌّ مُنَائِي أَن أَكُونَ فِدَاءَهُ   ﴿ ضَمِينٌ بِأَنَّ الْحَقَّ يُمْضِي قَضَاءَهُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْضِي بِحَقٍّ فَمَنْ يَقْضِي ﴾

فَكَمْ طَبَّ مَكْلُومًا فَأَبْرَأَ جُرْحَهُ   وَأَعْلَنَ فِى كُلِّ الْبَرِيَّةِ نُصْحَهُ
وَقَدَّمَ رَبُّ الْعَرْشِ فِي الْخَلْقِ مَدْحَهُ   ﴿ ضَمِنْتُ لَكُمْ لاَ يَحْصُرُ الْخَلْقُ مَدْحَهُ
وَلاَ بَعْضَهُ كَلاًّ وَلاَ الْبَعْضُ مِنْ بَعْضِ ﴾

وَمَنْ ذَا الذِي يُحْصِي الرِّمَالَ وَيَبْتَدِي   بِحَصْرِ النُّجُومِ الدَّائِرَاتِ عَلَى الْجَدِي
عَجَزْنَا وَإِنَّا فِي الْمَحَبَّةِ نَبْتَدِي   ﴿ ضَرَبْنَا عُقُودًا خَتْمُهَا حُبُّ أَحْمَدِ
خِتَامٌ عَلَى الأَحْقَابِ لَيْسَ بِمُفْتَضٍّ ﴾

فَيَا مُدَّعِينَ الْحُبَّ إِلاَّ تُهَاجِرُواْ   إِلَى حَرَمٍ فِيهِ تَرُوقُ الْخَوَاطِرُ
فَدُونَكُمُ وَالْعُمْرُ لاَ شَكَّ زَائِرُ   ﴿ ضَلاَلاً أَرَى الإِعْرَاضَ عَنْهُ فَبَادِرُواْ
أَلاَ فَانْهَضُواْ تَلْقَوْاْ رِضَا اللهِ فِي النَّهْضِ﴾

بِحَقِّكُمُو شُدُّواْ الأَبَاعِرَ وَاظْعَنُواْ   إِلَى صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ وَالصَّعْبَ هَوِّنُواْ
وَإِنْ شِئْتُمُو فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ تَسْكُنُواْ   ﴿ ضَرِيحَ رَسُولِ اللهِ أُمُّواْ لِتَأْمَنُواْ
عَذَابَ لَظَى يَوْمًا بِتَعْذِيبِهَا يَقْضِي ﴾

وَجِدُّواْ السُّرَى يَا سَادَتِي لِحَبِيبكُمْ   وَصَلُّوا عَلَيْهِ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبكُمْ
وَزُورُواْ بِصَدْقِ الْوَعْدِ قَبْرَ مُثِيبكُمْ   ﴿ ضِعَافًا غَدًا تَأْتُونَهُ بِذُنُوبِكُمْ
فَيَشْفَعُ فِيكُمْ وَالإِلَهُ لَهُ يُرْضِي ﴾

إِذَا سَمِعَ الْمُخْتَارُ فِي الْحَشْرِ كَرْبَنَا   كَسَانَا بِأَنْوَارٍ وَعَظَّمَ خَطْبَنَا
وَسَارَ بِنَا نَحْوَ الْجِنَانِ وَأَمَّنَا   ﴿ ضَمَانٌ عَلَيْهِ يَرْفَعُ اللهُ قَدْرَنَا
إِذَا وُضِعَ الْمِيزَانُ لِلرَّفْعِ وَالْخَفْضِ ﴾

إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يَا نَفْسُ فَاذْعَنِي   وَلِلْمُصْطَفَى جِدِّي مَسِيرَكِ وَاظْعَنِي
فَحَتَّى مَعَ الْعِصْيَانِ مَا آنَ تَنْثَنِي   ﴿ ضَعُونِي عَلَى بَابِ الشَّفِيعِ فَإِنَّنِي
نَقَضْتُ عُهُودَ اللهِ نَقْضًا عَلَى نَقْضِ ﴾

فَوَاهًا لِعَيْنٍ طَالَ فِي الْغَيِّ غَمْضُهَا   وَنَفْسٍ فَمَا أَدَّتْ فَقَدْ فَاتَ فَرْضُهَا
فَمَا أَنَا إِلاَّ مُذْ تَزَايَدَ نَقْضُهَا   ﴿ ضَجِيعُ ذُنُوبٍ هَتَّكَ الْعَرْضُ عِرْضَهَا
فَكُنْ سَاتِرًا فِي الْعَرْضِ يَا سَيِّدِي عِرْضِي﴾

جَهِلْتُ فَلاَ أُصْغِي إِلَى لَوْمِ لاَئِمِي   وَخَالَفْتُ رَبِّي فِي أُمُورٍ عَظَائِمِ
فَمَالِي سُرُورٌ بَعْدَ فَوْتِ غَنَائِمِي   ﴿ضَحِكْتُ وَقَلْبِي قَدْ بَكَى مِنْ جَرَائِمِي
أَجِرْنِي فَإِنَّ اللهَ يُمْضِي الَّذِي تُمْضِي ﴾

عُبَيْدُكَ يَا رَحْمَنُ قَدْ جَاءَ طَالِبًا   فَمَا رُدَّ مَنْ يَأْتِي لِبَابِكَ خَائِبًا
أَجِرْنِي فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ تَائِبًا   ﴿ ضَمَمْتُ الْمَعَاصِي ثُمَّ جِئْتُكَ هَارِبًا
لِتُؤْمِنَ خَوْفِي لَيْسَ فِعْلِي بِالْمَرْضِي ﴾

تَصَرَّمَ عُمْرِي فِي الْمَعَاصِي وَفِي الْعَنَا   وَمَا نِلْتُ فِيهِ حَيْثُ فَارَقْتُكُمْ مُنَى

وَحَرَّمْــتُ أَيَّامًــا تَقَضَّــتْ بِقُرْبِنَــــا ﴿ ضَيَاعًا مَضَى عُمْرِي فَكُنْ لِي إِذَا أَنَا

بِمَا كَسَبَتْ نَفْسِي إِلَى خَالِقِي مُفْضِي ﴾

عَلَى حُبِّكَ الإِسْلامُ وَالدِّينُ قَدْ بُنِــي وَمَدْحُكَ أَضْحَى طُــولَ عُمْرِيَ دَيْدَنِي

وَصَبْرِي عَلَــى رُؤْيَاكَ يَــا سَيِّــدِي فَنِــي ﴿ ضُلُوعِي حَوَتْ عَلْيَــاكَ حَقًّــا وَإِنَّنِــي

أَرَى الْحُــبَّ فِي عَلْيَاكَ مِنْ أَوْكَدِ الْفَرْضِ﴾

إِذَا مَــا دَعَــانِي الشَّــوْقُ لَبَّيْــتُ باسْـمِكُمْ وَأَحْرَمْتُ طَرْفِي النَّوْمَ مِنْ فَــرْطِ حُبِّكُــمْ

وَمِــنْ عُظْمِ إِحْتِرَاقِــي بِنِــيرَانِ بُعْدِكُــمْ ﴿ ضَنَيْتُ مِنَ الأَشْجَانِ شَوْقًــا لِقُرْبِكُــمْ

أَخَافُ أُقَضِّي الْعُمْرَ وَالشَّــوْقَ لَمْ أَقْضِ ﴾

﴿ حــرف الطــاء ﴾

مُحَيَّـــاهُ يَبْـــدُو بِالْمَسَــرَّةِ وَالْهَنَــــا حَكَى الشَّمْسَ بَلْ أَعْلَى وَأَحْلَى وَأَحْسَنَا

فَقُولُــواْ عَلَــى الأَشْهَــادِ يَا قَــوْمِ مُعْلِنَــا ﴿طَلَعْتَ لَنَا يَــا سَيِّــدَ الرُّسْلِ فِي مِنَــى

فَنِلْنَــا مُنــىً مَـــا نَالَـــهُ أَحَــدٌ قَطُّ ﴾

بِطَيْبَـــةَ أَنْـــوَارٌ تُنَجِّـــي مِـــنَ الْعَمَـــى وَتَجْلُـو فُؤَادَ الصَّـبِّ مِنْ شِـدَّةِ الظَّمَـا

لِمَـــنْ قَـــدْ تَعَالَـــى قَــدْرُهُ فَتَعَظَّمَـــا ﴿ طَلائِعُ بُشْرَى عَمَّتِ الأَرْضَ وَالسَّمَا

بِوَجْهٍ بِهِ نُسْقَى إِذَا وَقَــعَ الْقَحْــطُ ﴾

فَرُوحِـــيَ مِـــنْ دُونِ الأَنَـــامِ لَـــهُ الْفِــدَا فَمَا خَابَ عَبْدٌ فِي الزَّمَـانِ بِـهِ إِقْتَـدَى

تَبَـدَّى رَسُــولُ اللهِ لِلْخَلْــقِ مُرْشِـدَا ﴿طَرِيقُ هُدَى مَا ضَلَّ عَبْدٌ بِـهِ اهْتَـدَى

فَطُوبَـى لَنَـا عَنَّـا بِهِ الذَّنْبُ يَنْحَطُّ ﴾

أَهِيمُ بِمَنْ لَـوْلاَهُ مَـا كُنْـتُ أَهْتَـدِي وَلاَ لَـــذَّتِ الطَّاعَـــاتُ لِلْمُتَعَبِّـــدِ

لَهُ الْجَاهُ فِي الدُّنْيَـا عَلَيْنَـا وَفِـي غَـدِ ﴿ طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَامِخٌ جَـاهُ أَحْمَـدِ

بِهِ الْمَجْدُ يَعْلُو وَالْمَفَاخِرُ تُبْسَـطُ ﴾

رَأَى الْعِلْـمَ بَحْـرًا عَـمَّ فَاجْتَـازَ نَحْـوَهُ فَـلاَ الْهَجْـرَ حَاشَـاهُ وَلاَ الْغَـيَّ فِقْهَـهُ

فَهَذَا فَرِيدُ الدَّهْـرِ مَـا شِمْـتُ شِبْهَـهُ ﴿طَلِيقُ الْمُحَيَّـا يَقْـدُمُ النُّـورُ وَجْهَـهُ

إِذَا مَا خَطَا فَالنُّورُ مِنْ وَجْهِـهِ يَخْطُـو ﴾

أَفَـاضَ عَلَيْـهِ اللهُ نُـورًا بِـهِ احْتَمَـى فَصَـارَ لَـهُ الصِّيـتُ الْبَعِيـدُ تَعَظُّمَـا

وَأَهْدَى لَـهُ الْمِعْـرَاجَ لِلْوَحْـيِ سُلَّمَـا ﴿ طَرُوقٌ بِخَيْلِ الْعِزِّ فِي طُـرُقِ السَّمَـا

وَقَدْ مُهِّدَتْ خَلْفَ الْحِجَابِ لَهُ بُسْطُ ﴾

لَـهُ مَنْصِـبٌ لاَ يَرْتَقِـي مِـنْ حُلُومِـهِ فَكُـلُ عُلُـومٍ سُـطِّرَتْ مِـنْ عُلُومِـهِ

عَلَـى الْفَلَـكِ الأَعْلَـى عَـلاَ وَنُجُومِـهِ ﴿ طَوَى اللهُ حُجُبَ النُّورِ عِنْدَ قُدُومِـهِ

فَيَا لَـوْ رَأَيْتُمْ كَيْـفَ تُطْـوَى وَتَنْحَطُّ

وَقَـالَ النَّبِـيُّ الْمُصْطَفَـى وَهْـوَ ذَاهِـبُ لِجِبْرِيلَ هَـلْ مِنْ حَاجَـةٍ أَنْـتَ طَـالِبُ

إِلَى اللهِ قُـلْ مَـا شِئْـتَ فَالْبِـرُّ وَاجِـبُ ﴿ طَـرَا لَيْلَـةَ الإِسْـرَاءِ ثَـمَّ عَجَائِبُ

هُنَالِكَ كَانَ الْعَقْـدُ وَالْعَهْـدُ وَالشَّـرْطُ ﴾

فَبَلَّـغَ مَـا أَوْحَـى إِلَيْـهِ بِحَثِّـهِ عَلَى طَاعَـةِ الرَّحْمَنِ فِـي طُـولِ مُكْثِـهِ

سَمِعْنَـا أَطَعْنَـا الأَمْـرَ وَهْـوَ بِبَثِّـهِ ﴿ طَعَنَّـا صُدُورًا لَمْ تُصَـدِّقْ بِبَعْثِـهِ

عَلَوْنَا بِهِ عِزًّا وَنَحْنُ بِـهِ نَسْطُـو ﴾

وَنَحْظَى بِهِ فِي الْحَشْرِ عِنْدَ اتِّجَاهِهِ إِلَى دَعَوَاتِ الْخَيْرِ عِنْدَ إِلَهِهِ
وَنُسْقَى فَلاَ نَظْمَا غَدًا مِنْ مِيَاهِهِ ﴿ طَمِعْنَا بِأَنْ نُعْطَى الْخَلاَصَ بِجَاهِهِ
إِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ وَالسَّمَاءُ لَهَا كَشْطُ ﴾
فَمَا مِثْلُهُ فِي وَعْظِهِ حِينَ أَنْهَضَا سَعَادَةُ مَنْ يَصْغَى فَذَاكَ الذِي حَظَا
فَكَمْ مِنْ عُيُونٍ مِنْ كَرَى الْفِكْرِ أَيْقَظَا ﴿ طَبِيبٌ لأَمْرَاضِ الْعُصَاةِ إِذَا لَظَى
تَفُورُ وَتَغْلِي بِالْعَذَابِ وَتَنْغَطُّ ﴾
سَمَاوِيُّ أَخْلاَقٍ حَفِيٌّ بِجُودِهِ تَرَوْحَنَ مِنْهُ الْجِسْمُ عِنْدَ صُعُودِهِ
إِلَى الْعَرْشِ فَهْوَ الْمُصْطَفَى مِنْ جُدُودِهِ ﴿ طَبِيعَةُ جُودٍ رُكِّبَتْ فِي وُجُودِهِ
لَهُ فِي النَّدَى أَيْدٍ عَوَائِدُهَا الْبَسْطُ ﴾
نَفَى عَرَضَ الدُّنْيَا بِبَذْلِ جَوَاهِرِ وَفَازَ بِمَجْدٍ قَدْ عَلاَ وَمَفَاخِرِ
وَسَادَ بِآبَاءٍ كِرَامٍ طَوَاهِرِ ﴿ طَهَارَةُ أَجْدَادٍ وَطِيبُ عَنَاصِرِ
لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الأَصْلُ وَالْفَرْعُ والرَّهْطُ ﴾
سَتَرْنَا بِحُبِّ الْهَاشِمِيِّ عُيُوبَنَا بِهِ كَفَّرَ الرَّبُّ الرَّحِيمُ ذُنُوبَنَا
جَعَلْنَاهُ مِنْ كُلِّ الأَنَامِ نَصِيبَنَا ﴿ طَبَعْنَا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ قُلُوبَنَا
وَأَضْحَى لَهُ فِي طَيِّ أَكْبَادِنَا رَبْطُ ﴾
أَمَا وَالذِي الأَمْلاَكُ لِلنَّصْرِ حِزْبُهُ وَمَنْ لِعُلُومِ الْكَشْفِ رَقَّاهُ رَبُّهُ
لَقَدْ زَادَنَا وَجْدًا بِلاَ شَكَّ قُرْبُهُ ﴿ طَرِبْنَا سَكِرْنَا نَحْنُ قَوْمٌ نُحِبُّهُ
حَبَبْنَاهُ حَتَّى حَبَّهُ الطِّفْلُ وَالسَّقْطُ ﴾
أَرَى الرَّكْبَ بِالأَحْبَابِ لِلْمُصْطَفَى سَرَى يَزُورُونَ حَقًّا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الثَّرَى

وَنَحْنُ مِنَ الأَشْجَانِ وَالْهَجْرِ وَالْكَرَى ﴿ طَرَحْنَا لِبَاسَ الصَّبْرِ عَنْهُ فَمَا تَرَى
سِوَى دَمْعَةٍ فِي الْخَدِّ مِنْ حَرِّهَا خَطٌّ ﴾

مَدَامِعُنَا فَوْقَ الْخُدُودِ تَحَدَّرَتْ وَأَكْبَادُنَا مِنْ بُعْدِهِ قَدْ تَفَطَّرَتْ
فَدَيْتُكَ لَوْ كَانَتْ عُيُونُكَ أَبْصَرَتْ ﴿ طُلُولَ قُبَا مِنْ طِيبِهِ قَدْ تَعَطَّرَتْ
وَطَيْبَةُ فِيهَا النُّورُ لِلْعَرْشِ مُشْتَطٌّ ﴾

لَهُ خَبَرٌ صِدْقٌ تَزَكَّى بِخُبْرِهِ لَقَدْ نَالَ مَا يَرْجُو بِكَثْرَةِ صَبْرِهِ
عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ فِي طُولِ عُمْرِهِ ﴿ سَرِيعًا سَرِيعًا يَا عُصَاةُ لِقَبْرِهِ
فَذَلِكَ قَبْرٌ عِنْدَهُ يُرْفَعُ السُّخْطُ ﴾

يَحِقُّ لَنَا بِالْمُصْطَفَى نَتَعَزَّزُ لأَنَّ لِوَاهُ فِي ذُرَى الْعِزِّ يُرْكَزُ
وَأَعْلامُهُ بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ تَبْرُزُ ﴿طَوَائِفُ إِخْوَانِي إِلَيْهِ تَجَهَّزُوا
وَكَانَ لَهُمْ فِي لَثْمِ تُرْبَتِهِ قِسْطُ ﴾

وَنَادَيْتُ حَادِي السَّيْرِ حَتَّى يُعِيقَهُمْ لأَسْقِيهِمُ دَمْعِي وَأَقْضِي حُقُوقَهُمْ
وَأَفْرِشُ خَدِّي حَيْثُ سَارُوا طَرِيقَهُمْ ﴿ طَلَبْتُهُمُ كَيْمَا أَكُونَ رَفِيقَهُمْ
فَشَطَّتْ بِيَ الأَوْزَارُ وَانْتَزَحَ الشَّطُّ ﴾

وَلَمَّا تَلاَقَيْنَا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ وَطَابَ لِي الْمَثْوَى وَزَالَ تَنَكُّدِي
وَدَامَتْ لِي الْبُشْرَى عَلَى رَغْمِ حُسَّدِي ﴿ طَفِقْتُ أُوَالِي نَشْرَ فَخْرِ مُحَمَّدِ
لأَمْحُوَ مَا الأَمْلاَكُ مِنْ زَلَلٍ خَطُّوا ﴾

﴿ حـــرف الظـــاء ﴾

تَجَلَّـى رَسُـولُ اللهِ لِلنُّـورِ فَـانْمَحَى   وَأَعْـرَبَ عَـنْ عِلْـمِ الْغُيُـوبِ فَأَفْصَحَـا
وَقَالَتْ لَـهُ الأَعْـرَابُ قَـوْلاً مُمَدَّحَـا   ﴿ظَهَرْتَ رَسُولُ ا للهِ مَنْ يُنْكِـرُ الضُّحَـى
فَأَنْتَ الذِي لِلْكُفْرِ وَالشِّـرْكِ غَائِـظُ ﴾

لَكَ الأَرْضُ أَضْحَتْ مَسْجِدًا بَيْنَ مَحْفَلِ   صُفُوفًـا كَـأَمْلاَكٍ كِـرَامٍ بِمَعْـزِلِ
وَفَخْرُكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى غَيْـرُ مُجْهَـلِ   ﴿ ظَفِـرْتَ بِفَخْـرٍ لاَ يُنَـالَ لِمُرْسَـلِ
بِعِزٍّ عُلاَكَ الْعَرْشُ وَالْفَرْشُ لاَ فِـظُ ﴾

رَأَى نَعْتَـهُ فِـي الْعَرْشِ حِـينَ تَصَفَّحَـا   وَعَايَـنَ حُـوتَ الأَرْضِ حَقًّا فَسَبَّحَـا
وَجَـاءَ بِنَشْـرٍ شِبْـهَ زَهْـرٍ تَفَتَّحَـا   ﴿ظَهَرْتَ رَسُولُ ا للهِ أَضْحَى مِنَ الضُّحَى
فَنَحْـنُ بِـهِ الأَعْدَاءَ طُـرًّا نُغَايِـظ﴾

بِجَبْرٍ يُنَـادِي الرَّكْـبَ عِنْـدَ عُبُـورِهِ   ظُهُورُهُـمُ فِيهَـا سُـيُوفُ ظُهُـورِهِ
أَرَادَ الـذِي سَـارَ السَّحَابُ بِنُـورِهِ   ﴿ يَكُونُ عَلَى الْكُفَّـارِ طُـولَ دُهُـورِهِ
شَدِيدًا عَلَى الْكُفَّارِ فِي اللهِ غَالِظُ ﴾

فَهَذَا الْمُعَلَّى الأَصْلِ وَالْفَرْعِ وَالْجَنَـا   وَمَـنْ لاَ لَـهُ ظِـلٌّ عَلَـى الأَرْضِ مِثْلَنَـا
وَلاَ أَثَرٌ لَكِنْ عَلَى الصَّخْـرِ مِـنْ مِنَـى   ﴿ ظَهِيرٌ لَنَـا وَهْـوَ الْمُـرَجَّى لِنَصْرِنَـا
إِذَا نَظَرَتْ شَزْرًا إِلَيْنَـا اللَّوَاحِـظُ ﴾

يَقُـولُ وَقَـدْ زَادَتْ بِغَيْـظٍ تَشَـوُّظَا   أَيَـا نَـارُ كُفِّـي لاَ تَزِيـدِي تَغَيُّظَـا
فَلِـي أُمَّـةٌ يَرْجُـونَ جَاهِـي تَحَفُّظَـا   ﴿ ظَلِيلاً تَـرَى جَـاهَ النَّبِـيِّ إِذَا لَظَـى

تُخَاطِبُ أَرْبَابَ الْخطَا وَتُلاَحِظُ ﴾

نَبِيٌّ بِمِعْرَاجِ الْجَلاَلَةِ مُرْتَقِي إِلَى سِدْرَةٍ لِلْمُنْتَهَى عَنْ تَحَقُّقِ
بِحَقٍّ هَوَاهُ إِنَّنِي فِي تَعَلُّقِ ﴿ ظَمِئنا ضَنَيْنَا شَفَّنَا شَوْقُ مُشْفِقِ
عَلَيْنَا وَيَرْعَى عَهْدَنَا وَيُحَافِظُ ﴾

غَدًا تَنْظُرُواْ جَاهَ النَّبِيِّ وَعَرْضَهُ لِمَنْ بِالْمَعَاصِي دَنَّسَ الذَّنْبُ عِرْضَهُ
فَيَرْفَعُ عَاصٍ أَوْجَبَ الرِّجْسُ خَفْضَهُ ﴿ ظِمَاءً غَدًا نَأْتِيهِ نَقْصِدُ حَوْضَهُ
فَنُرْوَى بِهِ يَوْمًا بِهِ الْحَرُّ قَائِظُ ﴾

رَجَوْنَا رَسُولَ اللهِ يَوْمَ مَمَاتِنَا شَفِيعًا بِفَضْلِ اللهِ قَصْدَ نَجَاتِنَا
عَلَى طَاعَةٍ يَدْعُو لَنَا بِثَبَاتِنَا ﴿ ظِلاَلُ لِوَاهُ غُسَّلَةٌ لِعُصَاتِنَا
إِذَا النَّارُ مِنْهَا لِلْعُصَاةِ تُغَايِظُ ﴾

ذَخَرْنَا رَسُولَ اللهِ يَوْمَ نُشُورِهِ إِذَا مَالِكٌ جَاءَ الْوَرَى بِسَعِيرِهِ
تَرَى آيَةَ الإِعْجَازِ عِنْدَ ظُهُورِهِ ﴿ ظَلاَمًا جَلاَهُ اللهُ عَنَّا بِنُورِهِ
فَيَشْفِي بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَغَايِظُ ﴾

بِإِعْجَازِهِ قَدْ أَثْبَتَ اللهُ دِينَهُ فَقَرَّبَهُ مِنْهُ وَجَوْهَرَ طِينَهُ
وَخَتّمَهُ فِي ظَهْرِهِ لِيُزِينَهُ ﴿ ظُعُونًا إِلَيْهِ وَالْفَظُواْ الأَهْلَ دُونَهُ
فَمَا خَابَ عَبْدٌ دُونَهُ الأَهْلَ لاَفِظُ ﴾

وَشَدَّ مَطَايَاهُ بِصَوْمِ هَجِيرِهِ وَلاَذَ بِهِ مُسْتَعْصِمًا فِي مَسِيرِهِ
لِقَبْرِ نَبِيٍّ قَدْ تَعَالَى بِنُورِهِ ﴿ ظَوَاهِرُهُ تُنْبِي بِحُسْنِ ضَمِيرِهِ
وَفِيٌّ عَلَى عَهْدٍ وَعَقْدٍ مُحَافِظُ ﴾

نَبِـيٌّ غَـدَا سِـرُّ الْوُجُـودِ بِأَسْـرِهِ حَـوَى لَيْلَـةَ الْقَـدْرِ اعْتِنَـاءً بِقَـدْرِهِ
فَكُـلُّ امْـرِئٍ مِنْهَـا يَفُـوزُ بِأَجْـرِهِ ﴿ ظُعُونِـي مَتَى يَبْـدُو لِتَقْبِيـلِ قَبْـرِهِ
مَتَى أَنَا لِلـزُّوَّارِ يَوْمًـا أُحَاظِـظُ ﴾

هَجَـرْتُ الْكَـرَى مَـا إِنْ أَلَـذُّ بِطَيْبَـةٍ وَأَهْـدَى إِلَـيَّ الدَّهْـرُ كُـلَّ صُعُوبَـةٍ
بِبُعْـدٍ عَـنِ الْحَـادِي لِكُـلِّ مَثُوبَـةٍ ﴿ ظَمَـايَ مَتَى يُـرْوَى بِمَـوْرِدِ طَيْبَـةٍ
مَتَى طَرْفُ عَيْنِي قَبْرَ أَحْمَدَ لاَحِظُ ﴾

فَيَـا فَـوْزَ مَـنْ أَدَّى إِلَـى اللهِ حَجَّـهُ وَشَـدَّ إِلَـى زَيْـنِ الْقِيَامَـةِ سَـرْجَهُ
فَـذَاكَ نَبِـيٌّ شَـرَّفَ اللهُ بُرْجَـهُ ﴿ ظَعَائِـنُ إِخْوَانِـي إِلَيْـهِ تَوَجَّهُـواْ
وَوَدَّعْتُهُـمْ وَالـرُّوحُ مِنِّـيَ قَائِـظُ ﴾

أَثَـرْنَ صِبَابَـاتِي لَـهُ وَتَسَـهُّدِي أَنَخْتُ مَطِـيَّ الدَّمْعِ فِـي خَـدِّيَ النَّـدِي
وَهَيَّجْنَ شَوْقِي لَكِـنِ الذَّنْـبُ مُبْعِـدِي ﴿ ظَلُـومٌ أَنَـا كَيْـفَ اللِّقَـا بِمُحَمَّـدِ
وَعَيْنٌ عَصَتْ كَيْفَ الْحَبِيبَ تُلاَحِظُ ﴾

فَـوَا أَسَفَـا كَـمْ ذَا أَحِيدُ عَـنِ الْهُـدَى وَأَسْلُكُ مَـعَ عِلْمِـي بِـهِ سُـبُلَ الـرَّدَى
وَعَنْ بَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَصْبَحْـتُ مُبْعَـدَا ﴿ ظَعَنْـتُ إِلَى الأَوْزَارِ مَـا حِيلَتِي غَـدَا
وَقَدْ جَـاءَ لِي مِـنْ عِنْـدِ أَحْمَـدَ وَاعِظُ ﴾

يُحَـدِّثُ عَـنْ يَـوْمٍ عَلِمْـتُ خُطُوبَـهُ فَلَـمْ أَتَّعِـظْ لَمَّـا سَـمِعْتُ خَطِيبَـهُ
وَقُلْتُ لَـهُ لَمَّـا رَأَيْـتُ نَحِيبَـهُ ﴿ ظُنُونِي بِرَبِّـي مُـذْ مَدَحْـتُ حَبِيبَـهُ
يُسَامِحُ عَبْدًا لَـمْ تُفِـدْهُ الْمَوَاعِـظُ ﴾

فَنُوحُواْ عَلَـى الْعَـاصِي الْمُسِـيءِ بِقُبْحِـهِ وَمَـنْ هُـوَ لَـمْ يَسْـلُكْ طَرَائِـقَ نُجْحِـهِ

وَمَنْ لَيْسَ يَصْغَى لِلْحَبِيبِ وَنُصْحِهِ ﴿ ظَلَمْتُكِ نَفْسِي غَيْرَ أَنِّي بِمَدْحِهِ
أُقَاسِمُ أَرْبَابَ التُّقَى وَأُحَاظِظُ ﴾

بِمَدْحِ رَسُولِ اللهِ تُمْحَى جَرَائِمِي فَحَسْبِي لَهُ كَفَّارَةٌ عَنْ مَآثِمِي
وَأَسْمَاؤُهُ مَقْرُونَةٌ بِعَزَائِمِي ﴿ ظَلَلْتُ بِمَدْحِي فِيهِ أُجْلِي تَمَائِمِي
وَأَمْدَاحُهُ عِنْدَ الرُّقَى لِي حَفَائِظُ ﴾

بِهِ خُضْتُ بَحْرَ الْمَدْحِ أَعْذَبَ مَاءَهُ وَأَجْلَيْتُ فِيهِ حُسْنَهُ وَبَهَاءَهُ
وَنَظَّمْتُهُ كَالدُّرِّ أَرْجُو جَزَاءَهُ ﴿ ظَنَنْتُ بِأَنِّي مُذْ نَشَرْتُ ثَنَاءَهُ
يَكُونُ لِفَقْرِي مِنْ غِنَاهُ مُلاَحِظُ ﴾

﴿ حرف العين ﴾

أَيَا أُمَّةَ الْهَادِي إِلَى كُلِّ حِكْمَةٍ وَمَنْ نُورُهُمْ تُجْلَى بِهِ كُلُّ ظُلْمَةٍ
وَمَنْ بِرَسُولِ اللهِ خُصُّواْ بِرَحْمَةٍ ﴿ عَلَيْكُمْ بِشُكْرِ اللهِ يَا خَيْرَ أُمَّةٍ
نَبِيُّكُمُ أَعْلَى نَبِيٍّ وَأَرْفَعُ ﴾

وَأَبْهَى الْوَرَى خَلْقًا وَخُلُقًا مُجَمَّلاَ وَأَوْسَعُهُمْ بِرًّا بِهِ قَدْ تَفَضَّلاَ
وَأَعْظَمُهُمْ قَدْرًا لَهُ الْعَرْشُ يُجْتَلَى ﴿ عَلِيٌّ عَلاَ فَوْقَ الْعُلاَ يَطْلُبُ الْعُلَى
وَأَمْسَى بِوَحْيِ اللهِ سِرًّا يُمَتَّعُ ﴾

عَوَالِمُهُ عَنْ عَالَمِ الزُّورِ جُرِّدَتْ وَعَنْهُ وَسَاوِيسُ الشَّيَاطِينِ أُبْعِدَتْ
وَمِنْهُ تَبَدَّتْ مُعْجِزَاتٌ فَأَعْجَزَتْ ﴿ عَزِيزٌ سَرَى يَبْغِي الْعَزِيزَ فَعَوَّدَتْ

لَـهُ الأَرْضُ تُطْوَى وَالْمَعَارِجُ تُوضَعُ ﴾

وَشَـاهَدَهُ أَعْنِـي الْبَعِـيرَ الْمُشَـرَّدَا   وَتَخْمِيرُ كُوزٍ كَانَ فِي الرَّكْبِ مُفْرَدَا
وَإِيصَافُـهُ بَيْتَ الْمَقْـدِسِ فَاهْتَـدَى   ﴿ عَلِمْنَـا بِـأَنَّ اللهَ رَقَّـى مُحَمَّـدًا
إِلَى مَوْضِعٍ مَا فِيهِ لِلْخَلْقِ مَوْضِـعُ ﴾

سَـمَاءً سَـمَاءً قَـدْ رَقَـى بِأَمِينِـهِ   وَحُجْبًـا وَأَفْلاَكًـا لِعُظْـمِ شُـؤُونِهِ
عَلَى يَقْظَةٍ بِالْجِسْـمِ مِنْ وَقْتِ حِينِـهِ   ﴿عُرَا الْعَرْشِ حَقًّا مَـا سِكَـا بِيَمِينِـهِ
وَمِـنْ رَبِّـهِ يَلْقَى الْكَـلاَمَ وَيَسْمَـعُ ﴾

وَبِـالأُفُقِ الأَعْلَـى تَخَصَّـصَ فَخْـرَةً   إِلَى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ هَـاجَرَ هِجْـرَةً
رَقَـى بِجَنَـابِ الْعِـزِّ للهِ حَضْـرَةً   ﴿ عَلَـى رَأْيِ قَـوْمٍ عَايَـنَ اللهَ جَهْـرَةً
بِذَاكَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَـدِينُ وَيَقْطَـعُ ﴾

بِـلاَ جِهَـةٍ كَـانَتْ وَلاَ ثَـمَّ طَرْفَـةٌ   وَلاَ أَخَذَتْـهُ عِنْـدَ رُؤْيَـاهُ صَعْقَـةٌ
وَلاَ يَعْتَرِيـهِ عِنْـدَ ذَاكَ مَشَقَّـةٌ   ﴿ عَظِيمٌ لَـهُ خُلْـقٌ عَظِيـمٌ وَخِلْقَـةٌ
عَلَى وَجْهِهِ نُـورٌ مِـنَ اللهِ يَلْمَـعُ ﴾

وَأَضْحَـى لَـهُ عَـرْشُ الْمُهَيْمِـنِ بَارِزُ   وَلاَ مَلَـكٌ إِلاَّ وَعَـنْ ذَاكَ عَـاجِزُ
فَجَـاءَ وَفِيـهِ لِلْمَعَالِـي غَرَائِـزُ   ﴿ عَطُوفٌ رَؤُوفٌ مُحْسِـنٌ مُتَجَـاوِزُ
حَيِـيٌّ حَلِيـمٌ ذُو جَـلاَلٍ مُرَفَّـعُ ﴾

إِلَـى جَنَّـةِ الْفِـرْدَوْسِ يَدْعُـو مُحَقِّقَـا   فَمَنْ لَـمْ يُجِبْ دَعْوَاهُ آلَ إِلَى الشَّقَا
سَعِيـدٌ بِنُصْـحِ الْعَالَمِـينَ تَخَلَّقَـا   ﴿عَكُوفٌ عَلَى الإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالتُّقَى
وَهَلْ هُوَ إِلاَّ لِلْفَضَائِـلِ مَجْمَـعُ ﴾

تَرَى أَحْمَدًا يَا طَالِبَ الْفَضْلِ مَعْدِنَا فَمَا قَالَ لاَ عِنْدَ السُّؤَالِ وَلاَ انْثَنى
وَلاَ كَثَّرَ الأَمْوَالَ حِرْصًا وَلاَ بَنِى ﴿ عَرِيٌّ بَرِيٌّ عَنْ مُلاَبَسَةِ الدُّنَا
لَهُ الزُّهْدُ زَادٌ وَالتَّوَرُّعُ مَشْرَعُ ﴾

بِأَرْيَاقِهِ الأَمْيَاهُ فِيهَا عُذُوبَةٌ وَبِالتُّرْبِ لِلأَعْدَاءِ مِنْهُ مُصِيبَةٌ
وَحَيْثُ دَعَا الأَشْجَارَ فَهْيَ مُجِيبَةٌ ﴿ عَجَائِبُهُ فِي الْمُعْجِزَاتِ عَجِيبَةٌ
إِلَيْهِ يَحِنُّ الْجِذْعُ وَالضَّبُّ يَخْضَعُ ﴾

لَهُ مُعْجِزَاتٌ بَاهِرَاتٌ تَصُونُهُ فَمَا اسْطَاعَ يَا صَاحِ الذُّبَابُ يَشِينُهُ
وَمَا أَنْ يُبَالِي وَالْعَلِيُّ يَزِينُهُ ﴿ عِيَانًا رَآهُ صَحْبُهُ وَيَمِينُهُ
أَنَامِلُهَا مِنْ بَيْنِهَا الْمَاءُ يَنْبُعُ ﴾

بِأَحْمَدَ دِينُ الشِّرْكِ قَدْ زَالَ زُورُهُ بِهِ غِيضَ مَاءُ النَّهْرِ وَانْفَكَّ سَيْرُهُ
وَكَانَ عَلَى الْكُفَارِ حَقًّا ظُهُورُهُ ﴿عَلاَ وَتَلأْلأَ لَيْلَةَ الْوَضْعِ نُورُهُ
وَأَمْسَى بِهِ كُرْسِيُّ كِسْرَى يُزَعْزَعُ ﴾

فَمَاذَا التَّمَادِي وَالتَّسَبُّبُ وَاجِبُ وَإِنْعَامُهُ تُهْدَى لَنَا وَالْمَوَاهِبُ
أَيَجْمُلُ عَنْهُ الصَّبْرُ وَالْعُمْرُ ذَاهِبُ ﴿ عِتَاقُ الْمَطَايَا مَعْ رِحَالٍ تَجَاذَبُوا
إِلَى سَيِّدٍ لِلْخَلْقِ فِي الْحَشْرِ يَشْفَعُ﴾

تَرَى لِي إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ إِعَانَةٌ وَحُبِّي لَهُ لِي مَذْهَبٌ وَدِيَانَةٌ
فَيَا مَنْ لَهُمْ عِنْدَ الْحَبِيبِ مَكَانَةٌ ﴿ عَهِدْتُ إِلَيْكُمْ عِنْدَكُمْ لِي أَمَانَةٌ
أَدَاءُ سَلاَمٍ لِلْحَبِيبِ يُشَيَّعُ ﴾

أَذُمُّ شَبَابًا لَمْ أَنَلْ فِيهِ طَائِلاً لِبُعْدِي عَنِ الْهَادِي لَقَدْ ظَلْتُ نَاحِلاً

فَلاَ عَيْشَ لِي إِنْ لَمْ أُبَادِرْهُ عَاجِلاَ ﴿ عَفَا اللهُ عَنِّي كَمْ أُوَدِّعُ رَاحِلاَ
إِلَيْهِ وَمَا لِي لِلْحَبِيبِ مُوَدِّعُ ﴾
وَلَمَا قَضَى الرَّكْبُ الْمُجِدُّ دُيُونَهُ وَرَاحَ إِلَى الْهَادِي وَكَمَّلَ دِينَهُ
وَأَقْعَدَنِي ذَنْبِي فَأَصْبَحْتُ دُونَهُ ﴿ عَرَفْتُ الذِي قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
ذُنُوبٌ بِهَا عُمْرِي الْعَزِيزُ مُضَيَّعُ ﴾
فَيَا نَفْسَ كَمْ تَقْضِي بِنَقْضِ عَزَائِمِي لِقَبْرِ الْمُرَجَّى يَوْمَ رَدِّ الْمَظَالِمِ
عَلِمْتُ الذِي قَدْ عَاقَنِي عَنْ غَنَائِمِي ﴿ عَوَاصِفُ عِصْيَانِي وَقَيْدُ جَرَائِمِي
مُنِعْتُ بِهَا عَنْهُ وَمِثْلِي يُمْنَعُ ﴾
مَتَى يَنْجَلِي عَنْ وَجْهِ قَلْبِي ذَا الصَّدَى وَأَنْجُو بِهِ مِنْ مَوْقِعِ السُّوءِ والرَّدَى
وَكَيْفَ وَبِالْعِصْيَانِ أَصْبَحْتُ مُبْعَدَا ﴿ عَصَيْتُ فَقُولُواْ كَيْفَ أَلْقَى مُحَمَّدَا
وَوَجْهِي بِإِثْبَاتِ الْمَعَاصِي مُبَرْقَعُ ﴾
عَلِمْتُ وَلَمْ أَعْمَلْ وَمَا خِفْتُ رَبَّهُ وَخَالَفْتُهُ جَهْرًا وَخَالَفْتُ صَحْبَهُ
فَأَبْعَدَنِي ذَنْبِي وَتَرْكِيَّ حِزْبَهُ ﴿ عَدِمْتُكَ قَلْبِي كَيْفَ تَطْلُبُ قُرْبَهُ
وَأَنْتَ كَمَا تَدْرِي إِلَى الذَّنْبِ تُسْرِعُ ﴾
تَبِعْتُ هَوَايَ مَا اهْتَدَيْتُ لِنُصْحِهِ وَصِرْتُ أُمَنِّي النَّفْسَ عِلْمًا بِصَفْحِهِ
وَقُلْتُ وَقَدْ عَايَنْتُ ذَنْبِي بِقُبْحِهِ ﴿ عَسَى اللهُ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ وَمَدْحِهِ
يُدَارِكُنِي بِالْعَفْوِ وَالْجُودُ أَوْسَعُ ﴾

﴿ حـــرف الغـــين ﴾

ضُلُوعِي عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ طَوَيْتُهَا وَآيَاتُ مَدْحِي فِي عُلاَهُ تَلَوْتُهَا
فَقُلْتُ لَكُمْ لَمَّا عَلَيْكُمْ جَلَوْتُهَا ﴿ غِذَاءُ نُفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُوتُهَا
مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ بَلْ هُوَ أَبْلَغُ ﴾

هُوَ السُّؤْلُ وَالْمَأْمُولُ وَالْقَصْدُ وَالْمُنَى هُوَ الْمُصْطَفَى مُسْتَوْجِبُ الشُّكْرِ وَالثَّنَا
هُوَ الْمُجْتَبَى الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا ﴿غِيَاثٌ لَنَا مَلْجَا وَمَنْجَا لِمَنْ جَنَى
بِهِ كُلُّ جَانٍ لِلْجِنَانِ مُبَلَّغُ ﴾

نَبِيٌّ أَبَانَ الْحَقَّ بَعْدَ غُيُوبِهِ لِكُلِّ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ حِقْدِ حُرُوبِهِ
وَمَا هُوَ إِلاَّ بَعْدَ فَقْرٍ رُدِدْ بِهِ ﴿ غَنِيٌّ بِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْ حَبِيبِهِ
وَجِيهٌ عَلَيْهِ اللهُ بِالْجَاهِ مُسْبِغُ ﴾

وَحَقِّ الْهَوَى لاَ أَرْتَضِي غَيْرَ حُبِّهِ وَلاَ لَذَّلِي شَيْءٌ حَلاَ غَيْرَ قُرْبِهِ
نَبِيٌّ يَرَى سِرَّ الْغُيُوبِ بِقَلْبِهِ ﴿ غَرِيمُ غَرَامٍ فِي مَحَبَّةِ رَبِّهِ
حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالْجَلاَلِ مُسَوَّغُ ﴾

لَئِنْ قِيلَ بَحْرٌ قَدْ تَرَى الْبَحْرَ مُزْبِدَا وَإِنْ قِيلَ صُبْحٌ قَدْ تَرَى الصُّبْحَ مُطْرَدَا
وَأَحْمَدُ مِنْ عُظْمِ الْجَلاَلَةِ وَالنَّدَى ﴿ غَمَامٌ إِذَا أَعْطَى وَبَدْرٌ إِذَا بَدَا
وَشَمْسٌ بِأَنْوَارِ الْجَلاَلَةِ تَبْزُغُ ﴾

عَزِيزٌ دَعَاهُ اللهُ مِنْ فَوْقِ حُجْبِهِ وَنَجَّاهُ مِنْ أَعْدَائِهِ عِنْدَ كَرْبِهِ
وَمِنْ مَوْرِدِ التَّسْنِيمِ أَهْمَى بِسُحْبِهِ ﴿ غَدَتْ كَفُّهُ تَرْوِي الزُّلاَلَ لِصَحْبِهِ

وَكَـمْ نِعْمَةٍ مِـنْ كَفِّـهِ كَـانَ يُسْبِـغُ ﴾

وَسِيمُ الْمُحَيَّا يَفْضَحُ الْغَيْــثَ فَضْلُــهُ وَيُزْرِي بِفَضْلِ الشَّمْسِ فِي الأَرْضِ فِعْلُهُ

لَقَــدْ مَــلأَ الدُّنْيَا مِنَ الْجُــودِ بَذْلُــهُ ﴿ غَزِيرُ النَّدَى كَالْغَيْثِ يُسْبِــغُ وَبْلُــهُ

وَبَـلْ جُودُهُ مِنْ وَابِلِ الْغَيْثِ أَسْبَغُ ﴾

فَمَـا أَخَذَتْــهُ فِــي الْفَضَـائِلِ وَقْفَــةٌ وَلاَ صَرَفَتْـهُ عَـنْ ذُرَا الْمَجْـدِ صَرْفَـةٌ

فَكَمْ قَدْ أَتَتْ مِنْـهُ إِلَـى الْخَلْـقِ تُحْفَـةٌ ﴿ غَرَائِــزُهُ جُــودٌ وَعَفْــوٌ وَرَأْفَــةٌ

وَحِلْمٌ وَعِلْـمٌ بَيْـنَ جَنْبَيْـهِ يُفْـرَغُ ﴾

وَلَمَّــا أَدَامَ اللهُ مَجْــدَ سُــمُوِّهِ أَنَــارَ مَعَالِيــهِ بِنُــورِ عُلُــوِّهِ

وَحَيْثُ الْتَقَــى الْكُفَّــارُ عِنْــدَ دُنُــوِّهِ ﴿ غَــزَا بِجُنُــودِ اللهِ جُنْــدَ عَــدُوِّهِ

فَأَضْحَتْ دِمَاهُمْ لِلصَّوَارِمِ تُصْبَـغُ ﴾

وَحَيْثُ انْتَضَى فِي مِلَّةِ الشِّرْكِ عَضْبَهُ وَأَعْلَــنَ فِــي الْكُفَّــارِ بِالنَّصْرِ ضَرْبَــهُ

وَمَهَّــدَ لِلإِسْــلاَمِ دِينًــا أَحَبَّــهُ ﴿ غَلَبْنَا بِهِ جَيْشَ الضَّـلاَلِ وَحِزْبَــهُ

وَعُذْنَا بِهِ مِمَّا الشَّيَاطِـينُ تَنْـزَغُ ﴾

وَلَمَّــا الْتَقَـى بِالْجَيْشِ عِنْـدَ مَسِيرِهِ وَأَيَّــدَ بِــالرُّعْبِ امْتِثَــالَ أُمُــورِهِ

فَشَاهَتْ وُجُوهُ الْقَـوْمِ عِنْـدَ ظُهُـورِهِ ﴿ غَشِيْنَـا ظَـلاَمَ الْمُشْرِكِـينَ بِنُــورِهِ

وَبَاطِلُهُـمْ بِالْحَـقِّ يُعْلَـى وَيُدْمَـغُ ﴾

وَأَرْشَــدَ رَكْبًــا ضَـلَّ مِـنْ بَعْـدِ تِيهِـهِ وَرُدَّتْ لَـهُ الشَّـمْسُ اعْتِنَــاءً بِكُنْهِــهِ

وَأَعْجَبَ مِمَّــا قَــدْ رَأَيْنَــا وَشِبْهِــهِ ﴿ غَزَالُ الْفَــلاَ وَالْجِـذْعُ حَنَّ لِوَجْهِــهِ

وَفِي وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَـاءِ مُسَـوَّغُ ﴾

أَقُولُ لِحَادِي الْعِيسِ فِي وَقْتِ سَيْرِهِ   خُذِ الْقَلْبَ مِنِّي يَا بَشِيرُ بِأَسْرِهِ
وَقُلْ لِي فَإِنِّي مُسْتَهَامٌ بِذِكْرِهِ   ﴿ غَلِيلِي مَتَى يُشْفَى بِتَقْبِيلِ قَبْرِهِ
مَتَى صَحْنُ خَدِّي فِي ثَرَاهُ أُمَرِّغُ ﴾

إِذَا هَبَّ مِنْ وَادِي أَحِبَّتِنَا الصَّبَا   بِنَشْرِ أَزَاهِيرِ الأَكِنَّةِ وَالرُّبَا
طَفِقْتُ أُنَادِي أَحْمَدًا مُتَطَلِّبًا   ﴿ غَرَسْتُ بِقَلْبِي حُبَّهُ زَمَنَ الصِّبَا
فَوَ اللهِ مَا عَنْ حُبِّهِ أَتَرَوَّغُ ﴾

وَلَهْتُ بِهِ مِنْ حُسْنِ صِدْقِ مَحَبَّتِي   وَذُلِّلْتُ لَكِنْ فِي التَّذَلُّلِ عِزَّتِي
وَقُلْتُ وَقَدْ أَسْبَلْتُ فِي الْخَدِّ عَبْرَتِي   ﴿غَرَامِي بِهِ فَوْقَ الْغَرَامِ وَمُهْجَتِي
تَذُوبُ وَقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ يُلْدَغُ ﴾

وَرُوحِي تَلاَقَتْ فِي الْغُيُوبِ بِرُوحِهِ   يُذَكِّرُنِي إِنْ هَبَّ رِيحٌ بِرُوحِهِ
تَقُولُ حَدِيثًا لاَ خَفَا فِي وُضُوحِهِ   ﴿ غَدًا تَلْتَقِي الْحُجَّاجُ عِنْدَ ضَرِيحِهِ
وَفَوْقَ الثَّرَى تِلْكَ الْخُدُودُ تُمَرَّغُ ﴾

إِذَا مَا أَتَوْهُ حَرَّمُوا كُورَ نُوقِهِمْ   وَظَلُّوا حَيَارَى مِنْ تَزَايُدِ شَوْقِهِمْ
مُشَاةً حُفَاةً مُسْرِعِينَ بِسَوْقِهِمْ   ﴿ غَوَادِي إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ بِنُوقِهِمْ
وَقَدْ فَرَغُوا إِلاَّ أَنَا لَسْتُ أَفْرُغُ﴾

عَلَيَّ زَمَانِي بِالْحَوَادِثِ قَدْ سَطَا   فَعَوَّقَنِي عَنْهُ وَأَبْعَدَنِي الْخَطَا
وَعُمْرِي غُرُورًا بِالذُّنُوبِ تَفَرَّطَا   ﴿ غُصِصْتُ بِزَلاَّتِي وَقَيَّدَنِي الْخَطَا
وَصَاحِبُ قَيْدٍ أَيْنَ بِالْقَيْدِ يَبْلُغُ ﴾

أَرُومُ انْتِهَاضًا وَالأَيَادِي تَقَاصَرَتْ   وَأَبْكِي فِكَاكًا وَالذُّنُوبُ تَقَاطَرَتْ

وَأَرْجُو خَلاَصًا وَالْمَعَاصِي تَوَاتَرَتْ ﴿ غَفَلْتُ عَنِ الزَّلاَّتِ حَتَّى تَكَاثَرَتْ

شُغِلْتُ بِهَا عَنْهُ وَعَزَّ التَّفَرُّغُ ﴾

فَيَا مَنْ عَصَاهُ وَهْوَ بِالذَّنْبِ مُبْعَدُ إِلَى كَمْ يَرَاكَ اللهُ يَا عَبْدُ تَقْعُدُ

أَمَا تَعْلَمُوا أَنَّ الذِى هُوَ يُرْشِدُ ﴿ غَيُورٌ إِذَا زُغْنَا عَنِ الْحَقِّ أَحْمَدُ

فَوَيْلِي فَمَا غَيْرِي عَنِ الْحَقِّ أَزْوَغُ ﴾

شَقِيتُ بِذَنْبٍ كَانَ فِيهِ تَلَذُّذِي تَقَضَّى وَقِدْمًا كَانَ مِنْهُ تَعَوُّذِي

فَيَا أَحْمَدٌ كُنْ لِي أَنَا الْمُذْنِبُ الذِي ﴿غَرِقْتُ بِبَحْرِ الذَّنْبِ أَرْجُوكَ مُنْقِذِي

وَأَرْجُوكَ لِي سُبْلَ النَّجَاةِ تُسَوِّغُ ﴾

﴿ حرف الفاء ﴾

بَدَأْتُ بِمَدْحِ كَامِلَ الْوَصْفِ مُنْشِدًا أُفَرِّغُ قَلْبًا بِالصَّبَابَةِ مُكْمَدًا

وَأَشْرَحُ صَدْرًا ضَيِّقًا مُتَنَكِّدًا ﴿فَلاَحِي نَجَاحِي فِي امْتِدَاحِي مُحَمَّدَا

رَجَوْتُ بِهِ جَنَّاتِ عَدْنٍ تُزَخْرَفُ ﴾

إِذَا حُشِرَ الْخَلْقُ الْجَمِيعُ لِظُلَّةٍ فَنُعْرَفُ بِالتَّحْجِيلِ مَا بَيْنَ دُهْمَةٍ

وَمَجْدٍ عَلِيٍّ وَافْتِخَارٍ وَحُرْمَةٍ ﴿فَخَرْنَا بِجَاهِ الْمُصْطَفَى كُلَّ أُمَّةٍ

عَلَيْهِمْ لَنَا جَاهٌ وَمَجْدٌ مُضَعَّفُ ﴾

فَنَحْنُ الأُولَى وَالآخِرُونَ لِفَضْلِنَا عَلَى الأُمَمِ الْمَاضِينَ وَالرُّسْلَ قَبْلَنَا

أَلاَ فَانْظُرُوهُمْ وَانْظُرُونَا لِفَخْرِنَا ﴿ فَمَا فِيهِمُ مِثْلُ الرَّسُولِ الذِي لَنَا

رَسُولٌ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ مُشْرِفُ ﴾

تَخَصَّصَ بِالْمِعْرَاجِ عَنْ كُلِّ سَيِّدٍ   وَرُؤْيَتُهُ لِلْحَقِّ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ
وَأُعْطِيَ جَاهًا لِلشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ   ﴿ فَطُوفُواْ فَمَا تَلْقَوْنَ شِبْهَ مُحَمَّدٍ
وَلاَ مِثْلَهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ يُعْرَفُ ﴾

لأَهْلِ جَمِيعِ الأَرْضِ فَهْوَ مُقَدَّمُ   وَأَهْلُ السَّمَا حَقًّا عَلَيْهِ تَحَوَّمِ
أُنَبِّهُكُمْ إِنْ كُنْتُمُو عَنْهُ نُوَّمُ   ﴿ فَمَنْ ذَا لَهُ الأَمْلاَكُ جَيْشٌ مُسَوَّمُ
وَجِبْرِيلُ يَدْنُو بِالْجُيُوشِ وَيَزْحَفُ ﴾

أَتَانَا بِأَمْرٍ لَمْ نَجِدْ عَنْهُ مَهْرَبًا   وَبِالطَّعْنَةِ النَّجْلاَءِ أَضْحَى مُخَضَّبَا
وَكَمْ رَدَّ سَهْمًا لِلْعُدَاةِ مُصَوَّبًا   ﴿ فَتَحْنَا بِهِ الأَمْصَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَقَدْ نَضَّ أَسْيَافًا لَهَا النَّصْرُ يُصْرَفُ ﴾

لأَحْمَدَ تُتْلَى فِي الأَنَامِ مَحَامِدُ   تَزِيدُ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَهْوَ زَائِدُ
بِهِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ بِالنُّورِ شَاهِدُ   ﴿ فَلاَ مُرْسَلٌ قَدْ قَالَ مَا قَالَ أَحْمَدُ
فَمَا شِئْتُمُو قُولُواْ وَأَحْمَدُ أَشْرَفُ ﴾

نَبِيٌّ عَلَى الرُّسْلِ الْكِرَامِ مُكَرَّمُ   وَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الأَنَامِ مُعَظَّمُ
نَبِيٌّ لِرَبِّ الْخَلْقِ كَانَ يُكَلِّمُ   ﴿ فَعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلُ وَآدَمُ
وَنُوحٌ وَإِدْرِيسٌ بِهِ قَدْ تَشَرَّفُواْ ﴾

بِهِ الْخِضْرُ ثُمَّ الْيَاسُ فَازُواْ بِمَشْرَبِ   وَنَجَّى بِهِ ذَا النُّونِ عِنْدَ التَّكَرُّبِ
وَلاَذَ بِهِ يَعْقُوبُ بَعْدَ التَّغَرُّبِ   ﴿ فَضُلْتَ رَسُولَ اللهِ كُلَّ مُقَرَّبِ
فَلاَ مُرْسَلٌ إِلاَّ وَرَاءَكَ يُرْدَفُ ﴾

بِـهِ يُوسُـفُ الصِّدِّيـقُ مُلِّـكَ أَمْصُـرَا وَأُعْطَـى بِـهِ دَاوُدُ مُلْكًـا مُكَـبَّرا
فَيَا أَحْمَـدٌ يَـا أَحْسَـنَ النَّـاسِ مَنْظَـرَا ﴿ فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ عِزًّا عَلَى الْوَرَى
بِدُنْيَا وَفِي يَـوْمِ الْمَعَـادِ يُضَعَّـفُ ﴾

إِذَا قَـامَتِ الأَمْـوَاتُ لِلْعَـرْضِ تَحْتَـذِي وَقَـدْ نُشِـرَتْ أَعْمَـالُهُمْ لِلتَّنَفُّـذِ
وَنُـودِيَ يَـا نَـارَ الْعُصَـاةِ لِتَأْخُـذِي ﴿ فَيَشْفَعُ فِي كُـلِّ الْخَلاَئِـقِ لِلَّـذِي
يَكُـونُ لَدَيْـهِ لِلشَّفَاعَـةِ يُتَحَـفُ ﴾

فَيَـا وَاسِـطَ الْعِقْـدِ الَّـذِي هُـوَ كَـامِلُ لأَنْتَ الذِي لِلْمُلْكِ فِي الْخُلْـدِ عَـامِلُ
وَجَاهُكَ كُلَّ الْخَلْقِ فِي الْحَشْرِ شَامِـلُ ﴿ فَهُنَـاكَ مَـنْ أَعْطَاكَ مَـا أَنْـتَ آمِـلُ
وَيُرْضِيكَ فِينَا حِينَ فِي الْحَشْرِ تُوقَفُ ﴾

فَتَسْـجُدُ تَحْـتَ الْعَرشِ جَهْـرًا فَتَنْجَحَـا وَتَشْـفَعُ فِيمَـنْ كَـانَ لِلنَّـارِ قَـدْ نَحَـا
وَتُنْجِيَ سَكْرَانًا مِنْ الْتخَـوْفِ مَـا صَحَـا ﴿ فَذَلِكَ وَعْدُ اللهِ فِـي سُورَةِ الضُّحَـى
وَمَا هُـوَ وَعْـدُ اللهِ مَا هُـوَ مُخْلَفُ ﴾

أَيَـا مَـنْ بِكُـلِّ الْمَكْرُمَـاتِ تَخَصَّصَـا وَيَـا مَـنْ بِـهِ ذَنْـبُ الْعُصَـاةِ تَمَحَّصَـا
إِذَا قُمْـتَ تُنْجِـي بِالشَّفَاعَةِ مَـنْ عَصَـا ﴿فَلاَ تَنْسَنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى
إِذَا النَّارُ لِلْعَاصِـي تُنَـادِي وَتَهْتِـفُ ﴾

أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ هَـلْ لِـي وُصْلَـةٌ مِـنَ الْجَـاهِ إِنِّـي قَـدْ عَرَتْنِـيَ زَلَّـةٌ
مِـنَ الْفَاضِحَـاتِ الـلاَّءِ فِيهِـنَّ خَجْلَـةٌ ﴿ فَعِنْـدِي ذُنُـوبٌ أَرْهَقَتْنِـي مُذِلَّـةٌ
عَسَى عِزُّكُمْ لِلذُّلِّ عَنِّـيَ يَكْشِـفُ ﴾

إِذَا قُمْـتَ فِـي يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ ذَاهِبًـا إِلَـى اللهِ مِـنْ بَيْـنَ النَّبِيِّـينَ طَالِبًـا

فكُنْ لِـي شَفِيعًـا قَـدْ أَتَيْتُـكَ رَاغِبًـا ﴿ فَـوَ اللهِ إِنِّـي مُذْنِـبٌ جِئْـتُ هَارِبًـا
إِلَيْكَ فَأَنْتَ الْكَهْفُ لِلْكُـلِّ تَكْنُفُ ﴾

وَأَنْتَ الذِي تَكْسُـو الْـوَرَى حُلَّـةَ الْهَنَا وَأَنْـتَ الْمُرَجَّـى فِـي شَـدَائِدِهَا لَنَـا
إِذَا جِئْـتَ بِالْمَرْضِـيِّ مِـنْ عِنْـدِ رَبِّنَـا ﴿ فَخُذْ بِيَدِي أَنْتَ الْمُنَجِّي لِمَـنْ جَنَـى
وَجَـانٍ أَنَا عَاصٍ عَلَى النَّفْسِ مُسْرِفُ﴾

وَلَكِـــنَّ حُبِّـــي لِلنَّبِـــيِّ مُكَفِّـــرُ لِـوِزْرِي وَزَلاَّتِـي بِـلاَ شَـكَّ تُغْفَـرُ
فَإِنِّـي لَـهُ عَـنْ ضَعْـفِ حَالِـيَ مُخْبِـرُ ﴿ فَقِـيرٌ وَمُحْتَـاجٌ عَدِيـمٌ وَمُعْسِـرُ
تَصَدَّقْ عَلَى الْمُحْتَـاجِ زَادَ التَّلَهُّفُ ﴾

لِجَـدْوَاكَ هَـذَا الْعَبْـدُ مَـدَّ عُيُونَـهُ يَـرُومُ نَـوَالاً لاَ تَخِيـبُ ظُنُونَـهُ
وَمُـنَّ عَلَيْـهِ كَـيْ يُوفِّـي دُيُونَـهُ ﴿فَقَـدْ بَسَـطَ الْجَانِـي إِلَيْـكَ يَمِينَـهُ
فَمُـنَّ عَلَيْـهِ لَمْ تَـزَلْ تَتَعَطَّـفُ ﴾

فَـأَنْتَ لَنَـا فِـي جَنَّـةِ الْخُلْـدِ رَافِـعُ وَلِلنَّـارِ عَنَّـا فِـي الْقِيَامَـةِ مَـانِعُ
وَعَنَّـا لِسُـوءِ الْفِعْـلِ لاَ شَـكَّ دَافِـعُ ﴿ فَمِثْلِـيَ مَـنْ يَجْنِـي وَمِثْلُكَ شَافِـعُ
بِجَاهِكَ يَـا خَيْـرَ الْـوَرَى أَتَشَـرَّفُ ﴾

عَصَيْتُ إِلَهِي فِي الصَّبَـاحِ وَفِـي الْمَسَـا وَقَلْبِـي عَـنْ تَذْكَـارِهِ أَبَـدًا قَسَـا
فَيَا أَحْمَدٌ كُنْ لِـي شَفِيعًـا مِـنَ الأَسَـى ﴿ فَبَيْنِي وَبَيْنَ الـرَّبِّ وَحْشَـةُ مَـنْ أَسَـا
فَكُنْ لِـي إِذَا مَـا الأَرْضُ فِـي الْعَرْضِ تَرْجُفُ﴾

﴿ حـــرف القـــاف ﴾

بِحَقِّكُمُو يَا مَنْ لَهُمْ حُسْنُ مَقْصِدِ بِصِدْقِ رَسُولِ اللهِ فِي كُلِّ مَوْعِدِ
وَمَنْ بِمَعَالِيهِ حَوَى كُلَّ سُؤْدَدِ ﴿ قِفُواْ وَاسْمَعُوا نُطْقِي بِمَدْحِ مُحَمَّدِ
رَسُولٌ صَدُوقٌ عَنْ هَوَى لَيْسَ يَنْطِقُ ﴾

أَيَادِيهِ قَدْ مُدَّتْ عَلَيْنَا وَظِلُّهُ وَأَقْوَالُهُ صِدْقٌ وَفِي الْعَدْلِ فِعْلُهُ
هُوَ الْمُبْتَدِي فِي الْفَضْلِ لاَ شَيْءَ مِثْلَهُ ﴿ قَدِيمٌ بَدَا قَبْلَ النَّبِيِّينَ فَضْلُهُ
فَإِنْ قُدِّمُواْ بَعْثًا فَفِي الْفَضْلِ يَسْبِقُ ﴾

ثُغُورُ الأَمَانِي بِالتَّهَانِي نَوَاطِقُ وَوَجْهُ الرِّضَا طَلْقٌ لأَحْمَدَ شَائِقُ
نَبِيٌّ عَلَى كُلِّ النَّبِيينَ فَائِقُ ﴿ قَضَى اللهُ أَنْ لاَ يَلْحَقَ الرُّسْلَ لاَحِقُ
وَلاَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لأَحْمَدَ يَلحِقُ ﴾

إِذَا شِئْتَ أَنْ يَهْدِيكَ رَبُّكَ عَدْنَهُ وَيُعْطِيكَ فِي الدَّارَيْنِ يَا صَاحِ أَمْنَهُ
تَوَسَّلْ بِهِ وَاعْمَلْ بِمَا قَدْ أَسَنَّهُ ﴿ قَرَأْنَا أَحَادِيثًا صِحَاحًا بِأَنَّهُ
عَلَيْهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ فِي الْحَشْرِ يَخْفُقُ ﴾

عَلَى كُلِّ خَلْقٍ فَضَّلَ اللهُ نَعْتَهُ وَأَحْسَنَ مَنْشَاهُ وَحَسَّنَ نَبْتَهُ
وَقَرَّبَهُ حُبًّا وَعَظَّمَ وَقْتَهُ ﴿ قِيَامٌ لَهُ الأَمْلاَكُ وَالرُّسْلُ تَحْتَهُ
وَمِنْ حَوْلِهِ صَفُّواْ وَحَفُّواْ وَأَحْدَقُواْ ﴾

عَلَى النَّاسِ طُرًّا أَسْبَغَ اللهُ فَضْلَهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ وَأَوْسَعَ نُزْلَهُ
فَمِنْ تَمَرَاتٍ أَشْبَعَ الْجَيْشَ كُلَّهُ ﴿ قَطَعْنَا بِأَنْ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهُ

قَدِيمًا وَلاَ فِي آخِرٍ هُـوَ يَخْلُـقُ ﴾

رَمَـتْ لِلشَّـيَاطِينِ النُّجُـومَ سَـمَاؤُهَا بِمَوْلِـدِهِ وَالأَرْضُ طَـابَ هَوَاؤُهَـا

فَـلاَ عِلَّـةٌ إلاَّ وَمِنْـهُ شِفَاؤُهَـا ﴿ قُـوَاهُ بِتَقْـوَى اللهِ شِيـدَ بِنَاؤُهَـا

وَكَانَ مَعَ التَّقْوَى مِنَ اللهِ يُشْفِقُ ﴾

بَنَى الدِّينَ بِالتَّقْوَى لَنَـا مِـنْ أَسَاسِـهِ وَنُكِّسَـتِ الأَصْنَـامُ يَـوْمَ نِفَاسِـهِ

وَسَاخَتْ أَيَادِي الْكُفْرِ مِنْ عُظْمِ بَأْسِهِ ﴿ قَـوِيٌّ وَلَكِـنْ لَيِّـنٌ فِـي أُنَاسِـهِ

رَفِيـقٌ وَلَكِـنْ بِالْمَسَاكِـينِ أَرْفَـقُ ﴾

وَرَدَّ يَـدًا بَـانَتْ وَأَشْـبَعَ عَسْـكَرًا بِمُـدٍّ وَشَـاةٍ كُـلُّ ذَلِـكَ قَـدْ جَـرَى

وَكَـمْ مُعْسِرٍ قَـدْ جَـاءَهُ فَتَيَسَّـرَا ﴿ قَرِيـبٌ لأَرْبَابِ الْحَوَائِجِ مَـا تَـرَى

لأَحْمَـدَ حُجَّابًا وَلاَ الْبَـابُ يُغْلَـقُ ﴾

يَجُـودُ بِدُنْيَـاهُ لِمَـنْ جَـاءَ عَـاجِلاً كَذَلِكَ فِي الأُخْرَى لِمَنْ رَاحَ آجِـلاً

فَمَـا إِنْ رَأَيْنَـا مِثْـلَ أَحْمَـدَ نَائِـلاً ﴿ قَضَـاءٌ جَرَى أَنْ يَدْخُـلَ الْخُلْـدَ أَوَّلاً

كَمَـا أَوَّلاً عَنْـهُ الثَّـرَى يَتَشَقَّـقُ ﴾

يَجِـيءُ إِلَـى الْمِـيزَانِ يُنْجِـي مُوَلَّهـاً وَيَهْدِي إِلَـى الْفِـرْدَوْسِ مَـنْ كَـانَ تَائِهـاً

عَلَى جَاهِـهِ الرَّحْمَـنُ أَضْحَـى مُنَبِّهـاً ﴿قُلِ الْحَقَّ هَلْ تَدْرِي لأَحْمَـدَ مُشْبِهـاً

فَبَادِرْ وَقُـلْ لاَ لاَ فَإِنَّـكَ تَصْـدُقُ ﴾

بِطَيْبَـةَ بَـدْرٌ بُرْجُـهُ صَـدْرُ مَسْـجِدِ تُبَـاهِي بِـهِ الأَرْضُ السَّـمَاءَ وَتَغْتَـدِي

عَلَـى كُـلِّ مَخْلُوقٍ بِفَخْرٍ مُؤَيَّـدِ ﴿ قُرَى طَيْبَـةٍ طَابَتْ بِطِيـبِ مُحَمَّـدِ

وَمُدْخَلٌ فِيهَا فَهْيَ بِالْمِسْكِ تَعْبَقُ ﴾

مَدِينَتُـــهُ قَـــدْ شُـــرِّفَتْ بِـــأُمُورِهِ قَوَاعِدُهَـــا قَـــدْ أُسِّسَـــتْ لِظُهُـــورِهِ
بِهَـــا رَوْضَـــةٌ مِـــنْ جَنَّـــةٍ بِحُضُـــورِهِ ﴿ قُصُـــورُ حُمَاهَـــا مُشْرِقَـــاتٌ بِنُـــورِهِ
بَلَى مِنْهُ نُورُ الْغَـرْبِ، وَالشَّرْقِ مُشْرِقُ ﴾

فَجِـدُّواْ إِلَيْهَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ وَاخْضَعُـواْ وَلِلْمُصْطَفَى فَـاحْدُواْ الْمَطَايَـا وَشَـيِّعُواْ
وَلُـوذُواْ بِـهِ مِمَّـا جَـرَى وَتَضَرَّعُـواْ ﴿ قِبَـابَ قُبَـا أُمُّـواْ لِطَيْبَـةَ أَسْرِعُـواْ
بِأَحْمَـدَ لُـوذُواْ تَسْعَـدُو وَتُوَفَّقُـواْ ﴾

هَنِيئًـا لَكُـمْ يَـا نَـازِلِينَ عَلَـى مِنَـى أَتَيْتُـمْ ضُيُوفًـا أَبْشِـرُواْ لَكُـمُ الْهَنَـا
فَمَـنْ حَـلَّ بَيْـتَ اللهِ أَصْبَـحَ آمِنًـا ﴿ قَصَدْتُـمْ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى نِلْتُمُ الْمُنَـى
فَبَـاللهِ عَزُّونِـي فَإِنِّـي مُوَثَّـقُ ﴾

بِحَقِّكُمُـو إِنْ زُرْتُـمُ مَـنْ هَوَيْتُـهُ فَنَبُّـوهُ عَنِّـي بِـالذِي قَـدْ لَقِيتُـهُ
مِنْ الْبُعْـدِ وَالأَشْجَـانِ كُـلاَّ حَوَيْتُـهُ ﴿ قَعَـدْتُ وَسِرْتُـمْ أَيُّ ذَنْـبٍ جَنَيْتُـهُ
فَقَيَّدَنِـي عَنْـهُ وَغَيْـرِيَ مُطْلَـقُ ﴾

بِخُلْفِـي لَـهُ أَصْبَحْـتُ عَنْـهُ أُخَلَّـفُ تُعَوِّقُنِـي عَنْـهُ الذُّنُـوبُ وَتُوقِـفُ
فَحَتَّى مَتَى عُمْرِي عَلَى النَّفْسِ مُسْرِفُ ﴿ قَلِيلُ التُّقَى عَـاصٍ مُصِـرٌّ مُسَـوِّفُ
غَرِيـقٌ أَنَـا بِالْمُصْطَفَـى أَتَعَلَّـقُ ﴾

عَلَـيَّ فَنُوحُـواْ قَـدْ عَرَفْـتُ إِعَـاقَتِي عَنِ الْمُصْطَفَى حَتَّى حُرِمْتُ زِيَـارَتِي
وَكَيْـفَ احْتِيَالِـي يَـا عَلِيـمُ بِحَالَتِـي ﴿ قَسَا الْقَلْبُ مِمَّا قَدْ تَوَالَـتْ إِسَاءَتِـي
فَكُنْ شَافِعِـي مَـا زِلْتَ بِالْخَلْـقِ تَرْفُقُ ﴾

لَحَانِي زَمَـانِي قُبْـحُ فِعْلِـيَ قَـادَ لِـي وَشَـرْخُ شَـبَابِي بِالْمَعَـاصِيَ جَـادَ لِـي

وَظُلْمِي لِنَفْسِي آخِرَ الْعُمْرِ عَادَ لِـي ﴿ قَدِمْتُ عَلَى الأُخْرَى وَمَا ثَمَّ زَادَ لِي
سِــوَى حُبِّكُـمْ إِنِّـي بِـهِ أَتَوَثَّــقُ ﴾

فَيَـا سَـادَتِي مُنُّــواْ عَلَــيَّ بِفَضْلِكُــمْ وَجُودواْ عَلَى الْمُشْتَاقِ يَوْمًـا بِوَصْلِكُمْ
فَإِنِّـي وَإِنْ كُنْـتُ الْمُعَنَّـى بِحُبِّكُـمْ ﴿قَنِعْتُ بِمَا قَدْ حَلَّ مِنْ نَشْرِ مَدْحِكُمْ
فَإِنَّ قَلِيلاً مِنْــهُ لِلذَّنْبِ يَمْحَـقُ ﴾

عَجَـزْتُ عَـنِ الأَوْرَاقِ حِـينَ كَتَبْتُـهُ وَذَلِـكَ شُغْلِـي لِلْمَدِيـحِ جَعَلْتُـهُ
وَمَا أَنَا مُوفٍ عُشْرَ مَـا قَـدْ قَصَدْتُـهُ ﴿ قُصُورِي عَنْ مَـدْحِ الْحَبِيبِ عَرَفْتُهُ
وَلَـوْ أَنْ سَبْعًـا مِـنْ بِحَـارٍ تَدَفَّـقُ ﴾

﴿ حـرف الكـاف ﴾

أَلاَ أَيُّهَـا الـزُّوَّارُ مِـنْ غَـيْرِ مَوْعِـدِ وَمَنْ بِهِمُ الأَمْـلاَكُ حَفَّتْ بِمَسْجِدِ
خُذُواْ وَانْقُلُـواْ عَنِّـي فَإِنِّـي بِمُنْشِـدِ ﴿ كَلِفْـتُ بِأَمْـدَاحِ النَّبِـيِّ مُحَمَّـدِ
أَلاَ فَاسْمَعُواْ مَا عَنْ فَضَائِلِهِ أَحْكِي ﴾

لَـهُ آيَـةُ الفِيـلِ إِذْ تَوَلَّـى لأَجْلِـهِ وَصُـدَّ عَـنِ الْبَيْـتِ الْمُصَـانِ لِفِعْلِـهِ
وَنَـادَى مُنَـادِي فِـي السَّمَـاءِ لِفَضْلِـهِ ﴿ كَبِيرٌ جَلِيلٌ مُجْتَبَى فَـوْقَ رُسْلِـهِ
فَهَا هُوَ بَيْنَ الرُّسْلِ وَاسِطَةُ السِّلْكِ ﴾

فَمَوْلِـدُهُ يُنْبِيـكَ عَـنْ عُظْـمِ خَطْبِـهِ بَـدَا بِيَدَيْـهِ سَـاجِدًا نَحْـوَ رَبِّـهِ
مُشِـيرًا إِلَـى نَحْـوِ السَّمَـاءِ لِقُرْبِـهِ ﴿ كَـدَارَةِ بَـدْرٍ وَجْهُـهُ بَيْنَ صَحْبِـهِ

أَيَخْفَى عَلَى النُّشَّاقِ رَائِحَةُ الْمِسْـكِ ﴾

لَـهُ سُـرَّةٌ مَخْتُونَـةٌ بِحِمَايَـةٍ فَمِـنْ وَقْتِـهِ إِبْلِيـسُ فَـرَّ لِغَايَـةٍ
لأَجْـلِ حَبِيـبٍ قَـدْ حُبِـي بِرِعَايَـةٍ ﴿ كَسَـا اللهُ ذاكَ الْوَجْـهَ نُـورَ هِدَايَـةٍ
فَدُلَّ بِهَا مَنْ ظَلَّ فِي ظُلَـمِ الشِّرْكِ ﴾

تَسَمَّعْ فَهَذَا الْوَصْفُ يَا صَاحِ وَصْفُهُ يُهِينُ سَحِيقَ الْمِسْكِ وَالطِّيبَ عَرْفُهُ
وَيَخْجِلُ وَبْلَ الْغَيْثِ فِي الْبَـذْلِ كَفُّـهُ ﴿ كَرِيـمٌ حَلِيمٌ آخِذُ الْعَفْـوِ عُرْفُـهُ
مَتَى وَاجَهَ الْجَانِي يُوَاجِـهُ بِالتَّـرْكِ ﴾

حَلِيـمٌ فَـلاَ حِلْـمٌ يُـوَازِيَ حِلْمَـهُ بِهِ اللهُ فِي التَّـنْزِيلِ قَـدْ قَـرَنَ اسْـمَهُ
وَبِالرِّفْـقِ وَالتَّشْدِيـدِ أَظْهَـرَ عِلْمَـهُ ﴿ كَـذَا كَـانَ لاَ حِلْـمٌ يُقَـارِنُ حِلْمَـهُ
وَلاَ هَدْيَ فَاقَ النَّاسَ بِالْهَـدْيِ وَالنُّسْـكِ ﴾

عَلَى فَضْلِـهِ طُـولَ الزَّمَـانِ اعْتِمَادُنَـا فَلَيْـسَ سِـوَاهُ فِـي الْوُجُـودِ مُرَادُنَـا
لِتَصْدِيقِـهِ فِـي الْبَعْـثِ أَدَّى اجْتِهَادُنَـا ﴿ كَأَحْمَدَ مَا فِي الرُّسْلِ هَـذَا اعْتِقَادُنَـا
وَلاَ شَكَّ هَلْ لِلشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ مِنْ شَكِّ ﴾

أَتَـى وَالْـوَرَى فِـي إِفْـكِ كُـلِّ ضَلاَلَـةٍ فَلاَحَـتْ بِـهِ فِـي الْخَلْـقِ أَلْـفُ دِلاَلَـةٍ
وَأَفْعَالُـهُ تَزْكُـو بِصِـدْقِ مَقَالَـةٍ ﴿ كَمَـالٌ جَـلاَلٌ فِـي عُلُـوٍّ جَلاَلَـةٍ
لَـهُ هَيْبَـةٌ ذَلَّتْ لَهَـا هَيْبَـةُ الْمُلْكِ ﴾

فَعَنْـهُ لَنَـا الأَحْكَـامُ بِـالْعَدْلِ أُورِثَـتْ وَعَنْـهُ لَنَـا كُـلُّ النَّبِيِّـينَ حَدَّثَـتْ
بِـأَنَّ لَـهُ كُـلَّ الشَّرَائِـعِ أُبْعِثَـتْ ﴿ كَأَنَّا بِهِ فِي الْحَشْرِ وَالرُّسْلُ قَدْ جَثَتْ
وَأَحْمَدُ فِي جَاهٍ يَجِلُّ عَنِ الـدَّرْكِ ﴾

لَــهُ صِفَــةُ الأَمْــلاَكِ وَهْــوَ كَذَاتِنَــا وَحَاشَــاهُ عَــنْ شِــبْهٍ كَمِثْـلِ صِفَاتِنَــا
تَبَــارَكَ مَــنْ يَمْحُــو بِــهِ سَيِّئَاتِنَــا ﴿ كَفِيـلُ الْيَتَامَــى عِصْمَــةٌ لِعُصَاتِنَــا
هُوَ السَّتْرُ فِي الدُّنْيَا وَأُخْرَى مِنَ الْهَتْكِ﴾

فَلَـوْلاَ النَّبِـي مَـا أَسْـبَلَ اللهُ سِـتْرَهُ وَلاَ حَــلَّ ذَا قَيْــدٍ وَلاَ فَــكَّ أَسْــرَهُ
أَلاَ فَاعْرِفُــواْ يَا أَيُّهَــا النَّــاسُ قَــدْرَهُ ﴿ كَثِيرُ الْعَطَايَا يَتْبَعُ الْعُسْــرَ يُسْــرَهُ
يُبَـادِرُ أَسْرَى الضِّيقِ وَالضَّنْكِ بِالْفَكِّ﴾

وَخُيِّرَ فِــي الدُّنْيَــا خُلُــودًا فَلَــمْ يُـرِدْ وَفِي الْخُلْدِ فَاخْتَـارَ النَّعِيـمَ إِلَى الأَبَـدْ
يُجَاوِرُ فِيهَا الْوَاحِــدَ الأَحَــدَ الصَّمَــدْ ﴿كَفَـاهُ مِـنَ الدُّنْيَـا كَفَافًـا وَلَــمْ يُــرِدْ
وَلاَ مَــالَ حَاشَــاهُ لِمَـالٍ وَلاَ مُلْــكِ ﴾

وَمَــا كَــانَتِ الدُّنْيَــا لَــهُ مِــنْ مُــرَادِهِ فَمَــا زَادَ مِنْهَــا قَــطُّ فَــوْقَ اقْتِصَــادِهِ
وَلاَ اخْتَــارَ مِنْهَــا شَبْعَــةً لِفُــؤَادِهِ ﴿كَرَاكِبِ بَحْـرٍ مَـا حَوَى غَيْـرَ زَادِهِ
يُخَفِّفُ أَثْقَالاً لِيُسْـرِعَ فِي الْفُلْـكِ ﴾

أَلاَ فَــاعْلَمُواْ يَــا إِخْوَتِــي لِمَآلِنَــا فَدُنْيَاؤُنَــا قَــدْ صَرَّحَــتْ بِارْتِحَالِنَــا
أَلاَ فَاتْرُكُوهَــا وَافْكُــرواْ فِـي انْتِقَالِنَا ﴿ كَذَلِـكَ أَوْصَانَــا فَيَــا سُــوءَ حَالِنَــا
حَمَلْنَــا ثَقِيــلاً كَيْــفَ بِاللهِ لاَ نَبْكِــي ﴾

بَكَيْنَــا غَرَقْنَــا فِــي دُمُــوعٍ غَزِيــرَةٍ عَلَى مَـا اقْتَرَفْنَـا مِــنْ مَعَـاصٍ خَطِــيرَةٍ
فَأَعْيُنُنَــا بِالْخَــوفِ غَيْــرُ قَرِيــرَةٍ ﴿ كَشَفْنَا سُتُورًا عَــنْ عُيُـوبٍ كَثِــيرَةٍ
وَلَــوْلاَهُ عُوجِلْنَـا مِـنَ اللهِ بِالْهَتْكِ ﴾

تَجَلَّــى بِــهِ الدَّهْــرُ الــذِي بَــانَ زُورُهُ بِمَــا جَــاءَ مِــنْ حَــقٍّ فَجَلَّــتْ أُمُــورُهُ

فَجِدُّواْ إِلَيْـهِ السَّيْـرَ قَـدْ لاَحَ نُـورُهُ ﴿ كَرِهْنَـا زَمَانًـا لَيْـسَ فِيـهِ نَـزُورُهُ

فَسِيرُواْ بِنَا نَسْعَـى إِلَى الْقَمَرِ الْمَكِّي ﴾

فَيَـا قَمَـرًا قَـدْ أَسْـعَدَ اللهُ نَجْمَـهُ وَأَطْلَعَـهُ بُـرْجَ الْقُلُـوبِ وَتَمَّـهُ

وَأَغْـرَبَ فِـى أَعْلَـى الْمَرَاتِبِ إِسْمَـهُ ﴿ كَـلاَ اللهُ رَوْضًـا قَـدْ حَـوَاهُ وَضَمَّـهُ

لَقَدْ ضَمَّ مَوْلَى الْعُرْبِ وَالْعُجْمِ وَالتُّرْكِ ﴾

جَلَـوْتُ مَعَانِيـهِ فَيَـا نَفْـسُ فَـالْحَظِي وَجِـدِّى إِلَيْـهِ سُـرْعَةً وَتَيَقَّظِـي

وَخَلِّى الْمَعَاصِى كَـمْ كَـذَا تَتَنَقَّضِـى ﴿ كَفَاكِ مِنَ الْعِصْيَانِ نَفْسِىَ فَانْهَضِـى

إِلَيْـهِ وَخَلِّـى كُـلَّ شَاغِلَـةٍ عَنْـكِ ﴾

نَبِـىٌّ أَتَـى بِـالْحَقِّ بَعْـدَ اشْـتِبَاهِهِ فَـلاَ تَغْفُلِـى لاَ تُطْـرَدِى عَـنْ مِيَاهِـهِ

وَإِيَّاكِ غَمْضَ الطَّـرْفِ بَعْـدَ انْتِبَاهِـهِ ﴿ كَسَبْتِ ذُنُوبًا مَا لَهَـا غَيْـرُ جَاهِـهِ

فَذَاكَ الذِى يَرْجُو الْمُصِرُّ عَلَى الإِفْكِ ﴾

يَحِـقُّ لِدَمْعِـى أَنْ تُحَـلَّ لَـهُ الْعُـرَى لأَبْكِى عَلَـى مَا كَانَ مِنِّى وَمَا جَرَى

زَمَانًـا طَوِيـلاً قَـدْ عَصَيْـتُ مُسَتَّـرًا ﴿ كَتَمْتُ عُيُوبِى وَالإِلَـهُ لَهَـا يَـرَى

فَإِنْ هُوْ لَمْ يَشْفَعْ فَلِى مَوْقِفٌ مُبْكِى ﴾

زَمَـانِى تَوَلَّـى فَالزَّمَـانُ مُضَيَّـعُ وَوَجْـهُ شَـبَابِى بِالْمَعَـاصِى مُـبَرْقَعُ

وَمَالِـى سِـوَى خَيْرِ الْبَرِيَّـةِ يَشْفَـعُ ﴿ كَمَـا أَنَّـهُ عِنْـدَ الإِلَـهِ مُشَفَّـعُ

فَأَرْجُوهُ يُنْجِينِى مِنَ الْمَوْقِفِ الضَّنْكِ ﴾

﴿ حــرف الــلام ﴾

خَلِيلِـيَّ شَـوْقِي لِلْحَبِيــبِ يَطُـولُ   وَفِـي أَضْلُعِـي نَـارُ الْغَـرَامِ تَجُـولُ

وَعِنْدِي حَدِيثٌ عَـنْ عُـلاَهُ أَقُـولُ   ﴿ لِمَنْ بِالْعُلَى فَوْقَ السَّمَـاءِ حُلُـولُ

يُنَاجِـي بِلَيْـلٍ وَالأَنَـامُ غُفُـولُ ﴾

فَهَـذَا فَخَـارٌ لِلْحَبِيـبِ مُحَمَّـدِ   وَرِفْعَـةُ شَـأْنٍ لِلْجَنَـابِ الْمُؤَيَّـدِ

وَمَجْـدٌ رَفِيـعٌ فِـي نِهَايَـةِ سُـؤْدَدِ   ﴿ لِسَيِّـدِ سَـادَاتِ النَّبِيِّـينَ أَحْمَـدِ

لَـهُ كَانَ فِي نُورِ الْحِجَابِ نُزُولُ ﴾

بِـهِ اللهُ أَوْصِي فِـي الزَّبُـورِ الْمُمَجَّـدِ   كَذَلِـكَ فِـي قُرْآنِـهِ الْمُتَـأَبِّدِ

وَإِنْجِيـلُ عِيسَـى شَاهِـدٌ بِتَأَكُّـدِ   ﴿ لِتَوْرَاةِ مُوسَى فَاسْأَلُواْ عَنْ مُحَمَّـدِ

يُقَـالُ لَكُمْ مَـا لِلْحَبِيبِ عَدِيـلُ ﴾

خَوَاطِـرُهُ عَـنْ كُـلِّ عَيْـبٍ مُصَانَـةٌ   صَـدُوقٌ وَلَـوْ أَنَّ الْحَدِيـثَ مَجَانَـةٌ

فَرِيـدٌ عَدِيـمُ الْمِثْـلِ فِيـهِ إِعَانَـةٌ   ﴿ لِكُـلِّ رَسُـولٍ مَنْـزِلٌ وَمَكَانَـةٌ

وَلَكِـنَّ مَـا مِثْـلُ الْحَبِيبِ رَسُولٌ ﴾

حَبِيـبٌ حَبَـاهُ اللهُ بِـالرَّحْبِ وَالْهَنَـا   وَتَوَّجَـهُ تَـاجَ الْكَرَامَـةِ مُعْلِنَـا

وَوَطَّـا لَـهُ فُـرْشَ الْبَهَـاءِ بِـلاَ عَنَـا   ﴿ لِحَضْرَةِ قُدْسِ اللهِ أَحْمَـدُ قَـدْ دَنَـا

وَنَـادَاهُ مِنْهَـا فَالْهَنَـاءُ جَلِيـلُ ﴾

أَيَـا ذَا الـذِي أَهْدَى إِلَى الْحَقِّ خَلْقَنَـا   وَمَـنْ قَـدْ أَبَحْنَـاهُ بِـلاَ شَـكَّ وَصْلَنَـا

وَمَنْ قَدْ مَنَحْنَاهُ مِنَ الْقُـرْبِ فَضْلَنَـا   ﴿ لَكَ الْجَاهُ وَالْمَجْـدُ الْمُرَفَّـعُ عِنْدَنَـا

تَدَلَّلْ عَلَيْنَا مَا عُلاَكَ قَلِيلُ ﴾

بَعَثْنَاكَ لِلْخَلْقِ الْجَمِيعِ رَسُولَنَا لِتَهْدِيهِمُ بَعْدَ الضَّلاَلِ سَبِيلَنَا
وَتَنْشُرُ فِيهِمْ كُلَّ وَقْتٍ جَمِيلَنَا ﴿ لَئِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَضْحَى خَلِيلَنَا
فَأَنْتَ حَبِيبٌ عِنْدَنَا وَخَلِيلُ ﴾

أَيَا مَنْ تَحَاشَى عَنْ بِعَادٍ وَعَنْ قِلَى وَمَنْ وَجْهُهُ عَنْ وَجْهِنَا مَا تَحَوَّلاَ
وَمَنْ لِلْمَعَانِى عِنْدَنَا قَدْ تَوَصَّلاَ ﴿لِعَرْشِى تَقَدَّمْ وَادْنُ وَاقْرُبْ إِلَى الْعَلَى
وَسَلْنِى فَإِنِّى بِالْعَطَاءِ كَفِيلُ ﴾

خَزَائِنُنَا قَدْ سُلِّمَتْ لَكَ بِالنَّدَى وَآيَاتُنَا قَدْ أُحْكِمَتْ لَكَ بِالْهُدَى
وَأَمْلاَكُنَا تَدْعُوكَ بِالرَّحْبِ وَالنَّدَى ﴿لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا
بِمَا لاَ إِلَيْهِ لِلأَنَامِ سَبِيلُ ﴾

سَرَايَاهُ عِنْدَ الْعَرْشِ فِى الْفَرْشِ أُوضِحَتْ وَقَدْ حُرِّرَتْ أَلْفَاظُهَا وَتَصَحَّحَتْ
وَغَايَةُ هَذَا الْكَوْنِ فِى ذَلِكَ انْمَحَتْ ﴿ لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمَوَاتِ فُتِّحَتْ
وَمَوْلَى تَجَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ ﴾

فَمِقْدَارُهُ رَبُّ الْعِبَادِ يُجِلُّهُ وَعَنْهُ كَلاَمُ اللهِ قَدْ صَحَّ نَقْلُهُ
فَمِنْ أَيْنَ بَيْنَ الرُّسْلِ يَا صَاحِ مِثْلُهُ ﴿ لَهُ فَضْلُ كُلِّ الرُّسْلِ بَلْ زَادَ فَضْلُهُ
فَمَا شِئْتُمُو عَنْ فَضْلِ أَحْمَدَ قُولُواْ﴾

أَيَا أَحْمَدًا بَابَ الْجِنَانِ فَتَحْتَهُ وَعَلَّمْتَنَا عِلْمًا عَظِيمًا عَلِمْتَهُ
وَفَضْلُكَ فِينَا كُلَّ حِينٍ نَشَرْتَهُ ﴿ لِوَاكَ يَظِلُّ الْمُرْسَلِينَ وَتَحْتَهُ
لِعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلُ مَقِيلُ ﴾

عَلَى الْخَلْقِ كُلُّ الرُّسْلِ بِالْفَضلْ قَدْ عَلَوْا   وَقَدْ رُفِعُواْ فَوْقَ الأَنَامِ بِمَا تَلَوْا
قُلُوبُهُمُ بِالْعِلْمِ وَالذِّكْرِ قَدْ جَلَوْا   ﴿لِرَبِّ الْعُلَى رُسْلاً عَلَى النَّاسِ قَدْ عَلَوْا
وَأَحْمَدُ يَعْلُو فَوْقَهُمْ وَيَطُولُ ﴾

إِلَيْهِ وَإِلاَّ لاَ تُشَدُّ الرَّوَاحِلُ   وَعَنْهُ وَإِلاَّ فَالْمُحَدِّثُ ذَاهِلُ
بِبَدْرِ الدُّجَى إِنْ قِيسَ فَالْفَرْقُ قَائِلُ   ﴿لِبَدْرِ الدُّجَى نُورٌ عَلَى الْخَلْقِ آفِلُ
وَلَيْسَ لِنُورِ الْهَاشِمِيِّ أُفُولُ ﴾

فَآيَاتُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ظُهُورُهَا   وَأَنْوَارُهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ عُبُورُهَا
فَمَا الشَّمْسُ شَيْءٌ وَالْخُسُوفُ يَزُورُهَا   ﴿لِشَمْسِ الضُّحَى نُورٌ وَلَكِنَّ نُورَهَا
يَحُولُ وَمَا نُورُ الْحَبِيبِ يَحُولُ ﴾

فَكَمْ رَدَّ عَقْلاً كَانَ قِدْمًا تَقَلَّصَا   وَكَمْ قَدْ شَفَى بِالْكَفِّ حَقًّا مُبَرَّصَا
وَفَرَّجَ قَلْبًا بِالْهُمُومِ تَنَغَّصَا   ﴿لِيُمْنَاهُ آيَاتٌ بِهَا سَبَّحَ الْحَصَى
وَتُبْرِىءُ مَرْضَى وَالزُّلاَلَ تَسِيلُ ﴾

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ قَدَّسَ رُوحَهُ   وَشَرَّفَ مَنْ يُنْشِي وَيَرْوِي مَدِيحَهُ
تَقُولُ الْمَطَايَا حِينَ تَنْشَقُ رِيحَهُ   ﴿لِيَهْنِيكُمُو يَا زَائِرِينَ ضَرِيحَهُ
ثَوَابُكُمُو عِنْدَ الإِلَهِ جَزِيلُ ﴾

لَهُ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ يَا قَوْمِ أُزْلِفَتْ   وَزُيِّنَتِ الْحُورُ الْحِسَانُ وَأُوقِفَتْ
تُنَادِيكُمُو لَمَّا بِكُمْ قَدْ تَشَرَّفَتْ   ﴿ لَكُمْ أَصْبَحَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَزَخْرَفَتْ
وَظِلٌّ بِهَا إِذْ زُرْتُمُوهُ ظَلِيلُ ﴾

وَمَا حِيلَتِي بِالْبُعْدِ وَالْهَجْرِ وَالْجَفَا   أَرَانِي بِذَنْبِي قَدْ مُنِعْتُ مِنَ الشِّفَا

لَعَمْـرِى أَظُـنُّ الْبُعْـدَ عَنِّـى مَـا خَفَا ﴿ لِقَيْـدِ ذُنُوبِـى كُنْـتُ عَنْـهُ مُخَلَّفَـا

فَعِنْـدِى ذُنُـوبٌ قَيْدُهُـنَّ ثَقِيـلُ ﴾

أَلاَ يَـا رَسُولَ اللهِ مَنْ يُسْعِدُ الشَّجِى وَمَـنْ لِعُـلاَهُ غَـيْرَكَ الصَّـبُّ يَلْتَجِـى

دَعُونِـى أُنَادِيـهِ إِذَا ضَـاقَ مَنْهَجِـى ﴿ لِجَاهِ رَسُولِ اللهِ فِى الْحَشْرِ أَرْتَجِـى

فَظَنِّـى وَحَـقِّ اللهِ فِيـهِ جَمِيـلُ ﴾

نَبِـىٌّ حَمَـاهُ اللهُ حَقًّـا تَمَـيَّزَا وَبِـالزُّهْدِ لِلْجَنَّـاتِ حَقًّـا تَجَهَّـزَا

وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الْمَـدْحَ فِيـهِ تَعَـزَّزَا ﴿ لَهِجْتُ بِمَدْحِى فِيهِ لأَبُدَّ مِـنْ جَـزَا

دَخِيلٌ أَنَا مَـا خَـابَ فِيـهِ دَخِيـلٌ ﴾

حـــرف الميـــم

أَحِبَّتَنَـا إِنِّـى مَدَحْـتُ مُحَمَّـدَا بِبَعْضِ الـذِى فِيـهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالنَّـدَى

فَقُلْـتُ وَمَـا قَوْلِـى لِعَلْيَـاهُ مُبْتَـدَا ﴿ مُحَيَّـاكَ يَـا خَيْـرَ الْبَرِيَّةِ قَـدْ بَـدَا

يُحَاكِيهِ بَـدْرٌ وَالصِّحَـابُ نُجُـومُ ﴾

وَكَفَّـاكَ فِـى مَحْـلِ الزَّمَـانِ غَمَـائِمُ وَاخْمُـصُ نَعْلَيْـكَ الْكِـرَامُ كَرَائِـمُ

وَقَلْبُكَ عِنْـدَ الْعَـرْشِ وَالْجِسْـمُ نَائِـمُ مَدَحْتُـكَ لاَ أَنِّـى بِمَدْحِـكَ قَائِـمُ

وَمَنْ ذَا بِاحْصَـاءِ الرِّمَـالِ يَقُومُ ﴾

لَـكَ اللهُ أَهْـدَى جِـبْرَئِيلَ مُعَلِّمَـا فَلَمْ تَشْتَكِ فِـى الدَّهْـرِ يَوْمًـا تَأَلُّمَـا

صَبَرْتَ عَلَى الدُّنْيَـا فَرُحْـتَ مُسَلِّمَـا ﴿ مَقَامُـكَ أَعْلَـى فِى مَقَـامٍ مُكَلِّمَـا

دَلِيـلٌ بِـأَنَّ الشَّـأْنَ مِنْـكَ عَظِيـمُ ﴾

أَتَيْتَ وَأَهْلُ الشِّرْكِ يَأْتُوا الْمُحَرَّمَا   وَحَبْلُ الْهُدَى مِنْ بَيْنِهِمْ قَدْ تَصَرَّمَا
فَرُحْتَ وَلَمْ تَسْتَسْمِنِ الْمُتَوَرِّمَا   ﴿ مُنَاجِي بِبَطْنِ الْعَرْشِ قُمْتَ مُكَرَّمَا
يُنَادِيكَ مَنْ مِنْهُ الدُّنُوَّ تَرُومُ ﴾

أَيَا مَنْ عَلاَ فِي صَهْوَةِ الْعِزِّ مُذْ نَشَا   وَأَكْرَمُ مَنْ يَعْلُو الْبُرَاقَ وَمَنْ مَشَى
وَأَفْضَلُ مَنْ يُطْوَى عَلَى حُبِّهِ الْحَشَا   ﴿ مَلَكْتَ عِنَانَ الْعِزِّ قَدْرًا كَمَا تَشَا
لَكَ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ خَدِيمٌ ﴾

قَدِمْتَ عَلَى الأَمْلاَكِ لِلْعِزِّ تُجْتَلَى   فَمَا شِمْتَ بَوَّابًا وَلاَ سِتْرَ مُسْبَلاَ
سَمِعْتَ النِّدَا يَا ذَا الْمَكَارِمِ وَالْعُلاَ   ﴿ مَنَحْنَاكَ حُبًّا مَا مَنَحْنَاهُ مُرْسَلاَ
فَأَنْتَ عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ كَرِيمُ ﴾

أَيَا مَنْ أَذَقْنَاهُ حَلاَوَةَ شُكْرِنَا   وَمَنْ قَدْ رَفَعْنَا ذِكْرَهُ عِنْدَ ذِكْرِنَا
وَمَنْ قَدْ هَدَيْنَاهُ الرَّشَادَ لِسُبْلِنَا   ﴿ مَكِينٌ لَدَيْنَا أَنْتَ فَاصْدَعْ بِأَمْرِنَا
أَلاَ فَاقْضِ قَدْ أَمْضَى الْقَضَاءَ حَكِيمُ ﴾

وَقُمْ بِمَقَامِ الْعِزِّ فَهْوَ مَحَلُّنَا   وَقُلْ مَا تَشَا فَالْفَضْلُ وَالْعَدْلُ فَضْلُنَا
فَأَنْتَ الَّذِي يُهْدَى لَعَلْيَاكَ فَضْلُنَا   ﴿ مَحَوْنَا بِكَ الأَدْيَانَ لَوْ عَاشَ رُسْلُنَا
لَجَاءَكَ عِيسَى تَابِعٌ وَكَلِيمُ ﴾

نَبِيٌّ تَرَى الآيَاتِ طَوْعًا لِرَسْمِهِ   فَآدَمُ حَقًّا قَدْ تَشَفَّعَ بِاسْمِهِ
عَرَفْنَاهُ بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ بِوَسْمِهِ   ﴿ مُحَمَّدٌ لِلْكُرْسِيِّ أَسْرَى بِجِسْمِهِ
وَفِي الْحُجْبِ أَمْسَتْ لِلرَّسُولِ رُسُومُ ﴾

تَمَشَّى عَلَى فُرْشِ الْجَلاَلَةِ وَالْبَهَا   وَصَلَّى بِرُسْلِ اللهِ فِي حَضْرَةِ النُّهَى

وَسَــارَ عَلَـى أَعْلَـى مَقَـامٍ مِنَ السُّهَـى ﴿ مُسَامِـرُهُ جِبْرِيـلُ حَقًّــا إِذَا انْتَهَـى
إِلَى بَحْرِ نُـورٍ لَيْـسَ فِيـهِ يَعُــومُ ﴾

تَوَقَّـفَ مَرْعُوبًـا مِـنَ الْخَـوْفِ مُرْعَـدًا فَلَـمْ يَسْـتَطِعْ يَخْطُــو بِهَــا مُـتَرَدِّدَا
فَلَمَّــا رَأَى مَــا لاَ يُطِيــقُ وَشَاهَــدَا ﴿ مَــلاَ قَلْبَـهُ نُــورًا فَنَـادَى مُحَمَّــدَا
تَقَدَّمْ وَدَعْنِي قَــدْ دَعَــاكَ عَلِيــمُ ﴾

فَنَــادَاهُ يَــا جِـبْرِيلُ أَعَنِّــى تَقْعُــدُ وَتَـتْرُكُنِي فَــرْدًا إِلَــى أَيْــنَ أَقْصِــدُ
فَقَــالَ لَـهُ عِنْـدَ الْـوَدَاعِ مُحَمَّــدُ ﴿ مَقَامِــيَ مَعْلُـومٌ وَهَا أَنْتَ أَحْمَـدُ
وَرَبُّــكَ تَبْـدُو مِنْ لَدُنْـهُ عُلُــومُ ﴾

لأَنِّــى أَخَــافُ النُّــورَ أُحْـرَقُ بِيْنَــهُ فَسِــرْ فِيــهِ تَشْـرِيفًا لِكَيْمَــا تَزِينَــهُ
فَسَــارَ وَلَــمْ يَبْلُــغْ عُـلاَهُ ظُنُونَــهُ ﴿ مَشَـى وَحْدَهُ وَالْحُجْبُ تُرْفَعُ دُونَهُ
وَأَمْلاَكُهَــا تَسْعَــى لَهُ وَتَقُـومُ ﴾

فَــوَدَّعَ بُلْــدَانَ الْعَوائِــدِ قَطْــرَةً وَسَــافَرَ بُلْـدَانَ الْخَــوَارِقِ سَـفْرَةً
إِلَــى اللهِ مِـنْ بَيْـنِ النَّبِيِّــينَ فَخْــرَةً ﴿ مُمَشَّى عَلَـى الأَفْـلاَكِ يَقْصِدُ حَضْرَةً
بِهَـا اللهُ سَـاقٍ وَالشَّـرَابُ قَدِيـمُ ﴾

وَدَارَتْ لَــهُ عِنْـدَ الْخِطَـابِ مَبَـاحِثُ وَحُسْــنٌ وَعَقْــلٌ ثَــابِتٌ وَبَوَاعِــثُ
فَنَاهِيَاكَ مِنْ وَقْــتٍ بِـهِ الْحُـبُّ لاَبِـثُ ﴿ مُحِـبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَــا ثَــمَّ ثَالِـثُ
وَقُـرْبٌ وَوَصْـلٌ لِلْحَبِيبِ يَـدُومُ ﴾

تَجَلَّى لَــهُ أَجْلَـى عَـنِ الْقَلْـبِ رَيْنَــهُ وَنَــادَاهُ يَــا عَبْـدِى فَمَــدَّ عُيُونَــهُ
إِلَيْــهِ سَرِيعًـا ثُــمَّ كَمَّــلَ دِينَــهُ ﴿ مَتَى تَجْمَـعِ الأَيَّـامُ بَيْنِــى وَبَيْنَـهُ

فَشَوْقِـى إِلَيْـهِ مُقْعَـدٌ وَمُقِيـمُ ﴾

تَيَمَّمْـتُ حُبًّـا فِـى اسْـتِمَاعِىَ ذِكْـرَهُ وَقَـدْ ذُبْـتُ وَجْدًا مُـذْ تَنَسَّمْتُ عِطْـرَهُ
نَبِـىٌّ كَرِيـمٌ عَظَّـمَ اللهُ قَـدْرَهُ ﴿ مُنَائِـى مِـنَ الدُّنْيَـا أُقَبِّـلُ قَبْـرَهُ
وَأَبْكِـى ذُنُوبًـا بَيْنَهُـنَّ أَهِيـمُ ﴾

أَخَافُ عَلَى نَفْسِى تَئُولُ إِلَى الشَّـقَا وَلِـمْ لاَ وَقَـدْ أَصْبَحْـتُ عَنْـهُ مُعَوَّقًـا
وَلاَ لِـى بَشِـيرٌ بِالتَّوَاصُـلِ وَاللِّقَـا ﴿ مَشِيبِى عَـلاَ فَوْقَ الشَّبَـابِ بِلاَ تُقَى
فَيَـا مُرْسَـلٌ لِلْمُؤْمِنِـينَ رَحِيـمُ ﴾

أَجِرْنِـى إِذَا رُوحِـى تَكَـادُ تَمُجُّنِـى وَكُنْ لِـى إِذَا مَـا الأَرْضُ تَنْـوِى تَرُجُّنِـى
وَجُدْ لِـى إِذَا جِلْـدِى بِفِعْـلٍ يَحُجُّنِـى ﴿ مُجِيبٌ لَكَ الْبَـارِى فَسَلْـهُ يُنْجِّنِـى
إِذَا بَـرَزَتْ لِلْمُجْرِمِـينَ جَحِيـمُ ﴾

فَـإِنَّكَ يَـوْمَ الْحَشْـرِ حَقًّـا سِـرَاجُهُ وَكُـلُّ نَبِـىٍّ أَنْـتَ فِـى الْعِـزِّ تَاجُـهُ
وَكُـلُّ حَزِيـنٍ فِـى هَـوَاكَ افْتِرَاجُـهُ ﴿ مَرِيضُ الْمَعَاصِى فِى يَدَيْـكَ عِلاَجُـهُ
فَعَجِّـلْ عِلاَجِى إِنَّنِـى لَسَقِيـمُ ﴾

ضَعِيفٌ وَبِالْعِصْيَـانِ أَصْبَحْـتُ مُولَعًـا وَثَـوْبُ حَيَّـاتِى بِـالذُّنُوبِ مُرَقَّعًـا
فَمِنْ أَجْلِ هَـذَا أَذْرُفُ الدَّمْـعَ أَرْبَعًـا ﴿ مَضَى الْعُمْرُ يَا خَيْرَ الأَنَامِ مُضَيَّعًـا
عُبَيْدُكَ يَأْتِى الْحَشْرَ وَهْوَ عَدِيمُ ﴾

ذَخَرْتُـكَ يَـا خَـيْرَ الأَنَـامِ لِوَحْدَتِـى وَذُلِّـى وَفَقْـرِى وَانْقِطَـاعِى وَغُرْبَتِـى
وَأَرْجُـو يُقِيـلُ اللهُ بِالْمَـدْحِ عَثْرَتِـى ﴿ مَدِيحُكَ ذُخْـرِى ثُـمَّ زَادِى وَعُدَّتِـى
لِيَـوْمٍ بِـهِ يَجْفُـو الْحَمِيـمَ حَمِيمُ ﴾

﴿ حرف النون ﴾

عَلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ مَدَائِحِ أَحْمَدٍ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ حَادِثَاتِ التَّنَكُّدِ
وَفُزْتُ مِنَ النِّيرَانِ ذَاتِ التَّوَقُّدِ ﴿ نَجَاتِيَ فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
رَجَائِي بِهِ عَفْوٌ وَفَوْزٌ وَغُفْرَانُ ﴾

أَمِينٌ لِوَحْيِ اللهِ لِلْوَصْلِ مُصْطَفَى حَبِيبٌ حَبَاهُ اللهُ بِالْجُودِ وَالْوَفَا
صَفِيٌّ عَلَيْهِ بَاطِنُ الْخَلْقِ قَدْ صَفَا ﴿ نَبِيٌّ نَشَا مَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالصَّفَا
أَضَاءَتْ لَهُ بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بُلْدَانُ ﴾

بِهِ انْهَلَّ صَوْبُ الْمُزْنِ سَبْعًا بِغَيْثِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى الإِضْرَارَ جَلَّى بِغَوْثِهِ
وَأَجْلَى الَّذِي يَبْغِي فُجُورًا بِبَعْثِهِ ﴿ نَمَا شَرَفًا فِي الأَرْضِ مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ
وَكَمْ هَتَفَتْ بِالْبَعْثِ جِنٌّ وَكُهَّانُ ﴾

بَشَائِرُهُ فِي الْخَافِقَيْنِ بِقُرْبِهِ بُدُوٌّ مَسَرَّاتٍ عَوَالٍ بِرَحْبِهِ
وَفِيهَا حُتُوفٌ لِلرَّجِيمِ وَحِزْبِهِ ﴿ نَعَى مُلْكَ كِسْرَى حَمْلُ آمِنَةٍ بِهِ
وَشُقَّ لَهُ فِي لَيْلَةِ الْوَضْعِ إِيوَانُ ﴾

وَأَقْبَلَتِ الأَمْلاَكُ تَدْعُو بِرَفْعِهِ إِلَيْهِمْ عَسَى يَحْظَوْنَ مِنْهُ بِنَفْعِهِ
يُهَنُّونَ قَوْمًا يَقْتَدُونَ بِشَرْعِهِ ﴿ نَقَلْنَا مِنَ الأَخْبَارِ أَنَّ بِوَضْعِهِ
أَضَاءَتْ لَهُ بِالنُّورِ بُصْرَى وَكَنْعَانُ ﴾

فَنُزِّهَ عَنْ شَيْنِ النِّفَاسِ بِجَاهِهِ وَعَنْ ثِقَلٍ فِي الْحَمْلِ خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ

فَكُـلُّ نَبِـىٍّ فَخْــرُهُ لَــمْ يُضَاهِـــهِ ﴿ نَعَـمْ جَـاءَ مَخْتُونًـا خِتَـانَ إِلَهِـــهِ
لِكَيْلاَ يَـرَاهُ حِـينَ يُخْتَـنُ إِنْسَـانُ ﴾

حَلِيمَـةُ أَبْـدَتْ عَــنْ لَبَاهَــا غَرَائِبـاَ وَعَـنْ ثَـدْىِ شَاةٍ لَـمْ تَكُـنْ قَـطُّ حَالِبَـا
وَسَيْــرِ أَتَـانٍ لَيْـسَ تَحْمِــلُ رَاكِبًــا ﴿ نَسَخْنَا لَـهُ فِى الْمُعْجِـزَاتِ عَجَائِبَـا
يَسِـيرُ بِهَـا بَيْـنَ الْخَلاَئِقِ رُكْبَانُ ﴾

وَبَــارَكَ فِــى عَيْــنٍ نَمَــا وَتَفَجَّــرَا وَبَيْضَـةِ تِـبْرٍ حِـينَ سَــلْمَانُ أَعْسَــرَا
فَوَفَّــاهُ مِنْهَــــا دَيْنَــــهُ وَتَحَــــرَّرَا ﴿ نُحَـدَّثُ أَنَّ الْمَـاءَ فِى كَفِّـهِ جَـرَى
إِلَى أَنْ كَفَى وَانْفَكَّ وَأَنْكَفَّ عَطْشَانُ﴾

وَفِى نَقْـضِ عَهْـدٍ فِى الصَّحِيفَـةِ سُطِّرَا دَلِيـلٌ عَلَيْـهِ أَنَّـهُ سَـيِّدُ الْـوَرَى
فَلِلَّـــهِ إِنْسَـــانٌ بِــهِ قَــدْ تَبَصَّــرَا ﴿ وَنَرْوِى حَدِيثًا أَنَّـهُ كَـانَ مِــنْ وَرَا
يَرَى كُلَّ مَنْ يَدْنُو وَيَعْلَمُ إِنْ بَانُواْ ﴾

وَمَـــوْءُدَةٌ قَـــدْ كَلَّمَتْــهُ وَوَسْــمُهَا لَعَمْرِىَ مَـا يَخْفَــى وَلاَ يُنْكَـرُ اسْـمُهَا
فَمَـا بَالُهَا مِـنْ قَبْـلِ مَــا جَـاءَ عِلْمُهَــا ﴿تَرَى الشُّهْبَ تُبْدِى لِلشَّيَاطِينِ رَجْمَهَا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا كَـانَ يُرْجَـمُ شَيْطَـانُ ﴾

أَلاَ فَاسْـمَعُواْ مَـدْحَ الْحَبِيـبِ وَبَـادِرُواْ إِلَيْـهِ وَبِـالأَرْوَاحِ يَـا قَــوْمِ خَـاطِرُواْ
نَبِـــىٌّ لِـرَبِّ الْعَـرْشِ فِيـــهِ سَرَائِــرُ ﴿نَنَـامُ وَنَغْفُـو وَهْـوَ بِاللَّيْـلِ سَاهِــرُ
وَإِنْ هَجَعَتْ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْظَـانُ ﴾

وَأُمَّتُــــهُ قَــــدْ شَـــرَّفَ اللهُ فِعْلَهُـــمْ وَأَعْلَـنَ قِدْمًــا فِــى الْخَلاَئِـقِ فَضْلَهُــمْ
وَعَظَّمَهُـــمْ دُونَ الْـــوَرَى وَأَجَلَّهُــمْ ﴿ نَسُـودُ بِمَـنْ سَـادَ النَّبِيِّـينَ كُلَّهُـمْ

وَأَعْلَى لَهُ دِينًا عَلَى الْخَلْقِ دَيَّانُ ﴾

لَهُ كُلُّ شَىْءٍ فِى الْبَسِيطَةِ قَدْ نَمَا فَمَا خَابَ عَبْدٌ نَحْوَ عَلْيَاهُ يَمَّمَا
وَجِيهٌ نَبِيهٌ قَدْ حَمَى عُصْبَةَ الْحِمَى ﴿ يُحَيِّى وَلَكِنْ فَوْقَ سَبْعٍ مِنَ السَّمَا
لَقَدْ خَصَّهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ رَحْمَنُ ﴾

بَدَا فِى كَمَالِ الْحُسْنِ يَعْلُو كَمَالُهُ إِلَى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِىِّ كَانَ اتِّصَالُهُ
فَكُلُّ جَمَالٍ فِى الْوُجُودِ جَمَالُهُ ﴿ نَضِيرٌ مُنِيرُ الْوَجْهِ بَادٍ جَلاَلُهُ
عَلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ الإِلَهِىِّ تِيجَانُ ﴾

لَهُ الْعِزُّ طَرْفٌ مَاسِكٌ بِعِنَانِهِ يُبَلِّغُهُ لِلأَمْنِ فَوْقَ مَكَانِهِ
وَنَحْنُ جَمِيعٌ مِنْ لَظَى فِى ضَمَانِهِ ﴿ نَحَفُّ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ لِشَانِهِ
فَثَمَّ لَهُ شَأْنٌ إِذَا عَظُمَ الشَّانُ ﴾

إِذَا هَمَّتِ النِّيرَانُ غَيْظًا بِأَهْلِهَا وَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَرَابِيلِ مُهْلِهَا
وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا ذَاتُ حَمْلٍ بِحَمْلِهَا ﴿ نُرَجِّيكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
لِيَوْمِ بُرُوزِ النَّارِ وَالرَّبُّ غَضْبَانُ ﴾

فَتُبْعِدُنَا عَنْ ذَاتِنَا وَتُقِلُّهَا وَتَبْقَى تُنَادِى أُمَّتِى طَارَ عَقْلُهَا
هَلُمُّوا فَتَأْتِى وَالْخَلاَئِقُ كُلُّهَا ﴿ تَجُرُّ ذُيُولاً بِالذُّنُوبِ وَحَمْلُهَا
إِلَيْكَ لِيَغْشَانَا مِنَ الرَّبِّ غُفْرَانُ ﴾

قَدِمْتُ عَلَى كُلِّ الْمَعَاصِى شَجَاعَةً فَعُمْرِىَ لاَ أَخْلُو عَنِ الذَّنْبِ سَاعَةً
وَمِنْ شَرِّهَا لَمْ أَرْضَ يَوْمًا قَنَاعَةً ﴿ نَجَا كُلُّ عَاصٍ نَالَ مِنْكَ شَفَاعَةً
وَعَبْدُكَ عَاصٍ مُثْقَلُ الظَّهْرِ حَيْرَانُ ﴾

خَلِيطُ الْمَعَاصِى وَالْبَوَائِقِ وَالْعَصَا وَعَنْ بَابِ مَوْلاَهُ بِأَوْزَارِهِ قَصَا
أَخُو نَدَمٍ يَرْجُو بِذَلِكَ مَخْلَصَا ﴿نَشَا عُمْرُهُ بَيْنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ عَصَى
فَخُذْ بِيَدِ الْعَاصِى فَكَمْ لَكَ إِحْسَانُ﴾

أَرَى عَيْنَ قَلْبِى عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى عَشَتْ وَنَفْسِىَ طُولَ الدَّهْرِ بِالذَّنْبِ قَدْ قَسَتْ
وَقَدْ غَالَطَتْ لُبِّى وَقَلْبِى بِمَا عَتَتْ ﴿نَسِيتُ إِسَاآتِى وَفِى اللَّوْحِ أُثْبِتَتْ
فَكُنْ لِى إِذَا لِلْقِسْطِ يُوضَعُ مِيزَانُ﴾

وَحَقِّكُمُوا إِنِّى بِحُبِّكُمُو غَنِى عَنِ الْمَالِ وَالأَوْلاَدِ فَهْوَ يَزِينُنِى
خُصِصْتُ بِهِ دُونَ الأَنَامِ وَإِنَّنِى ﴿نَشَرْتُ ثَنَاكُمْ عَلَّ بِالْبِشْرِ يَنْثَنِى
يُبَشِّرُ بِالرِّضْوَانِ فِى الْحَشْرِ رِضْوَانُ﴾

﴿حرف الواو﴾

جَمَالُ رَسُولِ اللهِ لِلْخَلْقِ كَعْبَةٌ بِهِ طَافَتِ الأَرْوَاحُ وَهْىَ مُجِيبَةٌ
أَقُولُ بِقَلْبٍ فِيهِ خَوْفٌ وَهَيْبَةٌ ﴿وَحَقِّ الذِى طَابَتْ بِرَيَّاهُ طَيْبَةٌ
فَسِرْنَا إِلَيْهِ الْبِيْدَ مِنْ أَجْلِهَا نَطْوِى﴾

وَأَشْوَاقُنَا تَحْدُو بِبَذْلِ نُفُوسِنَا وَنَطْرُقُ إِجْلاَلاً لَهُ بِرُءُوسِنَا
وَنَجْهَرُ فِى أَمْدَاحِهِ لِجَلِيسِنَا ﴿وَتَحْدُو بِذِكْرَاهُ الْحُدَاةُ لِعِيسِنَا
فَتَرْقُصُ بِالْبَيْدَاءِ مِنْ طَرَبِ الْحَدْوِ﴾

فَبِاللهِ يَا حَادِى إِذَا مَا أَتَيْتَهَا وَخَفَّفْتَ عَنْهَا ثِقْلَهَا وَرَعَيْتَهَا
تَرَى وَجْدَهَا بَيْنَ الأَبَاطِحِ قُوتَهَا ﴿وَأَسْوَاطَهَا أَشْوَاقَهَا لَوْ رَأَيْتَهَا

تَحِنُّ وَتَبْكِي وَهْيَ لِلْمُصْطَفَى تَهْوِى﴾

وَتُبْـدِى دُمُوعًـا بِـالْعَقِيقِ عَقَائِقَـا وَتَلْـوِىَ أَعْنَاقًـا تَـرُومُ تَعَانُقَـا
وَتَنْثُرُ دَمْعًـا حِـينَ تَخْطُـو تَسَابُقَـا ﴿وَأَرْجُلُهَـا تَبْغِـى يَدَيْهَـا تلاَحُقَـا

وَأَكْوَرُهَا تَهْتَزُّ مِنْ شِـدَّةِ الْعَـدْوِ ﴾

يَلَـذُّ لَهَـا بَيْـنَ الأَنَـامِ افْتِضَاحُهَـا بِحُـبِّ رَسُـولِ اللهِ فَهْـوَ اقْتِرَاحُهَـا
وَتَأْتِـىَ بِالدَّمْـعِ الْمَصُونِ انْشِرَاحُهَـا ﴿وَيَشْغَلُهَـا بَعْـدَ الْغُـدُوِّ رَوَاحُهَـا

فَلاَ شُغْلَ إِلاَّ بِالرَّوَاحِ وَفِى الْغُـدْوِ ﴾

فَتُدْنِى بِطُولِ السَّـيْرِ مَا كَانَ قَدْ قَصَا وَتَرْفُـلُ فِـى وَادِى الْعَقِيـقِ تَخَصُّصَـا
وَتَحْمِلُ لِلْهَـادِى بِأَكْوَارِهَـا الْعَصَـا ﴿وَتَشْتَاقُ مَنْ فِى كَفِّـهِ سَبَّـحَ الْحَصَا

وَفَاضَ بِهَا مَاءٌ لأَصْحَابِـهِ مُـرْوِى ﴾

لَـهُ دَعْـوَةٌ عِنْـدَ الإِلَـهِ مُجَابَـةٌ أَمَـا الرُّكْـنُ لَبَّـاهُ وَفِيـهِ صَلاَبَـةٌ
وَكَلَّمَـهُ عِـذْقٌ وَوَحْـشٌ وَدَابَّـةٌ ﴿ وَظَلَّلَهُ مِـنْ حَـرِّ شَمْـسٍ سَحَابَـةٌ

تَسِيرُ وَتَلْوِى حَيْثُ مَا أَحْمَدٌ يَلْوِى﴾

وَأُمُّ جَمِيـلٍ حِـينَ مَـرَّتْ بِرَسْـمِهِ عَمَـتْ بِيَقِـينٍ عَـنْ شَـوَاهِدِ جِسْـمِهِ
وَنَـادَاهُ جَهْـرًا لاَ مَحَالَـةَ بِاسْمِـهِ ﴿وَخَبَّـرَهُ لَحْـمُ الـذِّرَاعِ بِسُمِّـهِ

وَأَهْوَتْ لَهُ الأَشْجَارُ بِالْخَبرِ الْمَـرْوِى﴾

مَشَى الْبَكْـرُ مِنْ بَعْدِ الْوُقُوفِ بِسُوْقِهِ وَأَخْـبَرَ حَيْرَانًـا بِمَوْضِـعِ نُوقِـهِ
وَبَارَكَ فِـى عَيْـشٍ نَمَـا فِـى فَرِيقِـهِ ﴿ وَصَارَ أُجَاجُ الْمَـاءِ عَذْبًـا بِرِيقِـهِ

وَكَمْ آيَةٍ فِى الأَرْضِ بَانَتْ وَفِى الْجَـوِّ﴾

وَمَـجَّ عَلَـى جُـرْحٍ فَبَـانَ اشْـتِبَاهُهُ   وَأَبْـرَأَتِ الْمَلْسُـوعَ حَقًّـا مِيَاهُـهُ
نَبِـيٌّ عَظِيـمٌ لِلْعَظِيـمِ اتِّجَاهُـهُ   ﴿وَمَنْ يُرْتَجَى عِنْدَ الْمُهَيْمِـنِ جَاهُـهُ
وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ يَـرْوِي﴾

عَلَـى الْمَـلإِ الأَعْلَـى يُرَقِّيـهِ رَبُّـهُ   وَيُوحِـي إِلَيْـهِ كُـلَّ شَـيْءٍ يُحِبُّـهُ
وَيُدْنِيـهِ مِنْـهُ عَـنْ يَقِيـنٍ مُحِبُّـهُ   ﴿وَأَقْرَبُ مِنْ قَـابٍ لِقَوْسَيْـنِ قُرْبُـهُ
لَقَدْ قَامَ بِالإِكْرَامِ فِي الْمَوْقِفِ الْعُلْوِي﴾

وَجُمْلَـةُ هَـذَا فَـالْعَلِيُّ قَـدِ اعْتَنَـى   بِعُلْيَـاهُ حَتَّـى نَـالَ مِـنْ رَبِّـهِ الْمُنَـى
تَقَرَّبَ قُرْبًا أَعْجَـزَ النَّـاسَ فِـي الدُّنَـا   ﴿وَلاَ مَلَـكٌ يَدْنُـو إِلَى مَوْضِـعٍ دَنَـا
وَلاَ مُرْسَلٌ مَنْ ذَا لِمَوْقِفِـهِ يَـأْوِي﴾

وَلَمَّـا انْتَهَـى فِـي الْمُنْتَهَـى بِتَـأَكُّدٍ   وَطَـاحَ وَرَاحَ الْكُـونُ حَـلَّ بِمَقْعَـدٍ
وَجَـاءَ إِلَى الْكُرْسِـيِّ مِنْ غَيْـرِ قَائِـدٍ   ﴿وَهَـلْ هُـوَ إِلاَّ وَاحِـدٌ بَعْدَ وَاحِـدٍ
لَهُ سِيرَةٌ فِي طِـي أَسْرَارِهِ مَطْوِي﴾

وَلَـمْ يَـأْتِ رَبٌّ قَـدْ عَـلاَ بِمِثَالِـهِ   وَلاَ دَلَّ إِنْسَـانًا كَمَثْـلِ دَلاَلِـهِ
أَبَـاحَ لَـهُ قُرْبًـا بِطُـولِ وِصَالِـهِ   ﴿وَأَوْحَى الذِي أَوْحَى لِعَبْدِ جَلاَلِـهِ
وَلَبَّاهُ بِالْحُسْنَى وَعُومِـلَ بِالْعَفْـوِ﴾

وَقَـالَ لَـهُ مَـنْ كُنْـتَ أَنْـتَ رَسُـولَهُ   فَـإِنَّكَ لِلْفَـرْدَوْسِ حَقًّـا دَلِيلُـهُ
فَوَلَّـى مَسْـرُورًا وَطَـابَ نُزُولُـهُ   ﴿وَمَـا مَـاتَ إِلاَّ وَالْجَلِيـلُ خَلِيلُـهُ
أَرَى عِزَّ كُلِّ الرُّسْلِ سَيِّدُنَا يَحْوِي﴾

لَئِنْ كَـانَ عِيسَى يُـبْرِئُ الكُمْـهَ طِبُّـهُ   فَـأَحْمَدُ يَشْـفِي الصَّـدْرَ بِـالنُّورِ قُرْبُـهُ

وَيُعْطِيهِ فِى الْخُلْدِ الْوَسِيلَةَ رَبُّهُ ﴿ وَعِزَّةِ رَبِّى إِنَّ قَلْبِى يُحِبُّهُ
وَلِى سَكْرَةٌ بِالشَّوْقِ جَلَّتْ عَنِ الصَّحْوِ﴾

تَرَى وَمَتَى أَحْظَى بِقُرْبِكَ آمِنَا لأَبْلُغَ مَا أَرْجُو مِنَ الْقَصْدِ وَالْمُنَى
وَإِنِّى مِنَ الْوَجْدِ الْمُبَرَّحِ فِى عَنَا ﴿ وَدَمْعِى عَلَى خَدِّى يَصُبُّ وَهَا أَنَا
مَعَ الشَّوْقِ وَالأَشْجَانِ وَالدَّمْعِ فِى غَزْوِ﴾

وَقَلْبِى بِهَاتِيكَ الدِّيَارِ مُتَيَّمُ وَوَجْدِى عَلَيْهَا كُلَّ وَقْتٍ مُخَيَّمُ
وَحَبْلُ وِصَالِى بِالْبِعَادِ مُصَرَّمُ ﴿وَلاَ صَبْرَ إِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ مُحَرَّمُ
فَعِنْدِى لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوِ﴾

وَكَيْفَ وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالذَّنْبِ دُونَهُ بَعِيدًا وَمَا أَكْمَلْتُ بِالْحَجِّ دِينَهُ
وَعُمْرِىَ أَنْوِى أَنْ أُقَضِّى دُيُونَهُ ﴿وَلَكِنَّ ذَنْبِى حَالَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ
مَتَى تَوْبَتِى تُقْضَى وَيَنْحُو التُّقَى نَحْوِى﴾

فَمِنْ سُوءِ فِعْلِى هَدَّنِى الدَّهْرُ بِالنَّوَى وَقَدْ هَدَّ مِنِّى جُمْلَةَ الْحَيْلِ وَالْقُوَى
فَوَاحَسْرَتِى كَمْ ذَا أَمِيلُ مَعَ الْهَوَى ﴿وَوَا خَجْلَتِى مِنْ صَاحِبِ الْحَوْضِ وَاللِّوَا
إِذَا لَمْ أُبَادِرْ سَطْرَ ذَنْبِىَ بِالْمَحْوِ﴾

فَأُحْرِمُ فَوْرًا قَاصِدًا لإِتِّجَاهِهِ وَأَجْعَلُهُ لِى الذُّخْرَ عِنْدَ إِلَهِهِ
لَعَلِّىَ أُسْقَى شَرْبَةً مِنْ مِيَاهِهِ ﴿وَأَسْعَى لِمَنْ تَسْعَى الْعُصَاةُ لِجَاهِهِ
فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِى زِيَارَةَ مَنْ أَنْوِى﴾

﴿ حـــرف الهـــاء ﴾

أَحِبَّتَنَــا مِــنْ كُــلِّ وَادٍ تَجَمَّعُــوا وَمَــنْ قَدْرُهُــمْ قَــدْرٌ عَظِيــمٌ مُرَفَّــعُ
وَمَنْ لَهُمُ فِى فَضْلِ أَحْمَــدَ مَطْمَــعُ ﴿هَلُمُّوا أَلِمُّــواْ أَسْرِعُــواْ وَتَسَمَّعُــواْ
مَدِيحَ الـذِى أَمَّ السَّمَــا وَعَلاَهَــا﴾

وَمَــنْ ذِكْــرُهُ فَــوْقَ السَّــمَاءِ مُخَلَّــدُ وَمَنْ أَمْرُهُ فِى الأَرْضِ بِـالْعَدْلِ يُحْمَــدُ
وَمَــنْ لِنَجَـاةِ الْخَلْـقِ لِلْحَـقِّ يَقْصِــدُ ﴿هُـوَ السَّيِّــدُ الْهَادِى الْحَبِيبُ مُحَمَّدُ
لَــهُ رِفْعَــةٌ عَــمَّ الأَنَـامَ عُلاَهَــا ﴾

كَتَمْنَــا هَــوَاهُ فِــى سَــرَائِرِ صَدْرِنَــا فَبَــاحَتْ دُمُــوعُ الْعَيْــنِ مِنَّــا بِسِــرِّنَا
وَدُمْنَــا عَلَيْــهِ كُــلَّ وَقْــتٍ بِسُكْرِنَــا ﴿هَــدَى اللهُ هَادِينَـا وَمُؤْثِــرَ رُشْدِنَــا
لِحَضْــرَةِ قُــدْسٍ مَا سِـوَاهُ أَتَاهَــا﴾

فَــأَبْصَرَ مَــا قَــدْ كَــانَ عَنْــهُ مُغَيَّبــاَ وَكُلَّ الـذِى عَــنْ غَـيْرِهِ قَــدْ تَحَجَّبَــا
وَقَالَتْ لَــهُ الأَمْــلاَكُ أَهْــلاً وَمَرْحَبــاَ ﴿هَنِيئــاً هَنِيئــاً يَــا حَبِيبــاً مُقَرَّبَــا
وَمَنْ حَلَّ فِى مَتْنِ السَّمَـاءِ ذُرَاهَـا ﴾

فَخَــارُكَ فِــى طُــولِ الزَّمَــانِ مُؤَيَّــدُ وَمَدْحُـكَ حِصْــنٌ لِلْمَعَــانِى مُشَــيَّدُ
تَهَنَّــأْ بِمَــا أُعْطِيتَــهُ يَــا مُحَمَّــدُ ﴿هُمُومُـكَ زَالَتْ كَيْـفَ يَهْتَـمُّ سَيِّـدُ
تَجَلَّى عَلَى حُجْبِ الْجَلاَلِ جَلاَهَـا﴾

وَفَــازَ بِوَصْــلٍ ثَــابِتٍ وَتَــوَدُّدِ وَقُــرْبٍ وَعِــزٍّ دَائِــمٍ وَتَــأَيُّدِ
تَفَــرَّدَ فَــرْدًا عِنْــدَ فَــرْدٍ مُمَجَّــدِ ﴿هُنَا بَانَ فَضْلُ الْهَـا شِمِّــى مُحَمَّــدِ

نَمَا شَرَفًا فِي أَرْضِهَا وَسَمَاهَا ﴾

أَمَا اللهُ رَقَّاهُ عَلَى كُلِّ سَيِّدِ وَزَكَّاهُ فِي أَخْلاَقِهِ وَالتَّهَجُّدِ

وَوَلاَّهُ بِالْمَجْدِ الأَثِيلِ الْمُخَلَّدِ ﴿ هَلِ الْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ إِلاَّ لأَحْمَدِ

رَسُولٌ كَرِيمٌ مَا عُلاَهُ يُضَاهَى ﴾

لَهُ جَاءَتِ الْكُفَّارُ قَصْدًا وَمَوَّهُوا بِلَيْلٍ وَقَدْ أَبْدَى مِنَ الْغَرْبِ صَحْوَهُ

وَأَطْلَعَ بَدْرًا كَمَّلَ اللهُ ضَوْءَهُ ﴿هَوَى قَمَرٌ وَانْشَقَّ نِصْفَيْنِ نَحْوَهُ

وَكَمْ آيَةٍ قَدْ أَمَّهَا وَرَوَاهَا ﴾

رَأَتْ سَرْحَةُ الْوَادِى جِهَارًا جَبِينَهُ فَخَرَّتْ لَهُ طَوْعًا تُعَظِّمُ دِينَهُ

وَخَصَّصَهُ الرَّحْمَنُ فَرْدًا مَكِينَهُ ﴿هِلاَلٌ بَلَى بَدْرٌ تَرَى الشَّمْسَ دُونَهُ

فَمِنْ نُورِهِ نَارَتْ وَنَارَ ضُحَاهَا ﴾

وَإِشْرَاقُهُ فِي حِنْدَسِ اللَّيْلِ دَائِمٌ يَقُومُ شَفِيعًا لِلَّذِى هُوَ نَائِمٌ

وَيَظْمَأُ لَيْلاً وَالْهَوَاجِرُ صَائِمٌ ﴿هَجَعْنَا وَنِمْنَا وَهْوَ فِي اللَّيْلِ قَائِمٌ

يُنَاجِي فَيُنْجِي مِنْ عَذَابِ لَظَاهَا﴾

يَقُولُ إِلَهِى أُمَّتِى وَهْوَ رَاكِعُ أَجِرْهُمْ مِنَ النِّيرَانِ إِنَّكَ سَامِعُ

دُعَاءَ الَّذِى يَأْتِيكَ وَهْوَ مُسَارِعُ ﴿هَفَوْنَا لَهَوْنَا وَهْوَ عَنَّا مُدَافِعُ

فَكَمْ فِتْنَةٍ عَنَّا الشَّفِيعُ نَفَاهَا ﴾

وَلَمَّا رَأَيْتُ الطَّرْفَ أَوْمَا بِغَمْضِهِ وَطَرْفُ شَبَابِى قَدْ تَوَلَّى بِرَكْضِهِ

وَدَهْرِى رَمَانِى بَعْدَ رَفْعٍ بِخَفْضِهِ ﴿هَمَتْ أَدْمُعِى شَوْقًا لِتَقْبِيلِ أَرْضِهِ

تَرَى قَبْلَ أَنْ أَفْنَى أَزُورُ قُبَاهَا ﴾

فَلَوْلاَهُ مَا حَنَّتْ حَمَامٌ لِخِدْنِهَا   وَلاَ صَدَحَتْ وَرْقَاءُ مِنْ فَوْقِ غُصْنِهَا
وَمِنْ شَغَفِي بِالسَّاجِعَاتِ وَلَحْنِهَا   ﴿هَوَيْتُ هَوَى نَجْدٍ وَذَاكَ لأَنَّهَا
تَمُرُّ عَلَى وَادِي الْحَبِيبِ هَوَاهَا ﴾

فَتَحْمِلُ لِلْمُشْتَاقِ رَوْحَ حَبِيبِهِ   فَيَنْشَقُهَا مِنْ وَجْدِهِ بِنَحِيبِهِ
وَيُهْدِي سَلاَمًا طَيِّبًا لِكَثِيبِهِ   ﴿ هَوَى طَيْبَةٍ هَلْ طَابَ إِلاَّ لِطِيبِهِ
وَهَلْ فَاحَ إِلاَّ مِنْ شّذَاهُ شَذَاهَا ﴾

إِذَا مَا بَدَتْ لِلنُّوقِ فِي السَّيْرِ يَشْرِبُ   تَرَاهَا تُطِيلُ الرَّقْصَ شَوْقًا وَتُطْرَبُ
وَتَنْشَقُ مِنْ أَرْيَاحِهَا حِينَ تَشْرَبُ   ﴿ هُبُوبُ الصَّبَا مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ طَيِّبُ
فَلِلَّهِ مَا أَحْلاَ هُبُوبَ صَبَاهَا ﴾

لَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِعَرْضِهَا   تَرَى وَمَتَى نَفْسِي تَفُوزُ بِحَظِّهَا
وَمِنْ طَيْبَةٍ تَحْظَى بِتَكْمِيلِ فَرْضِهَا   ﴿هَتَكْتُ سُتُورَ الصَّبْرِ عَنْ لَثْمِ أَرْضِهَا
فَمَحْبُوبُ قَلْبِي فِي عَزِيزِ ثَرَاهَا ﴾

أَيَا سَعْدُ كُنْ فِي حُبِّهِ لِي مُسْعِدِي   وَكُنْ لِي إِلَى نَجْدٍ بِحَقِّكَ مُنْجِدِي
لأَنِّي غَرِيبٌ طُولَ دَهْرِيَ مُبْعَدِ   ﴿ هَجَرْتُ التُّقَى وَاخَجْلَتِي مِنْ مُحَمَّدِ
فَقَدْ كَانَ أَوْصَى مُهْجَتِي بِتُقَاهَا ﴾

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ سَطَّرْتُ فَخْرَهُ   وَفِي مَدْحِهِ أَرْجُو مِنَ اللهِ أَجْرَهُ
فَكَانَ كَرَوْضٍ فِيهِ يَنْبُتُ زَهْرَهُ   ﴿ هَجَرْتُكِ نَفْسِي لِمْ تَعَدَّيْتِ أَمْرَهُ
عَدَمْتُكِ مِنْ نَفْسٍ تُرِيدُ شَقَاهَا ﴾

أَيَا نَفْسُ تُوبِي وَاقْضِ للهِ دَيْنَهُ   فَكَمْ تَجْهَلِي مَا إِنْ تَدِينِينَ دِينَهُ

كَفَاكِ مِنْ الْعِصْيَانِ قَدْ حُزْتِ فَنَّهُ ﴿ هَلَكْتِ فَفِرِّي لِلشَّفِيعِ لأَنَّهُ
مَلاَذٌ بِهِ يَرْجُو السَّقِيمُ شِفَاهَا ﴾

ذُنُوبِي لَعَمْرِي عَنْهُ تُوجِبُ عَاقَتِي وَتَمْنَعُنِي دُونَ الأَنَامِ إِرَادَتِي
وَلَكِنَّنِي فِي مَدْحِهِ بِإِنَابَتِي ﴿ هَرَبْتُ بِإِفْلاَسِي إِلَيْهِ وَفَاقَتِي
بَسَطْتُ يَدًا بِالْفَقْرِ فِيهِ غِنَاهَا ﴾

يَقُولُ الْوَرَى فِي الْحَشْرِ لَمَّا بَدَا لَهُمْ لِمَنْ جَاهُ هَذَا الْيَوْمِ حِينَ أَهَالَهُمْ
فَلاَ مُرْسَلٌ إِلاَّ عَلَيْهِ أَحَالَهُمْ ﴿ هُنَالِكَ حَطَّ الْمُذْنِبُونَ رِحَالَهُمْ
رَجَوْهُ فَمَا وَاللهِ خَابَ رَجَاهَا ﴾

﴿ حرف اللام ألف ﴾

إِذَا عَدَّ ذُو الْفَضْلِ الْفَضَائِلَ وَاسْتَقْصَى وَكَانَ لَهُ عِلْمٌ يُبَلِّغُهُ الأَقْصَى
أُنَادِي وَرَبٍّ جَلَّ يَا قَوْمِ أَنْ يُقْصَى ﴿ لأَحْمَدَ فَضْلٌ لا يُعَدُّ وَلاَ يُحْصَى
وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ الرَّمْلاَ ﴾

لَئِنْ كَانَ مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ قَدْ تَلاَ وَعِيسَى تَلاَ الإِنْجِيلَ فِي النَّاسِ مُرْسَلاَ
لأَحْمَدَ آلاَفٌ بِهَا الْبِشْرُ يُجْتَلَى ﴿ لأَعْظَمِ خَلْقِ اللهِ قَدْرًا وَمَنْزِلاَ
وَأَوْفَاهُمُ عِزًّا وَأَوْفَاهُمُ فَضْلاَ ﴾

وَأَصْدَقِهِمْ قَوْلاً وَفِعْلاً وَرَأْفَةً وَأَحْسَنِهِمْ أَمْرًا وَنَهْيًا وَطُرْفَةً
وَأَفْضَلِهِمْ رَأْيًا وَأَهْلاً وَفِرْقَةً ﴿ لأَجْمَلَ خَلْقِ اللهِ خُلْقًا وَخِلْقَةً

تَــرَى كُلَّــهُ نُـورًا إِذَا جَاءَ أَوَّلاً ﴾

وَمَـــا هُـــوَ إِلاَّ لِلنَّبِيِّـــينَ قُــدْوَةٌ وَ للهِ مَحْبُــوبٌ وَخِــلٌّ وَصَفْـــوَةٌ
نَبِـيٌّ لَــهُ بَيْـــنَ النَّبِيِّـــينَ حَظْـوَةٌ ﴿ لأَنْوَارِهِ فِــى وَجْـــهِ آدَمَ جَلْـــوَةٌ

وَفِي وَجْهِ حَوَّا حِينَ قَرَّتْ بِهِ حَمْلاَ﴾

وَمَا زَالَ يَسْرِى فِى الأَكَابِرِ إِذْ نَحَـا إِلَـى وَجْـهِ عَبْـدِ اللهِ نُـودِى لِيُذْبَحَـا
فَنُجِّـــىَ بِالنُّـــورِ الذِى قَدْ تَوَضَّحَـــا ﴿ لأَبْهَــرَ مِنْ بَدْرٍ وَأَضْحَى مِنَ الضُّحَى

وَأَنْـورُ مِنَ شَمْسٍ وَإِشْرَاقُهُ أَجْلَى ﴾

هَدَانَـــا اعْتِصَامًـــا سَــدَّدَ اللهُ فِعْلَـــهُ وَأَسْبَغَ جُــودًا فِــى الْبَرِيَّــةِ فَضْلَــهُ
وَأَهْـــدَى لَـــهُ نُـورَ الْبَهَـــا وَأَجَلَّـــهُ ﴿ لإِشْرَاقِـهِ لَـمْ تَشْخُصِ الشَّمْسُ ظِلَّـهُ

وَمِنْ عَجَبٍ شَخْصٌ وَلاَ يَشْخُصُ الظِّلاَ﴾

لَقَــدْ جَعَـلَ الرَّحْمَــنُ جِـبْرِيلَ خِدْنَـهُ وَأَذْهَـــبَ عَنْـــهُ بِالْمَسَـــرَّةِ حُزْنَـــهُ
وَمَـا هُــوَ إِلاَّ حَيْـــثُ كَمَّـلَ حُسْنَـــهُ ﴿ لأَفْصَحَ مَنْ فِي الأَرْضِ نُطْقًا وَإِنَّـــهُ

لأَصْدَقُهُـمْ قَـوْلاً وَأَحْسَنُهُـمْ فِعْــلاً﴾

نَبِــيٌّ لَـهُ الْفَخْـــرُ الصَّمِيـــمُ الْمُؤَيَّـــدُ يَمِينًـــا بِـــهِ وَالْقَلْـــبُ مِنِّـــى يَشْـــهَدُ
هُـوَ الْغَايَــةُ الْقُصْوَى بِـهِ اللهُ يَقْصِـدُ ﴿لأَعْدَلُ مَـنْ بِالْحُكْـمِ قَـامَ مُحَمَّـــدُ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدِلْ فَمَنْ يَنْشُـرُ الْعَـدْلاَ﴾

فَلَــوْلاَهُ مَـــا غَنَّـــتْ بَـــأَيْكٍ حَمَامَـــةٌ وَلاَ كُشِـــفَتْ لِلْعَـــالَمِينَ ظُلاَمَـــةٌ
بَهِـــىٌّ لِكُـلِّ الْخَلْـقِ فِيــهِ عَلاَمَـــةٌ ﴿لإِعْلاَئِـهِ مَـــا كَــانَ يَعْلُـــوهُ قَامَـــةٌ

إِذَا هُوَ مَاشَى الْخَلْقَ قَامَتُهُ أَعْلَــى﴾

عَلِـيٌّ عَلَـى الأَكْـوَانِ يَعْلُـو بِجِسْـمِهِ رَضِيٌّ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَرْضَـى بِقِسْـمِهِ
زَكِـيٌّ عَرَفْنَـاهُ حَقِيقًـا بِوَسْمِـهِ ﴿لإِجْلاَلِـهِ مَـا اللهُ نَـادَاهُ بِاسْمِـهِ
وَمِنْ قَبْلِهِ نَادَى بِأَسْمَائِـهِ الرُّسْـلاَ ﴾

وَذَلِـكَ تَبْجِيـلاً لَـهُ بِتَـأَيُّدِ وَتَعْظِيـمِ مِقْـدَارٍ وَعِـزٍّ وَسُـودَدِ
وَمَجْـدٍ وَتَفْخِيـمٍ وَرِفْعَـةِ مَحْتَـدِ ﴿لآدَمَ تَـاجٌ مِـنْ نُبُـوَّةِ أَحْمَـدِ
يُبَاهِي بِهِ الأَمْلاَكَ فِي الْملإِ الأَعْلَى﴾

أَبَـدْرٌ تَجَلَّـى أَمْ مُحَيَّـاهُ طَـالِعٌ وَشَمْسٌ تَبَدَّتْ أَمْ سَـنَا الْـبَرْقِ لاَمِـعٌ
بَلَـى أَحْمَـدٌ لِلنُّورِ وَالْحُسْنِ جَامِـعٌ ﴿لإِنْجِيلِ عِيسَـى فِـى ثَنَـاهُ تَتَابُـعُ
وَكَانَ لِمَا يُثْنِي عَلَيْـهِ لَـهُ أَهْـلاَ ﴾

لَـهُ رَاحَـةٌ تَهْمِـى بِوَابِـلِ وَدْقِـهِ عَلَـى الذَّنْـبِ إِكْرَامًـا لَـهُ لَـمْ يُبَقِّـهِ
فَمَـا مِثْلُـهُ فِـى الْعَالَمِـينَ وَحَقِّـهِ ﴿لآيَاتِـهِ مِـنْ قَبْـلِ نَشْـأَةِ خَلْقِـهِ
وُجُـودٌ وَبُرْهَـانٌ وَأَخْبَـارُهُ تُتْلَـى﴾

فَطُوبَـى لِقَـوْمٍ قَـدْ تَحَـدَّثَ بَيْنَهُـمْ وَرَدَّ لِدِيـنِ الْحَـقِّ لِلْخَلْـقِ دِينَهُـمْ
أُولَئِـكَ قَـوْمٌ عَظَّـمَ اللهُ حِينَهُـمْ ﴿ لإِصْحَابِـهِ فَضْـلٌ عَلَيْنَـا لأَنَّهُـمْ
رَأَوْا وَجْهَهُ مَا بَيْنَ أَظْهُرِهِـمْ يُجْلَى﴾

بِنَفْسِي أُفْـدِى مَنْ عَـلاَ النَّاسَ صَحْبُـهُ وَمَـنْ زُمَـرُ الأَمْـلاَكِ لِلنَّصْـرِ حِزْبُـهُ
كَرِيـمُ فَخَـارٍ قَـدْ تَعَظَّـمَ خَطْبُـهُ ﴿لإِكْرَامِـهِ أَدْنَـاهُ لِلْعَـرْشِ رَبُّـهُ
وَنَادَى بِـهِ أَهْـلاً تَحَيُّـوا بِنَـا أَهْـلاً ﴾

أَيَا مَـنْ بِـهِ ذَنْـبُ الْعُصَـاةِ تَمَحَّصَـا وَمَـنْ مِنْ كَـدُورَاتِ الزَّمَـانِ تَخَلَّصَـا

وَمَنْ صَدَّقَتْهُ فِي رِسَالَتِهِ الْحَصَى ﴿ لأَجْلِكَ أَخَّرْنَا عَذَابَ الذِي عَصَى
فَلَوْلاكَ أَسْقَيْنَا الْعُصَاةَ لَنَا مُهْلاً ﴾

هَنِيئًا لِصَبٍّ فِي هَوَاهُ تَوَلَّهَا وَخَلَّصَ نَفْسًا أَذْهَبَ الذَّنْبُ عَقْلَهَا
وَسَارَتْ إِلَيْهِ كَيْ يُخَفِّفَ حِمْلَهَا ﴿ لأَرْبُعِهِ مَالَتْ رِجَالٌ لَعَلَّهَا
تَحُطُّ بِهِ مِنْ ثِقْلِ أَوْزَارِهَا حِمْلاَ ﴾

إِلَى كَمْ كَذَا يَا صَاحِ هَذَا التَّسَوُّفُ أَمَا تَسْتَحِي كَمْ ذَا عَلَى النَّفْسِ تُسْرِفُ
أَمَا الْعُمْرُ وَلَّى وَالْقِيَامَةُ تَرْجُفُ ﴿لأَيَّةِ حَالٍ أَنْتَ عَنْه تُخَلَّفُ
أَظُنُّكَ مِثْلِي وَيْحَ مَنْ كانَ لِي مِثْلاَ ﴾

فَرِيدٌ وَحِيدٌ عَنْهُ بِالذَّنْبِ مُبْعَدُ غَرِيبٌ كَئِيبٌ لَيْسَ لِي فِيهِ مُسْعِدُ
عَلَيَّ فَنُوحُواْ أَيُّهَا النَّاسُ وَانْجِدُواْ ﴿لأَنِّي عَاصٍ بِالذُّنُوبِ مُقَيَّدُ
وَمَنْ كَانَ ذَا قَيْدٍ فَقَدْ مُنِعَ الْوَصْلاَ﴾

تَرَى هَلْ يَرَاهُ الصَّبُّ مِنْ قَبْلِ نَحْبِهِ وَيَفْرُشُ خَدَّيْهِ بِأَشْرَفِ تُرْبِهِ
وَيُنْشِدُ بِالتَّحْقِيقِ مَا بَيْنَ صَحْبِهِ ﴿ لأَعْلَى الْوَرَى فَرَّ الذَّلِيلُ بِذَنْبِهِ
فَوَاللهِ إِنَّ الذَّنْبَ أَلْحَقَنِي ذُلاًّ ﴾

فَجِسْمِيَ بِالْعِصْيَانِ أَتْعَبَ رُوحَهُ وَإِنِّي لأَرْجُو أَحْمَدًا أَنْ يُرِيحَهُ
وَقَلْبِي مُنَاهُ أَنْ يَزُورَ ضَرِيحَهُ ﴿لإِفْكِي لِزَلاَّتِي ذَخَرْتُ مَدِيحَهُ
فَيُلْحِقُنِي عِزًّا إِذَا ذَلَّ مَنْ ذَلاَّ ﴾

﴿ حــرف اليــاء ﴾

تَرَى عَنْ قَرِيبٍ يَجْمَعُ اللهُ شَمْلَنَا عَلَى عَرَفَاتٍ ذَاكَ عِنْدِى هُوَ الْمُنَى
وَأَنْشُدُ إِعْلاَنًا عَلَى الْخَيْفِ مِنْ مِنَى ﴿ يَسُودُ الْوَرَى مَنْ كَلَّمَ اللهُ بِالثَّنَا
وَقَامَ بِسَاقِ الْعَرْشِ يَسْتَمِعُ الْوَحْيَا ﴾

فَيَا نَظْرَةً قَدْ نَالَهَا بِانْفِرَادِهِ بِهَا خَصَّهُ الرَّحْمَنُ دُونَ عِبَادِهِ
وَيَا سَاعَةً فِيهَا حَظِى بِمُرَادِهِ ﴿ يَرَى نُورَ حُجْبِ الرَّبِّ لاَ بِفُؤَادِهِ
وَلَكِنَّهُ بِالْعَيْنِ أَثْبَتَهَا رُؤْيَا ﴾

تَأَمَّلْ أَلَمْ نَشْرَحْ دَلِيلٌ بِقُرْبِهِ وَفِى الْكَوْثَرِ الْمَعْنَى نَذِيرٌ بِحُبِّهِ
وَإِن شِئْتَ أَنْ تَدْرِى جَلاَلَةَ خَطْبِهِ ﴿ يَدُلُّكَ مَا فِى النَّجْمِ مِنْ قَوْلِ رَبِّهِ
أَلاَ فَاتْلُهَا فَاللهُ يُلْهِمُكَ الْهَدْيَا ﴾

أَتَى مُحْكَمُ التَّنْزِيلِ يُثْنِى بِمَجْدِهِ فَفِى وَالضُّحَى سِرٌّ خَفِىٌّ بِرُشْدِهِ
وَفِى الْفَتْحِ تَأْكِيدٌ بِإِنْجَازِ وَعْدِهِ ﴿ يَقِينًا بِأَنَّ اللهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ
إِلَيْهِ وَحَيَّاهُ فَنِعْمَ الذِى حَيَّا ﴾

مِنَ الْفَرْشِ لِلْعَرْشِ الْمُعَظَّمِ قَدْ دَنَا وَمَرْكُوبُهُ بَعْدَ الْبُرَاقِ عَلَى السَّنَا
فَخَاطَبَهُ الرَّحْمَنُ بِالرَّحْبِ وَالْهَنَا ﴿ يُنَادِيهِ : أَهْلاً بِالْحَبِيبِ الذِى لَنَا
فَأَنْتَ لَدَيْنَا زِينَةُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا ﴾

فَلَوْلاَكَ لَمْ يَأْتِ إِلَى النَّاسِ لُطْفُنَا وَلَمْ يَجْلُ رَيْنَ الْقَلْبِ بِالتَّوْبِ وَعْظُنَا
فَأَنْتَ الذِى يَرْعَاكَ مَا دُمْتَ لَحْظُنَا ﴿ يُوَافِيكَ مِنَّا أَيْنَمَا كُنْتَ حِفْظُنَا

فَأَعْيُنُنَـا تَرْعَـاكَ فِـى خَلْقِنَـا رَعْيَـا ﴾

أَيَا مَنْ عَـلاَ فَـوْقَ الْبِسَـاطِ وَمَـا ارْتَقَـا   وَمَنْ لَيْسَ يَرْضَـى الْكِبْرَ وَالْعُجْبَ وَالرِّيَا
أَمَـا آنَ أَنْ يَحْظَـى بِقُرْبِكَ مَنْ نَـأَى   ﴿ يَكُـونُ يَمِينِـى بِالإِلَـهِ لَقَـدْ رَأَى
مِنَ اللهِ لُقْيَا لَيْـسَ يَعْدِلُهَـا لُقْيَـا ﴾

فَشَـرَّفَهُ حُبًّـا وَنَـوَّرَ ذِهْنَـهُ   وَأَعْطَـاهُ فِـى جَـاهِ الشَّـفَاعَةِ إِذْنَـهُ
وَأَسْكَنَـهُ عَدْنًـا وَعَظَّـمَ شَأْنَـهُ   ﴿ يَفُـوقُ جَمِيـعَ الْخَلْـقِ خُلْقًا وَإِنَّـهُ
لأَجْمَلُهُـمْ خَلْقًـا وَأَحْسَنُهُـمْ زِيًّا ﴾

أَمَـا اللهُ قَـدْ إِخْتَـارَهُ مِـنْ خَصَاصَـةٍ   كِرَامٍ شِرَافٍ فِى الْـوَرَى ذُو اخْتِصَاصَـةٍ
فَجَـاءَ كَرِيـمَ الْجَـدِّ بَيْـنَ خُلاَصَـةٍ   ﴿ يَجُـودُ وَيُعْطِـى مُؤْثِـرًا فِى خَصَاصَةٍ
وَيَطْوِى اللَّيَالِى فِى خَصَاصَتِـهِ طَيَّـا ﴾

فَدُنْيَاؤُنَـا قَـدْ شُـرِّفَتْ بِبَهَائِـهِ   وَزُيِّنَـتِ الأُخْـرَى بِحُسْـنِ ثَنَائِـهِ
فَمَـا مِثْلُـهُ فِـى فَضْلِـهِ وَسَخَائِـهِ   ﴿ يُحَاكِيـهِ وَبْلُ الْغَيْثِ عِنْـدَ عَطَائِـهِ
فَوَاللهِ مَا يُبْقِى الْعَطَـاءُ لَـهُ شَيَّـا ﴾

وَفِيـهِ إِلَـهُ النَّـاسِ أَنْـزَلَ كُتْبَـهُ   بِمَـدْحٍ وَتَعْظِيـمٍ وَأَكْـرَمَ صَحْبَـهُ
فَقَـامَ وَقَـدْ رَامَ الْمُهَيْمِـنُ قُرْبَـهُ   ﴿ يُطَلِّـقُ دُنْيَـانَا وَيَطْلُـبُ رَبَّـهُ
فَمَا اخْتَارَ فِـى الدُّنْيَا حَيَاةً وَلاَ بُقْيَا ﴾

فَفِكْرَتُـهُ فِـى طَاعَـةِ اللهِ بَحْثُهَـا   نَعَمْ : وَعَلَـى مَـا يَرْتَضِـى اللهُ حَثُّهَـا
وَرَاحَتُـهُ بِالـدُّرِ لِلْخَلْـقِ بَعْثُهَـا   يَمِينًـا تَـرَاهُ مَـعْ شِمَـالٍ يَبُثُّهَـا
وَيَهْوِى لَهَـا مِمَّـا يُنَافِرُهَـا وَهْيَا ﴾

تَوَجَّهْ إِلَى الرَّحْمَنِ عِنْدَ اتِّجَاهِهِ لَعَلَّكَ تُرْوَى فِى غَدٍ مِنْ مِيَاهِهِ
فَمَا مِثْلُهُ وَاللهِ عِنْدَ إِلَهِهِ ﴿ يَعُمُّ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِجَاهِهِ
لَهُ الْعِزُّ وَالإِكْرَامُ وَالرُّتْبَةُ الْعُلْيَا﴾

بِهِ قَدْ نَجَوْنَا مِنْ مَوَارِدِ كَرْبِنَا وَلَوْلاَهُ عُوجِلْنَا جِهَارًا بِذَنْبِنَا
وَلَكِنْ أَمِنَّا بِالْحَبِيبِ مُحِبِّنَا ﴿ يَمِينًا يَقِينًا جَاهُهُ عِنْدَ رَبِّنَا
بِهِ تُرْحَمُ الْمَوْتَى بِهِ تُرْحَمُ الأَحْيَا ﴾

جَعَلْنَا هَوَاهُ فِى الْحَيَاةِ طِلاَبَنَا وَأُنْسًا لَنَا فِى قَبْرِنَا وَجَوَابَنَا
وَبِشْرًا إِذَا قُمْنَا لِيَوْمِ حِسَابِنَا ﴿ يُدَافِعُ عَنَّا كُلَّ وَقْتٍ عَذَابَنَا
فَلَوْلاَهُ عُذِّبْنَا وَلَمْ نَتْرُكِ النَّهْيَا ﴾

إِذَا اسْوَدَّتِ النِّيرَانُ وَاسْتَسْعَرَتْ لَظَى وَجَاءَتْ إِلَى الْعَاصِى تَمَيَّزْ تَغَيُّظَا
وَلَمْ تَجِدِ الأَمْلاَكُ مِنْهَا تَحَفُّظَا ﴿ يُشَفِّعُهُ فِينَا الإِلَهُ إِذَا لَظَى
يُلاَقِى بِهَا مَنْ ضَلَّ عَنْ دِينِهِ غَيًّا ﴾

نَجَوْنَا بِهِ فِى الْحَشْرِ مِنْ كُلِّ نَكْبَةٍ وَفُزْنَا بِهِ فِى الْحَشْرِ مِنْ كُلِّ كُرْبَةٍ
وَنِلْنَا مِنَ التَّشْرِيفِ أَعْظَمَ رُتْبَةٍ ﴿ يَطِيبُ بِرَيَّاهُ النَّسِيمُ بِطَيْبَةٍ
فَطُوبَى لِمَنْ فِى طَيْبَةٍ يَنْشُقُ الرِّيَّا ﴾

يَطُوفُ وَيَسْعَى فِى الْمَنَامِ كَآبَةً وَيَرْفُلُ بَيْنَ الْمَرْوَتَيْنِ صَبَابَةً
يَرَى أَنْفُسَ الْعُشَّاقِ ثَمَّ مُذَابَةً ﴿ يَسُوقُ التُّقَى سَعْيًا إِلَيْهِ عِصَابَةً
وَأَمَّا أَنَا فَالذَّنْبُ يَمْنَعُنِى السَّعْيَا ﴾

فَمَا حِيلَةُ الْمَرْءِ الذِى ضَاعَ عُمْرُهُ وَمَا نَالَ بِالْعِصْيَانِ شَيْئًا يَسُرُّهُ

عَلَيْهِ فَنُوحُواْ ضَاقَ بِالْبُعْـدِ صَـدْرُهُ ۞ يَزُورُ رَسُولَ اللهِ مَـنْ خَفَّ وِزْرُهُ

وَوِزْرِى ثَقِيلٌ لاَ أُطِيقُ بِـهِ مَشْيَـا ۞

أَلاَ فِيكُمُـو يَأَيُّهَـا النَّـاسُ مُسْعِدِى ۞ بِدَعْـوَةِ مُشْـتَاقٍ وَأَنَّـةِ مُكْمِـدِ

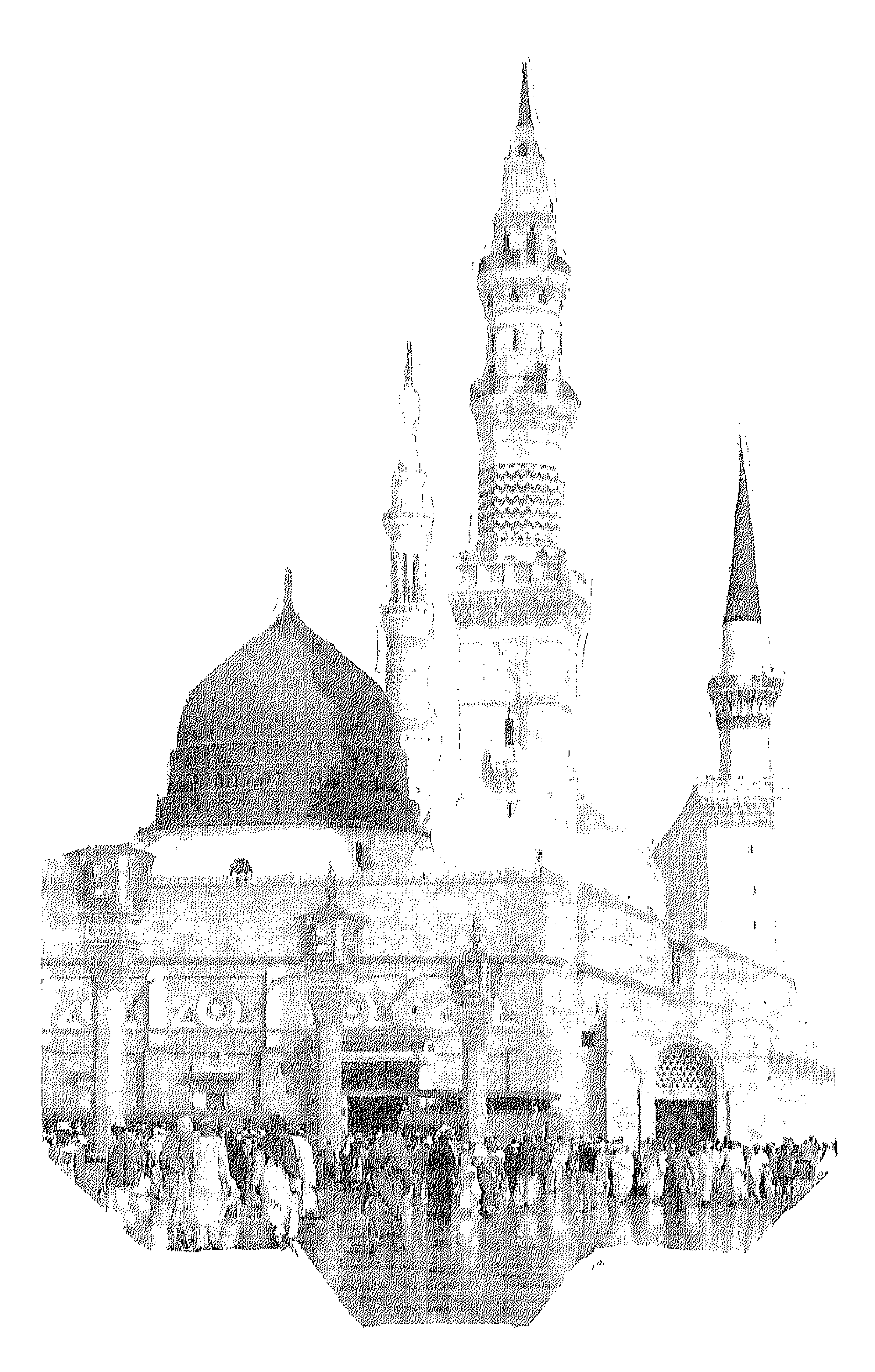
فَإِنِّـى عَـاصٍ بِالذُّنُـوبِ تَقَيُّـدِى ۞ يُهَيِّجُنِـى شَوْقِـى لِقَبْـرِ مُحَمَّـدِ

وَيُقْعِدُنِى ذَنْبِى وَإِيتَائِـىَ الْبَغْيَـا ۞

تَكَمَّـلَ تَخْمِيسِـى وَقَـدْ هَـانَ صَعْبُـهُ ۞ وَجَـائِزَتِى يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ قُرْبُـهُ

وَمَـعَ أَنَّ بِالإِسْـلاَمِ أَنْعَـمَ رَبُّـهُ ۞ يَمِينًـا بِرَبِّـى إِنَّ قَلْبِـى يُحِبُّـهُ

وَذَاكَ رَجَائِى فِى الْمَمَاتِ وَفِى الْمَحْيَا ۞



بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة الجعفرية في فوائد الصلاة على خير البرية صلى الله عليه وسلم

للشيخ صالح الجعفري الحسيني رضي الله عنه

أبا الزهراء يا نعم المرجى ... ويا نعم المؤمل يا مؤيد
عليك الله رب الخلق صلى ... كذا الأملاك صلوا على محمد
ويوم الحشر ملجا الخلق طرا ... جميع الخلق تأتي إلى محمد
رأى مولاه رب العرش حقا ... وما نظر الإله سوى محمد
شفيع الخلق مقبول مشفع ... بيوم الحشر شافعنا محمد
وفي التوراة والإنجيل يتلى ... ثناء الله جاء على محمد
كذا القرآن فيه ثناء ربي ... على المختار سيدنا محمد
إمام المرسلين له المزايا ... جميع الرسل صلى بهم محمد
ولا يأتي نبي بعد طه ... ختام الرسل سيدنا محمد
وإن ضاقت بك الأحوال يوما ... فبالأسحار صل على محمد
يصلي الله رب العرش عشرا ... على عبد يصلي على محمد
وفي مائة يصلي الله ألفا ... فعجل بالصلاة على محمد
ولا تترك رسول الله يوما ... فما أحلى الصلاة على محمد
شفاء للقلوب لها ضياء ... ونور مستمد من محمد
بها يسر وتفريج لكرب ... لمن أهدى الصلاة على محمد
بها الأسرار والأنوار تترى ... تنور بالصلاة على محمد
وأفضلها إذا ما كنت يوما ... بروضته تصلي على محمد
تصلي باشتياق في مقام ... عظيم الشأن يسمعها محمد
ولاح النور تبصره مضيئا ... وفاح الطيب مسكا من محمد
وتلك مزية حصلت لقوم ... تراهم ناظرين إلى محمد
وجاءوا نحوه ولهم سلام ... فرد عليهم طه محمد

فيا سعد الذى قد جاء يوما ... وقد أهدى السلام على محمد
تقى بل سعيد مستجاب ... ويوم الحشر شافعه محمد
كلامى للذى قد زار يوما ... حبيب الله هادينا محمد
فذاك له من الأذواق سر ... إذا بالحب جاء إلى محمد
فكأس الحب يسقاها محب ... بجوف الليل صلى على محمد
وعند المصطفى ظهرت مزايا ... لأرباب الصلاة على محمد
فيا من عنده سر تبدى ... من المختار سيدنا محمد
تعلم حفظ سرك يا أخانا ... ولا تنس الصلاة على محمد
إذا ما شئت أن تحظى قريبا ... بفتح الله صل على محمد
وتفسير وعلم ذو معانى ... لمن ذكروا الصلاة على محمد
ورزق الله أوسعه تبدى ... لأرباب الصلاة على محمد
وتيسير الأمور لمن يصلى ... على المختار سيدنا محمد
شفاء للمريض كذا دواء ... صلاة العاشقين على محمد
وجاءتك المكارم من كريم ... إذا يوما تصلى على محمد
ورد الله أضرار الأعادى ... عن الأخيار صلوا على محمد
توجه إن أردت قضاء دين ... إلى كنز الصلاة على محمد
تجد فرجا قريبا يا أخانا ... بجاه نبينا طه محمد
عليه الله صلى كل حين ... صلاة الأولين على محمد
عليه الله سلم ما تبدت ... رواحل زائرين لدى محمد
وآل البيت سادات كرام ... لهم شرف القرابة من محمد
على الصحب الكرام رضاء ربى ... كذاك رضاء سيدنا محمد
دعاك الجعفرى أيا كريم ... يريد زيارة الهادى محمد
يدوم عليه فضلك يا إلهى ... ورضوان من الهادى محمد

فهرس

المحتوى	الصفحة
مقدمة الناشر	٣
مقدمة صاحب التخميس	١٥
حرف الألف	١٦
حرف الباء	١٩
حرف التاء	٢٣
حرف الثاء	٢٦
حرف الجيم	٣٠
حرف الحاء	٣٣
حرف الخاء	٣٧
حرف الدال	٤٠
حرف الذال	٤٤
حرف الراء	٤٧
حرف الزاى	٥١
حرف السين	٥٤
حرف الشين	٥٨
حرف الصاد	٦١
حرف الضاد	٦٥
حرف الطاء	٦٨
حرف الظاء	٧٢
حرف العين	٧٥
حرف الغين	٧٩
حرف الفاء	٨٢
حرف القاف	٨٦
حرف الكاف	٨٩
حرف اللام	٩٣
حرف الميم	٩٦
حرف النون	١٠٠
حرف الواو	١٠٣
حرف الهاء	١٠٧
حرف لام ألف	١١٠
حرف الياء	١١٤
القصيدة الجعفرية فى مدح خير البرية ﷺ	١١٨
الفهرس	١٢٠


مقام الرسول ﷺ
من الداخل
عمامة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
جزء من قميص النبى ﷺ
توجه حيث شئت فإنك منصور
الله
الله
وحده لاشريك له
محمد رسول الله
فإنك منصور
مثال خاتم النبوة
عباءة (بردة) وعصا وعمامة الرسول ﷺ
سيف رسول الله ﷺ


الروضة النبوية الشريفة